

كتاب البدر والشمس

للإمام بن طاهر المقدسي

الجزء الثاني

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع برسيم القاهرة

تلفون ٩٣٦٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالنَّارِخِ

—

الْجُزءُ الثَّانِي

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والارض وما فيها

قد بيّنا مقالات الأمم في حَدَث العالم وِقَدَمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كلِّ من خالف الحقَّ ودلّلنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلّا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريطة التي نصّبناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموفق والمُعِين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكب ووهب وابن سلام والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم [f° 39 v°] ممن يتخرى¹ هذا العلم وينحونحوه فلنذكر الاصح من رواياتهم والأقسط للحقّ

¹ يخرى Ms.

والأشبه بالصواب ونسوق ما يحكيه أهل الكتاب ولا يكذبهم
 إلا فيما يتبينه من وفاق كتابنا أو خبر نبينا صلعم وروى ابو
 حذيفة عن رجال أسماءهم ان الله تعالى لما أراد أن يخلق
 السماء والارض سلط الريح على الماء حتى خربته فصار موجاً
 ودهناً ودخاناً فأجد الزبد فجعله ارضاً وأجد الموج فجعله جبلاً
 وأجد الدخان فجعله سماءً وربما وقع تغيير في العبارة لزيادة بيان
 فليراجع الناظر المعنى لا اللفظ وزعم محمد بن اسحق ان أول ما
 خلق الله النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً وجعل النور نهاراً ثم
 سمك السماوات السبع من الدخان دخان الماء حتى استقلن
 ولم يحبكن وقد اغطش في السماء الدنيا ليلاً واخرج ضحاها
 فجرى منها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم
 دحا الارض وأرساها بالجبال وقدر فيها الاوقات ثم استوى
 الى السماء وهي دخان قال فحبكن وجعل في السماء الدنيا
 شمها وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها وقريب من
 هذا ما روى عن عبد الله بن سلام انه حكى عن التوراة
 ان خلق البخار الذي خرج من الماء والجبال والارض من

الامواج ودحا الأرض من تحت موضع الكعبة عن الكلبي
والسندی أَنَّ الأرض كانت تُكْنَفُ كما تُكْفَأُ السفينة فَأَشْمَخَ
الله جبالها وأرساها بالأوتاد حتى استقرت وتوطدت لقول الله
تعالى وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَفِي صَدْرِ التَّوْرَةِ^١
التي في أيدي اهل الكتاب أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وكانت الارض خَرِبَةً خَاوِيَةً وكانت الظلمة على الأرض وريح
الله تعالى يَزِفُّ على وجه الماء فقال الله لِيَكُنْ^٢ النور فكان النور
فرأى الله حسنًا فَمَيَّزَهُ مِنَ الظلمة وَسَمَّاهُ نَهَارًا وَسَمَّى^٣ الظلمة لَيْلًا
وقال لِيَكُنْ رَفِيمًا وَسَطَ السَّمَاءِ فَلْيَحْلُ^٤ بَيْنَ الْمَاءِ وَالسَّمَاءِ^٥ فكان
سَقْفًا يَمَيِّزُ بَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي أَسْفَلَ وَبَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى
وَسَمَّاهُ سَمَاءً وقال الله لِيَجْمَعَ الْمَاءَ الَّذِي تَحْتَ السَّمَاءِ وَلِيَكُنْ
الْيُبْسُ فَكَانَ كَذَلِكَ فَسَمَّى مَجْمَعَ الْمَاءِ الْبَحَارَ وَسَمَّى الْيُبْسَ
الْأَرْضَ وقال الله لِيُخْرِجِ الْإَرْضَ الزَّهْرَ وَالْعُشْبَ وَالشَّجَرَ ذَا

^١ .التوراة Ms.

^٢ .للي Ms.

^٣ .وسمى Ms.

^٤ .فلحل Ms.

^٥ .المساء Ms.

الحمل فأخرجت الارض ذلك ثم قال الله تعالى ليكن نوران في سَفَف السماء ليميزا بين الليل والنهار وليكونا آيتين للأَيَّام والشهور والسنين فكان نوران الأكبر والأصغر فالأكبر لسلطان النهار والأصغر والنجوم لسلطان الليل فراه الله حسناً وقال الله تعالى ليحرك الماء كل نفس حية وليطير الطير في جوف السقف وخلق الله ثمانين عظماً وحرك الماء كل نفس حية لجنسها وكل طائر لجنسه فرأى الله ذلك حسناً فقال انموا واكثروا واملأوا الأرض وقال الله تعالى فنخلق بشراً كصورتنا وشَبَّهنا ومثالنا ويكون مُسلطاً على سمك البحار وطيور السماء ودواب الأرض فنخلق آدم على صورته ومثاله وشَبَّهه ، وأما الفرس فإنهم يحكون عن علمائهم وموبذيههم^١ أن الله خلق في ثلثائة وخمسة وستين يوماً ووضع ذلك على ازمئة كاه انبار دين ماه^٢ وأن أول ما خلق الله السماء في خمسة واربعين يوماً وهو كاه انبار [دَى] ماه وخلق الماء في ستين يوماً وهو كاه انبار اردبيهشت ماه وخلق النبات في ثلاثين يوماً

^١ . وموبذهم Ms.

^٢ . على ارمه كاه انبار Ms.

وهو كاه انبار ابان ماه هذا ما عليه عامة من يعرفهم [fo 40 r] من
 أهل الأرض يتحدث العالم والأصدق من ذلك ما نطقت به
 كُتب الله أو جاءت به رُسُله لأنّه لم يشاهد الخلق أحدٌ
 فيخبر عنه ولا العقل موجب كيفية ذلك ثم لا شيء يحمل
 للزيادة واخلط في الرواية وأكثرت شويشًا واضطرابًا من هذا
 الباب قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات فبدأ بذكر
 السماء على الأرض في غير موضع من كتابه ثم قال
أَنْتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ
أَنْدَادًا^١ الآية الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان^٢
 وقال أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا^٣
 الى قوله والأرض بعد ذلك دحاها^٤ فأخبر أن خلق السماء
 كان قبل خلق الأرض وبسط الأرض كان قبل تسوية السماء
 وما فيها كما ذكره ابن اسحق،

صفة السماوات قال الله تعالى خلق سبع سماوات طباقًا^٥

^١ Qor., ch. XLI, v. 8

^٢ Qor., ch. XLI, v. 10.

^٣ Qor., ch. LXXIX, v. 27-28.

^٤ Qor., ch. LXXIX, v. 30.

^٥ Qor., ch. LXVII, v. 3, et ch. LXXI, v. 14.

فأخبر أن بعضها فوق بعض وزعم الكلبي أن السماوات فوق الأرض كهيئة القبة الملتصق منها أطرافها وقول الله الحق أن يتبع ما لم يرِذ تخصيص صادق أو تبين وروى وهب عن سلمان الفارسي رحمه الله أن الله خلق السماء الدنيا من زمردة خضراء وسمّاها برّقع^١ وخلق السماء الثانية من فضة بيضاء وسمّاها كذا وخلق السماء الثالثة من ياقوتة حتى عدّ سبع سماوات بأسمائها وجواهرها وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إن السماء الدنيا من رُخام أبيض وإنما خضرتها من خضرة جبل قاف وروى أن السماء موج مكفوف واختلف القدماء فيه فزعم بعضهم أن جوهر السماء من حديد وزعم بعضهم أنه جوهر صلب وجمد بالنار حتى صار مثل الجليد ومنهم من يزعم أنه جوهر ناري وبعضهم يراه جوهرًا مركّبًا من حارٍ وبارد وبعضهم يقول هو دُخان من بُخار الماء تكاثف وتصلّب وبعضهم يراه جوهرًا خارجًا من مزاج الطبائع فكأنهم يسمّون السماوات الافلاك فالذي يحب أن يعتقد منه أنه جوهر ما آن لولم يكن كذلك ما قبلت الأعراض التي تراها من سواد الليل

^١ برقعاً Ms.

وخضرة واختلاف القدماء فيه دليل على قصور فهمهم عنه
وروايات أهل الإسلام لا يوجب اعتقاداً ما لم يكن إجماع أو
شهادة نص من كتاب أو خبر نبي صادق مؤيد بالمعجزات
الباهرة اللهم إلا أن يكون وفاق في الأسماء لا في المعاني
لمخالفة أجسام الثقل أجسام العلو وقد شبه أمية السماء بالزجاج
من جهة لونه ولم يُرو عن أحد من الفلاسفة ولا من أهل
الكتاب [كامل]

فَكَأَنَّ بَرَقَ وَالْمَلَأَتْكَ حَوَـهُ . سُدَّتْ ثُو اِكِلُهُ الْقَوَائِمُ مُجَرَّدُ
خَضْرَاءُ^١ ثَانِيَةً تَظِلُّ رُؤُسَهُمْ فَوْقَ الذَّوَابِ فَاسْتَوَتْ لَا يَحْصُدُ
كَزْجَاةِ الْغُسُولِ أَحْسَنَ صُنْعَهَا لَمَّا بَنَاهَا رَبُّنَا يَتَجَرَّدُ

صفة الفلك قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون^٢ قال بعض
المفسرين تدور كدوران الرّحا وأهل النجوم يزعمون انه [fo 40 v^o]
الفلك الأعظم المحيط بالافلاك السبعة ولها في كل يوم ولية

^١ Ms. ، وخضراء .

^٢ Qor., ch. XXXVI, v. 40.

دورة واحدة من المشرق الى المغرب وسائر الافلاك في جوفها
تدور من المغرب الى المشرق كشي النمل على الرحا الدائرة
بالمكس ومنهم من يقول هو الفلك الثابت وهي التاسعة من
الافلاك الضابطة لها واكثرهم على أنها الثامنة وفيها الكواكب
الثابتة وفي رواية المسلمين أن من سماء الى سماء مسيرة خمس
مائة سنة وما بين كل سماء مسيرة خمس مائة سنة وللقدماء
في هذا تقدير فزعم الفزارى أن بين فلك وفلك مسيرة
ثلاثة آلاف سنة وقد ذكر في كتاب المجسطى مقادير اجرام
الكواكب وابعادها من نقطة الأرض وبعد بعضها من بعض في
العلو وكم قطر فلك يدور بها وعظم الافلاك وسعتها وحال
الأرض وكميتها في الطول والعرض والاستدارة ما الله به عليم
فإن كان حقاً فهو الوحي لأن قوى الخلق تقصر عن امثاله
وإن كان حزرًا وتخمينًا فرواية أهل الإسلام أحق وأصدق وإذا
صحت فهي تحتل وجهين من التأويل أحدهما البعد في المسافة
والثاني العجز عن الترقى إليه ومن العجب ضرب من لا يرى
السموات والافلاك أجراماً مركبة ولا أجساماً متحركة^١ حدًا

^١ متجربة Ms.

لها في البعد والقرب والبساط غير محصورة ولا متناهية وأختلف
 في ذات الفلك الذين زعموا انها جرم فزعمت منهم أنها من
 تركيب الطبائع الأربع وقال قوم بل هي طبيعة خامسة خارجة
 عن هذه الطبائع والطبائع خفيفيات^١ النار والهواء وثقليات
 الأرض والماء والفلك لا خفيف ولا ثقل وزعم قوم انه لحم
 ودم وقال اعظمهم عندهم رأياً أن الفلك حي ناطق والكواكب
 لها النفس الناطقة ورأيت في كتب بعض المفسرين ميلاً الى
 هذا الرأي واحتج له بقول الله تعالى قاتلنا اتينا طائفين^٢
والنطق قد يكون بالعبارة والبيان وبال دلالة والأثر،،

صفة ما فوق الفلك قال المسلمون فوق الافلاك العرش وفوق
 العرش ما الله به عليم ومنهم من يقول فوق العرش الباري
 عز وجل وهذا قول سديد وهو من شعار الإسلام ما لم يوصف
 بالمكان والتكّن لأن فوق يحتمل وجوهاً من التأويل ومن
 قال بوجود الجنة في الوقت قال هي في السماء السابعة واحتج
بقوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون^٣ قال كثير من

^١ حقيقات Ms.

^٢ Qor., ch. XLI, v. 10.

^٣ Qor., ch. LI, v. 22.

أهل التفسير أنه الجنة وقال قدماء في ترتيب العوالم بعد ذكر الفلك المستقيم وأنه الثامن أو التاسع على اختلافهم أن فوق الافلاك كلها عالم النفوس محيط بجميعها ثم فوقه عالم العقل مسبول على هذه العوالم والبارئ سبحانه وتعالى فوق ذلك كله فان أرادوا المسافة فقريب من قول بعض المسلمين^١ وإن أرادوا الرفعة والعظمة والمُلُو كان اقرب الى الحق والله أعلم وأحكم وفي أخباره أصدق،،

صفة ما في الأفلاك والسموات كما جاء في الخبر ورؤى في الخبر أن في السماء الدنيا بيتاً بجذاء الكعبة يقال له الضراح^٢ يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك ثم لا يعودون إليه أبداً وقال هو البيت المعمور ورؤى أن أرواح الصالحين تصعد اليه قالوا وتحت العرش مبحر من ماء أخضر كمنى الرجال يُحمي الله به الموتى بين النفتين وهو الذي قال الله عز وجل ص والقرآن ذى الذِكر^٣ ورؤى [f° 41 r°] عن الضحاك أن في السماء جبالاً من برد خلقه الله مقداراً معلوماً لكل سنة فإذا فنى ذلك

^١ Ms. ajoute ان.

^٢ Ms. الضراح.

Qor., ch. XXXVIII, v. 1.

قامت القيامة ورؤى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ليست سنة بأقلّ مطراً من سنة ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها من هذا القَطْر فإذا عمل قوم بالمعاصي حوّل ذلك الى غيرهم وقد فسر بعضهم وفي السماء رزقكم وما توعدون^١ المطر وزعم وهب أن الله خلق في المواء طيراً أسود فهي التي طارت بالحجارة على لوطٍ وعلى اصحاب الفيل وروى ابن اسحق عن النبي صلعم انه قال إن مما خلق الله ديكاً برائنه تحت الأرض السابعة وعُرفه منطوً تحت العرش قد أحاط جناحاه بالأفقين فاذا بقى ثلث الليل الأخير ضربت بمجنّاحيه ثم قال سبحان ربنا الملك القدّوس فيسمها من بين الخافقين فترون أن الديكّة إذا سمعت ذلك ورؤى أن في السماء موجاً مكفوفاً وقيل دون السماء بحرٌ مكفوف فيه مجارى الشمس والقمر والجوارى الخمس وزعم بعضهم ان ذلك قوله والبحر المسجور^٢ قالوا وليس في السماوات السبع موضع قدمٍ إلا وفيه ملك قائم أو راكم أو ساجد وجاء في حديث المراج بعجيب الصفة للخلق الذى فى السماوات والله اعلم وهكذا جاءت

^١ Qor., ch. LI, v. 22.

^٢ Qor., ch. LII, v. 6.

الأخبار في غير حديث المعراج وهكذا كله جائز في حد
الإمكان لأننا قد علمنا أن ما تعالى عن وجه الأرض دخل في
حدّ الروحانيين فكل ما ارتفع درجةً ازداد لطافةً ورقّةً وليس
البيت^١ كله من طين وخشب ولا البحر الماء المجتمع وقد قلنا
هذا إن ما خرج عن هذا العالم الأسفل فقد انقطعت النسبة
إلا في التسمية ولا يختلف مخالفونا أن المطر قبل أن ينزل أجزاءً
مشرقة لطيفة ومن لطف أجزاءه تمسك في السماء فغير مستنكر
أن يكون في السماء بحرٌ على هيئة أجزاء المطر وكذلك البرد
والثلج مع هذه رواية الضحاك وأكثر المسلمين على خلافها
وكذلك رواية وهب في الطير والحجر وإنما الاجتماع في كون
الملائكة في السماء قد أجازت جماعة من القدماء أن يكون في
العلو سبعٌ وبهائم غير محسوسة للطافة أجسامها فما يقومون ممن
أقرّ بصورة الملائكة،،

صفة الكواكب والنجوم قال الله تعالى إنا زينّا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وحفظنا من كلّ شيطان ماردٍ وقال تعالى
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر

١ Ms. النث.

فأخبر أن في النجوم زينة وحراسة وهداية وقال عز ذكره
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وقال كثير من أهل التفسير
 أنهم الكواكب السيارة المتغيرة فأولهن زحل في السماء السابعة
 بارد الطبيعة وهو أبطأ الكواكب سيرا والثاني المشتري في السماء
 السادسة معتدل الطبع والثالث المريخ في السماء الخامسة حار
 الطبع والرابع الشمس في السماء الرابعة حارة الطبع والخامس
 الزهرة في السماء الثالثة رطبة الطبع والسادس عطارد في
 السماء الثانية ممزوج الطبع والسابع القمر في السماء الدنيا بارد
 الطبع وهو أسرع الكواكب سيرا وكل هذه الكواكب سُعود إلا
 زحل والمريخ وقد تميز عنهن الشمس والقمر فيقال سعدان
 ونحسان وممازج فالسعدان المشتري والزهرة والنحسان زحل
 والمريخ والممازج عطارد مع النحوس نحس ومع السعود سعد
 والنيران الشمس [f^o 41 v^o] والقمر فالشمس مثل الملك والقمر
 مثل الوزير له وزحل كالشيخ ذى الرأى السيد والمشتري
 كالقاضي العادل والمريخ كالشرطي المُمَدِّب والزهرة كالمرّة
 الحسناء وعطارد كالكتاب ولكل كوكب من هذه الكواكب
 بيتان من البروج الاثنى عشر إلا النيرين فإن لكل واحد

منها بيتًا واحدًا ومعنى البيت أنه يحلّه في فصله ويزيد
 سلطانه وشرّفه فيه فالأسد بيت الشمس والسرطان بيت
 القمر والجدى والدّلو بيتا زحل والقوس والحوت. بيتا المشترى
 والحمل والمقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء
 والسنبلة بيتا عطارد وسُنُفرد بثيثة الله وعونه كتابًا لطيفًا
 في ذكر النجوم وما يَصْخ فيها ويوافق قول أهل الحقّ فأتى أرى
 الجُهمّال قد استخفّوا بها كلّ الاستخفاف ووضعوا من شأن
 متعاطيها وصنّعوا من اقدارها لتختلّي الزّراق والكُهمّان بها وتنزع
 أبواعها الى الأحكام التي عيّنها الله عن خلقه واستأثر نفسه
 بعلومها دونهم وكيف المدخل اليها والمأخذ فإنّ جحد البرهان
 وردّ العيان نقصٌ عظيم عند أهل البيان وذوى الأديان قال
الله عزّ وجلّ والسماء ذات البروج وقال تبارك الذي جعل في
السماء بروجًا وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا وقال تعالى أفلم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
أنّه الحقّ وقال تعالى إنّ في خلق السماوات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولى الألباب مع آى كثيرة ودلالات

ظاهرة ولقد استدلل المحققون من أهل التنجيم على التوحيد بدلالة ما اعظم خطرهما وأسنى رتبتهما قالوا لما رأينا الفلك متحركًا فباضطرار علمنا أن حركته من شئ، غير متحرك لأنه إن كان المحرك له متحركًا لزم أن يكون ذلك إلى ما لا نهاية له والفلك دائم الحركة فتقوّة المحرك له غير ذات نهاية فليس يمكن أن يكون جسمًا بل يجب أن يكون محركًا لأجسام وكما لا نهاية لقوته فليس إذاً هو بزانٍ ولا فاسد قالوا فانظروا كيف أدركنا الخالق الصانع المبدئ المبدع المحرك للأشياء من الأشياء الظاهرة المعروفة المدركة بالحواس وانه أزلّ ذو قوة وقدرة غير ذات نهاية ولا متحرك ولا فاسد ولا متكوّن تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً . فالبروج اثني عشر ينزل الشمس كلّ شهر من شهور السنة برجا منها فأولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت ، وهذه البروج مقسومة على ثمانية وعشرين جزءا تسمى منازل القمر ينزل القمر منها كلّ ليلة منزلاً وهي الشّرطان والبطين والثريا والدبران والمقعة والمنعة والذراع والنثرة والطرف والجمبة

والزُبُرَة والصَرْفَة والمَوَّاء والسِّمَّال والغَفَر والزُبَّانِي والإِكْلِيل
 والْقَلَب والشَّوْلَة^١ والنِّعَامِ والبَلْدَة وسَعْد الذَّابِح وسَعْد بُلْع^٢
 وسَعْد السَّوْد وسَعْد الأَخْبِيَة وَفَرِغ^٣ الأول وَفَرِغ^٣ الثاني وَبَطْن
 الْحَوْت، كُلُّ بَرَجٍ مِنْهَا مَنَزَلَانِ وَثُلُثُ مَنَزَلٍ فِيمَا يَقْطَعُهُ الشَّمْسُ
فِي السَّنَةِ وَيَقْطَعُهُ الْقَمَرُ فِي الشَّهْرِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْقَمَرُ قَدَرَانَا
 مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فَمِنْ الْبُرُوجِ ثَلَاثَةُ نَارِيَّةٍ
 [1° 42 20] الْحَمَلُ وَالْأَسَدُ وَالْقُوسُ وَثَلَاثَةُ هَوَائِيَّةٍ الْجُوزَاءُ وَالْمِيزَانُ
 وَالذُّلُوعُ وَثَلَاثَةُ مَائِيَّةٍ السَّرْطَانُ وَالْعَقْرَبُ وَالْحَوْتُ وَثَلَاثَةُ أَرْضِيَّةٍ
 الثَّوْرُ وَالسِّنْبَلَةُ وَالْجَدْيُ وَذَلِكَ أَنَّهُ خُلِقَتْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ إِضَافَةَ الْفِعْلِ الْإِخْتِيَارِيَّ إِلَى الْبُرُوجِ وَالنُّجُومِ مِنْ أَعْظَمِ
 الْخَطَإِ وَالْخَطَلِ إِنَّمَا هِيَ مَخَافَةٌ مَسْخَرَةٌ^٤ مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا أَرَادَ
 اللَّهُ مِنْهَا كَسَاثِرِ السَّمَوَاتِ وَالْجَوَامِدِ الْمَخْلُوقَةِ عَلَى طِبَاعِهَا وَكَمَا
 جُعِلَتِ النَّارُ مَحْرَقَةً وَالْمَاءُ مُرْطَبَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَخَّرَ لَكُمْ

^١ والشوكة. Ms.

^٢ مبلغ. Ms.

^٣ وفروع. Ms.

^٤ مستخرجة. Ms.

سَنَ والقمرَ والنجومَ مسخَّراتٌ بأمره وقد رُويت في النجوم
روايات ما يحكى بعضها ويُضيفُ العلم إلى الله عز وجل^١،

ذكر صورة الشمس والقمر والنجوم وما فيها روى أبو حذيفة
عن عطاء أنه قال بلغني أنه قال الشمس والقمر طولهما
وعرضهما تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ قال الضحاك
فحسبناه فوجدناه تسع آلاف فرسخ والشمس اعظم من القمر قال
وعظم الكواكب اثنا عشر فرسخًا في اثني عشر فرسخًا ودُونا عن
عكرمة انه قال سبعة الشمس مثل الدنيا وثلاثها وسبعة القمر
مثل الدنيا سواء وعن مقاتل [أنه] قال الكواكب مملّقة من
السماء كالقناديل قالوا وخلقت الشمس والقمر والنجوم من
نور العرش هذا قول أهل الإسلام من غير رواية من كتاب ولا
خبر صادق واختلف القدماء في ذلك فحكى افلوطرخس^٢ عن
بعضهم أنه كان يرى الشمس مساوية في عظمها الأرض وأن
الدائرة التي يصير عليها هي مثل الأرض تسعًا وعشرين مرة وعن
بعضهم أنه قال هي تسعة أقدام الرجل وعن بعضهم أنها في

^١ Addition marginale.

^٢ Ms. افلوطرخس.

المقدار الذى يراها وعامة المنجمين على أن الشمس أعظم من الأرض مائة وست وستين مرة ورُبْعُ ثَمْنِ مَرَّةٍ فانظر إلى هذا الاختلاف الظاهر والتفاوت البين وهل يستجيز ذو عقل عيب المسلمين فى روايتهم مع ما يرى من اختلاف أصحابه واختلاف قولهم واختلفوا فى جرم الشمس فحكى عن ارسطاطاليس أنه كان يرى جرم الشمس من العنصر الخامس وكذلك جرم الفلك وعن افلاطن أنه كان يرى أكثر جوهر الشمس نارًا وعن الرواقيين أنهم يرون الشمس جوهرًا عتليًا يرتفع من البحر ومنهم من يزعم أن جرم الشمس كالخضرة المستتيرة^١ ومنهم من يراه كالزجاج تقبل استنارة النار التى فى اعلى العالم ويemit الضوء الينا فيكون الشمس على رأيه ثلاثًا^٢ احداها التى فى اعلى العالم فى السماء وهى نارية والثانية التى تكون على سبيل العِراء والثالثة الانعكاس الذى ينعكس الينا بضوئه ومنهم من يقول أن جوهر الشمس أرضى متخلخل كالغيم يلهب نارًا وأما المسلمون فإنهم يقولون إنما خلقت من نور ومنهم من يقول من نار والنار

١ المسرة. Ms.

٢ بلايا. Ms.

والنور قريب في المعنى والله أعلم واختلفوا في شكل الشمس والقمر والكواكب فحكى عن الرواقيين أنهم يرون هذه الأشكال كُرَيَّة كما العالم كُرَيَّ وعن بعضهم أن شكلها شكل السفينة المقعرة المملوءة نارًا وقال طائفة منهم أن النجوم بمنزلة المسامير المسمَّرة في الجواهر الجليديَّة والفصوص [١٥ 42^{١٥}] المركَّبة. وقال قوم هي صفائح دقاق والله أعلم واختلفوا في جرم القمر فحكى بعضهم أن جرم القمر سحاب مستدير وافلاطن يقول الجواهر الناريَّة في تركيب القمر جسم صلبٌ مستدير فيه سطوح وجبال وأودية ويحتج ما يرى في وجهه من الاثر واكثر النجمة يزعمون أنه عين صقيلة تقبل من ضوء الشمس ولذلك يتسق^١ في المقابلة وكذلك النجوم فأخذ ضوءها من الشمس والله أعلم واختلفوا في عظم القمر والكواكب فحكى عن بعضهم أنه مثل الشمس وعن بعضهم أنه أصغر منها وزعم قوم أنه اعظم من الأرض وزعم الآخرون أن الأرض اعظم منه والمنجمة منهم من يزعم أن أصغر كوكب من الكواكب الثابتة هو اعظم من الأرض ست عشرة مرة وأكبرها أربع مائة وعشرين مرة.

١. تسق Ms.

وأما السَّيَّارة فالشمس أعظم من الأرض مائة مرّة وستين
مرّة ونيفًا كما قلنا وزُحَل مثل الأرض تسعًا وتسعين مرّة ونيفًا
والمشتري مثل الأرض احدى وثمانين مرّة ونصفًا ورُبْعًا والمريخ
مثل الأرض ^١ مرّة ونصفًا والزُّهرة مثل الأرض أربعًا
وأربعين مرّة وعُطارد مثل الأرض اثنين وستين مرّة والقمر
مثل الأرض تسعة وثلثين مرّة ورُبْعًا والله أعلم واختلفوا في
أجرام الكواكب واشكالها كما اختلفوا في الشمس والقمر فزعم
أَنّهم أنوار كُرِّيَّة وكان ارسطاطاليس يرى الكواكب حيّة ولها
النفس الناطقة قال فذلك يدلّ على اتّفاق النفس الناطقة
الحيوانيّة وزعم بعضهم أنّ الكواكب لها صُور كصُور الخلق
ومنهم من يزعم أنّها إلهة وزعم آخرون أنّها ملائكة وقال
قوم ان الكواكب والشمس والقمر تنشأ في المشرق وتبلى في
المغرب وزعم قوم ان الكواكب والشمس والقمر في فلك واحد
لا في أفلاك مختلفة وقرأتُ في كتاب الخُرميّة أن الكواكب
كُرِّيّة وثَقْب وانها تنزع أرواح الخلائق وتسلمها إلى القمر فذلك
زيادة القمر حتّى اذا انتهى في الكمال والتّمام غايته سلّمها الى من

^١ كذا في الأصل. Ms. Lacune.

فوقه واستفرغ ثم عاد في تسلّم الأرواح من الكواكب حتى يعود مُملئاً فاعتبر بهذه العجائب وأتبع كتاب الله عز وجل وما صحّ عن رسول الله صلعم وعلى آله يقول الله تعالى وجعل الشمس سراجاً والقمر نوراً لأنّ السراج يجمعها وكذلك خبره عن الكواكب حيث قال فأتبعه شهابٌ ثاقبٌ قال وجعل القمر فيهنّ نوراً وجملة القول أنّ كلّ ما روى في هذا الباب عن القدماء وأصحاب النجوم ممّا لم يكن نقصاً للتوحيد وإبطالاً للشريعة أو جحداً للبيان فموقوفٌ على سبيل الجواز والامكان قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال تعالى ربّ المشرق والمغرب على الجميع وربّ المشرق والمغرب على الإرسال وذلك أنّ للشمس مائة وثمانين مشرقاً ومائة وثمانين مغرباً تطلع كلّ يوم من مشرقٍ وتغرب في مغربٍ يقابله والمشرقان مشرق أطول يوم في السنة عند حلول الشمس برأس السرطان وأقصر يوم عند حلولها برأس الجدى ومغرباها مُحاذياً بهما على السواء وقال لا الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر فأخبر أنّهما يتقاربان ولا يتداركان وكلّما دنا من الشمس منزلة انحق ضوءه حتى

يَسْتَرُ^١ وَكُلَّمَا بَعُدَ ازْدَادَ ضَوْءًا حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا كَمَلٌ وَاتَّسَقَ
 قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ فَهُوَ مَا امْتَهَنَ
 الْقَمَرُ بِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ [r 43 r] وَالنَّقْصَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،،

ذَكَرَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُسُوفَهُمَا وَانْقِضَاضَ الْكَوَاكِبِ وَغَيْرَ
 ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَرَّضُ فِي السَّمَاءِ وَرُؤِيَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الشَّمْسَ
 إِذَا غَرَبَتْ مَرَّتْ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضَ فَتَخْرُ سَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيِ
 الْعَرْشِ فَتَسْلُبُ ضَوْءَهَا فَتَكْتَسِي نُورًا جَدِيدًا ثُمَّ تُؤَمِّرُ أَنْ
 تَرْجِعَ فَتَطْلُعَ فَتَأْتِي^٢ ذَلِكَ وَتَقُولُ لَا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَنِي
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى يَنْخَسِعَ ثُلُثُ مِائَةِ وَسْتَةِ وَسِتُّونَ مَلَكًا
 فَإِذَا طَلَمَتْ خَلَعَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ حُلَلٍ حُمْرًا وَبَيْضًا وَصَفْرًا وَكَذَلِكَ
 مَا يُرَى مِنْ تَغْيِيرِ أَلْوَانِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا وَأَنْشِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
 رَوَى قَوْلُ أُمِّةٍ [كامل]

وَالشَّمْسُ تَصْبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حُمْرًا، تَضْحَى لَوْنَهَا يَتَرَقَّدُ
 تَأْتِي فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا إِمَّا مُعَذِّبَةً وَإِمَّا تُجَلِّدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ صَدَقَ وَعِنْدَ أَهْلِ النُّجُومِ الشَّمْسُ

١. يَسْتَرُ Ms.

٢. فَتَأْتِي Ms.

لا تزال طالعةً على قوم وغاربةً على قوم لأنّها دائرةٌ على كُرّةِ الأرض دورًا مستقيمًا وقد ينكر كثير من الناس نخس الشمس وإبائها. الطلوع لأنّها مستخرة جماد غير مكلفة ولا مختارة مع أن الخبر ما أراه يصح وإن صح فالتأويل والتمثيل من ورأيه لأن العرش مُحيط بالعالم فحيث ما سجدت تحت العرش ولكن رُبما فضل بعض البقاع على بعض فوصف بالتقريب كقولنا فلان يعين الله وكلّ شيء يعينه وكقولنا بيوت الله وما أشبه ذلك وأما سجدة الشمس والقمر والنجوم والشجر وغير ذلك مما يُوصف به الأرض والسماء وسائر الخلق الذى ليس بُميّز ولا عاقل فهو انقياد لما يُراد منها وتذللها لما وضعت عليه من طبعٍ أو حركةٍ وقلة امتناعها على صانعها وقد قيل بل أثرُ الصُّنع فيها يدلّ ويحمل الناظر على السجود لصانعها فأضيف السجود إليهما لما كانت هي سببه ومن يرى الشمس والقمر والكواكب أحياءً ناطقةً فما ينكر من سجودها وتسبيحها مع أنّا نُجيز أن يُحدث الله فى الجماد معنى يسجد به ويطيع لأن ذلك على الله غير عزيز وقد سبق ذكر هذه الأشياء ومعنى حقائقها على التقصى والبيان فى كتاب معانى القرآن

وَأَمَّا فَخْصُ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهَا فَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ تَمْثِيلًا لِيَكُونَ كَمَا قَالَ
الشاعر [وهو طرفة بن العبد^١] [طويل]

وَوَجْهُهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقَى اللُّونَ لَمْ يَتَّخِذْ

فإن كان الخبر محتملاً للتأويل فلا معنى للتسرع إلى التخطئة
والتكذيب وزعم وهب أن الشمس على عجلة لها ثلثمائة
وستون عروة قد تعاقب بكل عروة مَلَك من الملائكة يجرّونها
في السماء وكذلك القمر وعجلة القمر من نور الشمس قال
وللبجر مَوْج مكفوف في الهواء كأنه جبل ممدود^٢ ولو بدت
الشمس من ذلك البحر لأفتن أهل الأرض حتى يعبدوه من
دون الله وروى غيره أن الله تعالى قد وكل بين الشمس
حتى تغرب فقال في نار حامية لولا ما يزعمها من ملائكة الله
لأحرقت ما عليها وقيل أن الشمس يضيء وجهها لأهل السماء
وظهرها لأهل الأرض قالوا والشمس اذا هبطت من سماء الى
سماء انفجر الصبح حتى إذا انتهت الى سماء الدنيا اسفر قال وهب

^١ Annotation marginale.

^٢ ممدود Ms.

فإذا أراد الله أن يُرى العباد آيةً يستعجبهم زالت الشمس عن تلك العجلة في ذلك البحر وإذا أراد الله أن يُعظم الآية [f^o 43 v^o] وقعت كلها وكذلك القمر وقد قُلت لك في غير موضع أن الاعتماد على شيء من هذه الأخبار ما لم يكن نص كتاب أو صدق خبر ولكن يُوقف ولا يقطع على شيء منه حتى يصحّ والثابت عن النبي صلعم أنه كسفت الشمس يوم مات ابنه ابرهيم عم فقال الناس إنما كسفت الشمس لموته فخطب وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا حياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة والقدماء^١ مختلفون في الكسوفات كما حكى افلوطرخس^٢ زعم أن بعضهم يرى كسوف الشمس بمسير القمر تحتها وبعضهم يرى ذلك لانقلاب جسم الشمس الشبيه بالسفينة فيصير مُقرّه إلى فوق ومُحدودبّه إلى أسفل وبعضهم يرى الشمس شمسًا كثيرةً والقمر أقمارًا كثيرةً في كلّ إقليم من اقاليم الأرض وفي كلّ قطعة ومنطقة وزمان وزعم بعضهم أن كسوف القمر^٣

^١ Ms. افلوطرخس.

^٢ Ms. الشمس القمر.

بأنسداد القمر الذى فى تقويته وأما افلاطن وارسطاطاليس
والخلاف منهم فيرون الكسوفات بدخولها تحت ظل الأرض
وذلك اذا كانت الشمس تحت الأرض والقمر فى مقابلتها وكانا
فى طريقة واحدة وقع ظل الأرض على جرمه فحال بينه وبين
الشمس المضيئة له لأن ضوءه من الشمس وأما كسوف
الشمس فبمرور القمر تحتها فيعتبر مُذَكِّرٌ أن يجعل الله كسوفه
بظل الأرض آية للحق يستعجبهم وإن كان سقوطه عن العجلة
كما روى تمثيلاً لدخوله تحت ظل الأرض وقوله أن عجلة
القمر من نور الشمس رمز الى اقتباس القمر من نور الشمس
وقولهم الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة يعنى به
الملك ودرجاته الثلاثمائة والستين والله أعلم وقوله كلما هبطت
الشمس من سماء الى سماء انفجر الصبح يعنى بها مسيرها فى
درجاتها وارتفاعها من منزلة الى منزلة لأن أهل التنجيم
لا يختلفون أنها فى سماء واحدة واختلفوا فى السواد الذى
يرى فى وجه القمر فروى المسلمون أنه لطحه ملك ورووا أن
القمر كان مثل الشمس فلم يكن يُعرف الليل من النهار فأمر
الله الملك أن يمر جناحه عليه فحاه فهو ما يرى من السوا

في وجهه وحكى عن ديمقريطيس^١ ان جسم القمر مستدير صائب فيه سطوح وأودية وجبال فلذلك ما يُرى في وجهه وزعم بعضهم انه سحاب مستدير يلتهب وقال قوم انه عين صقيلة كالمرآة يقبل ضوءه من الشمس اذا ما قابلها فذاك الجبال في وجهه ما قابله من عين الشمس والأمر في هذا سهل وذلك أنه لو كان كما زعم القوم كان يمحو الله إياه كما جاء في الخبر إما خلق جبال^٢ فيه أو باظهار جبال أو بما شاء واختلفوا في انقضاء الكواكب فقال المسلمون هو رجوم للشياطين كما قال الله تعالى وقتلما يُنكر الصُور الروحانية في السماء إلا أهل التعطيل والإلحاد ثم هم مُقرّون بتأثير الفلك والكواكب وما فيها فلا معنى لإنكارهم استراق مَنْ يسترَق السمع مع من أنكر الصُور السماوية فهو الأرضية من الجن والشياطين أنكر فإن قيل لم تزل الكواكب تنقُض وانتم تزعمون أن السماء حُرست عند مبعث النبي صلعم قيل انقضاء الكواكب ليس كله رجوماً للشياطين ولعل الذي يرجون به لا يشعر به أحد ولا يراه أو ينقُض

^١ ديمقريطس. Ms.

^٢ حَال. Ms.

الكواكب لعلّة من العلل أو يقرن الله إليه عذاباً للشياطين
 [f° 44 r°] وقد سئل الزُّهْرِيُّ هل كانت السماء تحرس في الجاهليّة
 قال نعم فلما بُعث مُحَمَّدٌ صَلَّيَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشُدِرَ ومن النّجّتين من
 يزعم أنّه يجلد^١ السماء وحكي عن بعضهم أنّه قال بمنزلة
 الشّارة تسقط من الأثير فيطفأ على المكان وزعم بعضهم أنّه
 يرغوث من الشمس مع اختلاف كثير واختلفوا في المجرة فحكى
 افلوطرخس^٢ عن بعضهم أنّه فلك وسحاب وعن بعضهم أنّه
 استنارة كواكب كثيرة صغار متصلة بعضها ببعض وعن بعضهم أنّه
 تخيل في العين وعن بعضهم أنّ مسير الشمس كان أولاً عليه
 وقال ارسطاطاليس أنّه التهاب بخار يابس كثير متصل في صورة
 النار تحت الكواكب المتخيّرة ومن المسلمين من يسميها باب السماء
 ومنهم من يسميها شرح السماء،

ذكر الرياح والسحاب والانداء والرعد والبرق وغير ذلك ممّا
 يعترض في الجوّ، اختلفوا في الرياح قال الله تعالى وهو الذي
 يُرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته فاخبر أنّها بُشْرَى المطر

^١ مجلد. Ms.

^٢ افلوطرخس. Ms.

وقال عزّ ذكره الله الذى يرسل الرياح فُثِيرَ سحابًا فأخبر
 أنّها باعثة الغيم ومُثيرة السحاب وقال تعالى وارسلنا الرياح لِؤْفَاقٍ
 فأخبر أنّها تُلْقِحُ الشجر والأرض قال الله تعالى وفى عادٍ اذ
 ارسلنا عليهم الريح العقيم فأخبر أنّها ضدّ الرياح الالاقحة لأنها
 عذاب والالاقحة رحمة وصحّ عن النبی صلعم أنّه قال نُصِرْتُ بالصبا
 وأُهِلِّكَ عادًا بالدبور وما جنوبٌ إلّا صبّ الله بها غيثًا وروى لا
 يَسُوُ الرياح فإنّها نَفَسُ الرحمن وقال المفسّرون ان الله تنفّس
 بها عن كمد الارض وكربة^١ الخلق بما ينزل بها من الغيث ويدّوح
 من الهوآء وقيل الريح نَفَسُ مَلَكٍ والله أعلم والرياح أربع الصبا
 والجنوب والشمال والدبّور ويقال الريح واحدة وأنما يختلف فى
 المهبّ من الجهات فالصبا هى القبول ومخرجها بين المشرقين
 مشرق الصيف ومشرق الشتاء من مطلع الذراع الى مطلع
 سعد الذابح والدبّور يقابلها والجنوب مخرجها ما بين مشرق
 الشتاء الى مغرب الشتاء من مطلع سعد الذابح الى مسقط
 المقرب والشمال يقابلها والمطالع مائة وثمانون والمغرب مائة
 وثمانون لكلّ مطلع ريح ولكلّ مغرب ريح وكلّها داخله فى

^١ كرية Ms.

هذه الأربع والريح هي الهواء بعينه فاذا أحدث الله فيه حركة
هبت واضطربت وكذا يقول أكثر القدماء أن الريح سَيَّالان
الهواء يزعمون أن هبوبها مرور الشمس بالأرض فيرتفع منها
البُخار فاذا كان البخار رطباً كان مادة الأمطار وإن كان يابساً
كان مادة الرياح وهذا جائز أن يجعل الله مرور الشمس علّة
لإثارتها اذا شاء كما جعل السحاب سبباً للطر وقد جاء في بعض
الأخبار أن الصبا من الجنة والدبور من النار وروينا عن الحسن
أنه قال الجنوب يخرج من الجنة فيمر^١ بالنار فمن ثم حرها
والشمال تخرج من النار فتمر بالجنة فمن ثم بردها وهذا والله
أعلم وإن صغ إضافة التثيل لا من التبييض^٢ كما يقال للرجل
الفاضل هو من الملائكة والشرير هو من الشياطين يُراد به
التشبيه بهم لا من جنسهم وجلتهم والمنجمون يزعمون أن حرارة
الجنوب لجيئها من بلاد حارة فتقرب الشمس منها وبرد الشمال
يُبعده^٣ الشمس عن تلك النواحي والله أعلم ، فأما
الغيوم والسحاب والانداء والضباب فهي بخار يرتفع من الأرض

^١ فتحرّ Ms.

^٢ كذى في الاصل Add. marg.

فما غلظ منها صار سحاباً وما رَقَّ صار ضباباً وقتماً قال الله تعالى
الله الذي^١ يرسل الرياح فتثير سحاباً والمنجمون يزعمون أن
الشمس تمر بمواضع نَدِيَّة وبطائح غمر فتثير سحاباً بجمرة مرورها
فإذا تكاثف ذلك البخار صار غيماً قالوا والمطر اجتماع ذلك
البخار وانمصاره فيقطر كما يقطر طبق القدر لأن كل شيء نَدِي
إذا حمى ثار منه البخار وذلك أن الحرارة إذا خالطت الرطوبة
لَطَفَتْ أجزاءها فصيرتها هواءً فإذا كثر في ذلك البخار برد
الهواء رده البرد إلى الأرض فتكاثف وانعصر وصار ماءً فانحدر
فإن كان ذلك المنحدر شيئاً صغيراً يسيراً سُمِيَ نَدَاً ولذلك
تكون الأندياء في الشتاء وفي الليالي أكثر لكثرة برودة الهواء
فإن كان البخار الصاعد خفيفاً يسيراً وكان البرد الذي هجم عليه
من فوق شديداً صار ذلك البخار جامداً وإن كان البخار كثيراً
والبرد شديداً صار ذلك ثلجاً وإن ألح البرد على السحاب
انقبض الماء الذي فيه فجمد وصار برداً وإنما الاختلاف في
صغره وكبره لبُعد مسافة النسيم من الأرض وقُربه فإدا
قُرب نزل بسرعة لم يذُب عن جوانبه شيء فبقى كبير الحب

١ Ms. والذي.

والقَطَر وكذلك المطر وهذا كله ممكن جائز لا نعلم في شيء منه ردًّا للكتاب ولا إبطالًا للدين وقد رُوينا عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى يُرسل الرياح فتُثير سحابًا وينزل عليه المطر فتحضه الريح كما تخض 'النتوج' بولدها فإما حكاية وهب أن الأرض شكّت إلى الله أيام الطوفان [وأنه] جدّدها فجعل السحاب غربالًا للمطر فإن صغّ فعالمني أنه زيد في كثافة السحاب وغلّظه^١ كما كان قول ذلك وقوله تعالى ويُنزّل من السماء من جبال فيها من برّيد فأكثر أهل اللغة على أن البرّد في الأرض كالجبال إذا نزل من السماء والسماء السحاب لا يختلف أهل اللغة في ذلك وقال قوم أن الأمطار كلّها من بخار الأرض [وإما] البخار إلا^٢ مطرة واحدة يُنزلها الله من السماء في كلّ سنة فيُحيي بها الأرض والشجر والنبات وهو قوله ونزلنا^٣ من السماء ماءً مباركًا الآية والله اعلم،

فأما الرعود والبروق والصواعق والشهبان وقوس قزح والهدات

^١ Ms. يمحض.

^٢ Ms. وغلّظه.

^٣ Ann. marg. كذا في الاصل.

^٤ Ms. واتزلنا.

والزلازل جَاءَ في بعض الأخبار أن الرعد مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالسحاب
 معه كذا من حديد يسوقه من بلد الى بلد كما يسوق الراعي
 الإبل كلما خالف سحابٌ صاح به فصورته زَجْرُهُ السحابُ
 والبرق مَضَعُهُ والصواعق شراره وفي الحديث الآخر أن السحاب
 مَلَكٌ يتكلم بأحسن الكلام ويضحك بأحسن الضحك فالرعد
 كلامه والبرق ضحكته والله اعلم بصحة هذه الأخبار لأنَّ مُحَمَّدَ
 ابن جرير الطبري رحمه الله روى في كتاب التفسير أن ابن
 عباس رضي الله عنه كتب الى ابن الجلد يسأله على الرعد والبرق فقال
الرعد الريح والبرق الماء قال الله تعالى يَبْسُجُ الرعد بمحمد
 والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
 فأخبر عن تسبيح الرعد وإرساله الصواعق كما أخبر عن قول
 السماوات والأرض قالتا آتينا طائعين والقدماء مختلفون في هذه
 الأشياء وأرضاهم عندهم ارسطاطاليس وهو يزعم ان الشمس
 اذا مرت بالأرض فأنارت البخار اليابس والبخار الرطب فانهقد
 غيماً فاذا اجتمع ذلك البخار الرطب [f. 45 r^o] هناك حصر ما
 فيه من البخار اليابس في جوف السماء ففرغ السحاب وحكته

وصدعه فيكون من ذلك الصدم والاحتكاك الرعد ويكون من ذلك الحرق والصدع البرق والصواعق في المثل كما يتطآير من شرار الزند وذلك اذ اجتمع الى ذلك الاحتكاك حرارة الشمس واليبوسة فعند ذلك يحدث الصواعق وقد بينا فيما مضى أن اسم الملك قد يقع على الصُور الروحانية وعلى الجهاد من جهة الانقياد والاستسلام لما وُضع له فقير بعيد أن يُسمى الرعدُ وهوريجُ أو صَدْمُ سحابٍ ملكًا على هذه الوجود والله اعلم وقد شبه أرسطاطاليس الصوت^١ الذي يكون في السحاب بالخطب الرطب الذي يُستعمل في النار فيُسمع له صوت وقمقة ويمجوز أن يكون الله يخلق من اضطراب الريح في السحاب مَلَكًا يُسميه الرعد ونحن نوفق بين مقالات أهل الإسلام وآراء القدماء ما لم نجد النص من كتابنا والخبر الصادق عن نبينا صلعم فمتى وجدنا شيئاً من ذلك بخلاف آرائهم فذلك الرأي منبوذٌ مهجور، وأما هالة الشمس والقمر والكواكب فمن اجتماع البخار في الجو وتكاثفه فاذا سطع نور الشمس والقمر في الهواء عطف ذلك النور راجعاً في الهواء

^١ بالصوت. Ms.

على ذلك البخار فترى تلك الدارات وقد يقول قوم بخلاف
هذا والله أعلم ، وأما الشهبان والأعمدة فهي من البخار اليابس
إذا علا في الجو حتى قُرب من فلك القمر فلينحن هنالك
ويلتهب بمحركة الفلك فإذا كان ذلك البخار متصلاً بفضه
بعض يُرى كالشهاب والعمود والكوكب ذى الذوابة وقال
قوم أن ذلك تخيل في البصر لا حقيقة له وأما قوس قزح
فمن شعاع الشمس الراجع الى البخار الرطب كمثل ما يشرق
الشعاع في الماء ثم يرجع الى الحائط وقد يعرض مثل ذلك
لغربة^١ رَمِدٍ إذا نظر الى السراج ويمكن أن يمتحن ذلك بأن
يقف واقفٌ مجذأ الشمس ويأخذ ماءً فيُرقيه فيما بينهما ويصل
ذلك متصلاً حتى إذا كان انعكاس وجد من ذلك قوس قزح
وأما حمرة وُصفرتة فمن قبل الرطوبة واليبس وقياس ذلك
النار فإنها إذا كانت من حطب رطب كان لون تلك النار أحمر
كثيراً وإن كانت من حطب يابس كان لونها أصفر صافياً والخضرة
التي فيه بعد الصفرة فلأن الجسم الذى ينعكس عنه يكون أكبر
كُدورة وزعم بعضهم ان ذلك تخيل لا حقيقة له كراكب

^١ لغزه Ms.

السفينة يتخيل إليه أنَّ الأرض تسير معه ورؤى أنَّ ابن عباس
كان يكره أن يقول قوس قزح ويقول قوس قزح للشيطان وحكى
وهب أنَّ الله أظهر ذلك بعد الطوفان أماناً من الفرق والله
أعلم ، وأما الزوبعة فهي التقاء رَيحَين مختلفَين من جهتيهما
ومهابتهما فيرتفع منها إعصار مستطيل في الهواء وقد يقال أنه
شيطان والله أعلم ، وأما الهدّة فمن وقفات الريح في الهواء
وفي الأرض ، وأما الزلازل فعلى وجوه وذلك أنَّ الأرض
يابسة الطبيعة فإذا مُطِرَت رطبت فيعمل فيها الشمس ويتولد
منها بخار رطب وبخار يابس فالبخار الرطب مادة الأنداء
والبخار اليابس مادة الرياح ومن طبع البخار الحركة الى فوق
فإذا تحرك وصادف أرضاً صلبة اضطرت الأرض لذلك وإن
صادف أرضاً رخوة خرجت من غير زلزلة فإن كانت الأرض
حجرية صلبة وتزعزعت [fo 45 vº] الريح في جوفها ولم يجد منفذاً
فربما شقته وصدعته وربما خرجت على أثر الزلزلة الهدّة
الهائلة والصوت الشديد وذلك لاحتقان البخار في جوف
الأرض فاذا انشقت أصاب مخرجاً وربما قلبت الأرض فيصير
أعلاها أسفلها وربما شق عن عيون ومياه فأغرقت كثيراً من

الأرض وللقدماء في علة الزلزلة كلام كثير ومذاهب مختلفة وأما المسلمون فيقولون أنها من فعل الله إذا أراد أن يرى العباد أنه يستعذبهم وليس بحبيب أن يجعل الله هذه الآية بتحريك الريح الأرض وزلزلت الأرض بدمشق فخطب^١ أبو الدرداء فقال إن الله يستعذبكم فأعتبوا أو أما ما روى من القصص أن لكل أرض عرقاً متصلاً بجبل قاف والملك موكل به فإذا أراد الله أن يخسف بقوم أو مى إليه أن حرّك ذلك العرق فإن صبح وما أراه يصبّ إلا من جهة أهل الكتاب وليسوا بأمناء على ما في أيديهم فهو تشبيه وتقريب من افهام الخلق وتعليم بأن ذلك كله من فعل الله لا من ذات نفسها،

ذكر الليل والنهار عند القدماء الليل غيوبة الشمس والنهار طلوعها وكثير من المسلمين يقولون الليل والنهار خلقان لله غير الشمس والقمر قالوا لأننا نرى الشمس أشياء كثيرة فيها جرمها ومنها ضوءها ومنها حرّها وقد نشاهد حرارة فلا ضوء وضوءاً^٢ بلا حرارة فنعلم أن كل واحد منها معنى منفرد بذاته وقد

^١ فخطب. Ms.

^٢ وضوء. Ms.

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا
جلاها والليل اذا يغشاها قال بعض المفسرين النهار يحلّ الشمس
فيكسوها ضوءاً وفي رواية أهل الكتاب أنّ أول ما خلق الله
النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنور نهاراً ثم سمك
السموات السبع من دخان الماء حتى استقلن وأغطش^١ في
السماء الدنيا ليلاً وأخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس
فيهما شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الأرض فأرساها بالجبال
وهكذا روى محمد بن اسحق في المبتدأ فهذا كله يدل على أنّ
الليل والنهار ليستا من الشمس في شيء وإن كانت الشمس
تُعطى النهار ضوءاً وحرارةً بالشمس عرفنا حرّ النهار من حرّ الليل
وروى في بعض القصص أنّ الله خلق حجاباً من ظلمة مما يلي
المشرق ووكل به ملكاً يقال له شراهيل فاذا غربت
الشمس قبض الملك قبضة من تلك الظلمة واستقبل بها المغرب
فلا يزال يخرج الظلمة من خلل أصابعه ويرسلها وهو يُراعى
الشفق فاذا غاب الشفق يبسط كفه فطبقت الدنيا ظلمة ثم
نشر جناحه فساق ظلمة الليل بالتسييح إلى المغرب فذلك

١ راعش Ms.

كلّ ليلة حتى تنقل تلك الظلمة من الشرق إلى المغرب فإذا
 نقلها قامت القيامة وحكى وهب عن سلمان في هذه القصة
 أن مَلَكَ الليل يقال له شراهيل بيده خَرَزَةٌ سوداء قد
 دلّاهها من قبل المغرب فإذا نظرت الشمس إليها وجبت وبذلك
 أُمِرَتْ ومَلَكُ النهار يقال له هراميل بيده خَرَزَةٌ بيضاء يعلّقها
 من قبل المَطْلِع فإذا رآها شراهيل^١ مدّها الى خَرَزَتِهِ السوداء
 فينظر الشمس الى الخَرَزَةِ البيضاء فتطلع وبذلك أُمِرَتْ فإن
 كان شيء من هذا حقاً آمناً به وصدّقنا وإن كان غير ذلك
 فالله أعلم فمحمولٌ على التأويل والتثليل،،

صفة الأرض وما فيها قال الله تعالى الم نجعل الأرض مهاداً
والجبل أوتاداً وقال تعالى الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء
بناءً وقال الله تعالى والله جعل لكم الأرض [f° 46 r°] بساطاً
 وقال قومٌ في معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكّن منها
 والتصرّف فيها وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها
 فذكر بعضهم أنّها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات
 والشرق والمغرب والجنوب والشمال ومن هؤلاء من زعم أنّها

^١ Corr. marg. pour هراميل que porte le texte.

كهية الترس ومنهم من زعم أنها كهية المائدة ومنهم من زعم أنها
كهية الطبل وذكر بعضهم تشبيهه بنصف الكرة كهية القبة
وان السماء مركبة^١ على اطرافها وقال بعضهم هي في جانب من
الفلك الأوسط وقال قوم^٢ هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية
كالعمود وقال قوم^٣ أن الأرض إلى ما لانهاية وأن السماء
يرتفع إلى ما لانهاية وقال قوم^٤ أن الذي يرى من دوران
الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك والذي يعتمد
جواهرهم ان الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة بها
من كل جانب إحاطة البيضة بالمتعة فالصفرة بمنزلة الأرض
وبياضها بمنزلة الهواء وجلدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس
فيه استطالة كالستطالة البيضة بل هي مستديرة كالستدارة
الكرة المستوية الخراط حتى قال مهندسوهم لو خُفِر في الوهم
وجه الأرض لأدّى إلى الوجه الآخر ولو نُقِب مثلاً بفوشنج^٥
لنفذ بأرض الصين قالوا والناس على وجه الأرض كالتمل على
البيضة واحتجوا لقولهم بحجج^٦ كثيرة منها برهاني ومنها إقناعي

^١ مركبة. Ms.

^٢ بفوشنج. Ms.

^٣ بحجاج. Ms.

فالذى يجب على المسلم اعتقاده إجازة ذلك على الإمكان
لأن البسيط يحتمل نشر الشئ، ومدّه كالثوب وغيره ويحتمل
التمكّن منه فإن كان الناس على الأرض كما زعموا فالأرض
لمن هي تحته بساط كمثل من هي فوقها وما نبأ ولله الحمد
علينا معاندة الحق ومعاداة أهله ولا الإزراء بشئ من العلوم
والآداب وإن كانت تتخيله^١ الديانة يقطع وثبت الولاية
ولانصرة للدين أعظم من تنزيل الحق منزلته وإعطاء كل
ذى حق حقه وزعم بعضهم أن الأرض مُقعرة وسَطُها كالجوام
واختلفوا في كِمة عدد الأرضين قال الله تعالى الذى خلق
سبع سماوات ومن الأرض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل أن
يكون فى العدد والاطباق فروى فى بعض الأخبار أن بعضها
فوق بعض غلظ كل أرض مسيرة خمس مائة عام وما بين
أرض وأرض مسيرة خمس مائة عام وحتى عدّ بعضهم لكل أرض
أهلًا على صفة وهيئة عجبية وسُئى كل أرض باسم خاص كما
سمّا كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم أن فى الأرض الرابعة
حيات أهل النار وفى الأرض السادسة حجار أهل النار فمن

^١ لمحلّه Ms.

نازعته نفسه إلى الإشراف عليه نظر في كتب وهب وكتب ومقاتل وطبقه هذا العلم فاستوفى فيها حفظه فإنها معرضة ممكنة وعن عطاء بن يسار في قول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيم والله اعلم وأحكم وليس ذا بأعجب من قول الفلاسفة ان الشمس شمس كثيرة وأن القمر أقمار كثيرة في كل إقليم شمس وفي كل إقليم قمر ونجوم وقالت القدماء أن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يميلون^١ إلى هذا القول ومنهم من يرى أن الأرضين سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقى ويزعم بعضهم الأرض مقسومة بخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة [fo 46 vº] والوسطى واختلفوا في مبلغ الأرض وكميتها فروى عن مكحول أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمس مائة سنة مائتان من ذلك البحر ومائتان ليس يسكنها أحد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن

^١ مملون Ms.

قتادة قال الدنيا عشرون وأربع آلاف فرسخ فملك السودان
 اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم
 ثلثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن
 عمر قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر^١ من
 جميع الناس وقد أخرج بطليموس مقدار قطر الأرض واستدارتها
 في المحيطى بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون
 ألف اسطاديوس^٢ وهى اربعة وعشرون ألف ميل ويكون ثمانية
 آلاف فرسخ بما فيها من البحار والجبال والنيافى والعياض^٣
 والفرسخ ثلثة أميال والميل ثلثة ألف ذراع بذراع الملك
 والذراع ثلثة أشبار وثلثة أشبار ستة وثلثون أصبعًا والأصبع
 الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض
 والاسطاديوس^٤ أربع مائة ذراع قال وغلظ الأرض وهى
 قطرها سبعة آلاف وستمائة وثلثون ميلًا يكون ألفين وخمس
 مائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخًا وثلثًا قال فبسيط الأرض

^١ Ms. أكثر.

^٢ Ms. اسطادريوس.

^٣ Ms. والعياض.

^٤ Ms. والاسطادريوس.

كلها مائة واثنان وثلاثون ألف [ألف] وستاية ألف ميل
يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين فرسخًا فإن كان حقًا فهو وحى
من الحق أو إلهام وإن كان قياسًا واستدلالًا فقريب أيضًا من
الحق وإن كان غير ذلك من تنجيث^١ وتنجيم فالله أعلم وأما
قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذى يقطع على
الغيب به واختلفوا فى البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون
أن الله خلق البحار مَرًّا زُعافًا وأنزل من السماء الماء العذب كما
قال وأنزلنا من السماء ماءً يَقْدَرُ فَأَسْكَنَاهُ^٢ فى الأرض
وكل ماء عذب من بئر أو نهر أو غير ذلك فمن ذلك الماء
فاذا اقتربت الساعة بعث الله مَلَكًا معه طست فجمع تلك
المياه فردّها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج
من الجنة الفرات وسَيْحَانٌ وَجَيْحَانٌ ودجلة وذلك أنهم يزعمون
أن الجنة من مشارق الأرض ورؤى أن الفرات جزر زَمَن
معاوية فرمى برمانة مثل البعير البازل فقال كعب أنه من
الجنة فإن صدقوا فليست هى بجنة الخلد ولكنها من جنات

^١ تنجيب. Ms.

^٢ ماء القدر فأرسلناه. Ms.

الأرض وعند القدماء أن المياه من الاستحالات فطعم كل ماء على طعم تربته ونحن لا ننكر قدرة الله سبحانه على إحالة الشيء على ما يشاء كما يحول النطفة عاقية والعلقة مضغة ثم كذلك حالاً بعد حالٍ إلى أن يفنيه كما أنشأوا واختلفوا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم أنه لما طال مكثه وألحت الشمس عليه بالإحراق صار مرّاً ملحاً واجتذب الهواء ما لطّف من أجزائه فهو نقيّه^١ ما صفته الأرض من الرطوبة فنظّ وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تُغيّر ماء البحر ولذلك صار مرّاً زجاجاً واختلفوا في المدّ والجزر فزعم ارسطاطاليس أن علّة ذلك من الشمس إذا حركت الريح فإذا ازدادت الرياح كان منها المدّ وإذا نقصت كان عنها الجزر وزعم كياوس أن المدّ بانصباب الأنهار في البحر والجزر بسكونها وزعم بعضهم أن ذلك من تحرك الأرض وسكونها والمنجمون منهم من يزعم أن المدّ بامتلاء القمر والجزر [f^o 47 r^o] بنقصانه وقد رُوى في بعض الأخبار أن لله ملكاً موثقاً بالبحار فإذا وضع يده في البحر مدّ وإذا رفعه جزر فإن صحّ ذلك والله أعلم كان

^١ نقيه Ms.

اعتقاده أولى من المصير إلى ما لا يُفيد حقيقةً ولو ذهب ذاهب
 إلى أن ذلك الملك يُوب^١ الرياح التي تكون سبب المدة
 ويزيد في الأنهار أو يفعل^٢ ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون
 توفيقاً بين الروايات والآراء إككان هذا مذهباً والله أعلم،
واختلفوا في الجبال قال الله عز وجل وألقى في الأرض
رواسي ان تميد بكم وقال تعالى الم نجعل الأرض مهاداً والجبال
أوتاداً وقال تعالى ق والقرآن المجيد قال قوم من المفسرين
 أنه جبل محيط بالعالم من زمردة خضراء^٣ ثم اختلفوا فقال
 بعضهم أن منه إلى السماء مقدار قامة رجل وقال آخرون بل
 السماء مطبقة عليه وقال قوم ورائه عوالم^٤ وخلائق لا يعلمها إلا
 الله ومنهم من يقول ما ورائه من حد الآخرة ومن حكمها وإن
 الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو السائر لها عن الأرض
 ويسميه القدماء بالفارسية^٥ كوه البرز وحكى افلوطرخس^٦ عن

^١ Ms. تهب.

^٢ Ms. فعل.

^٣ Ms. عوالم.

^٤ Ce mot est en marge dans le ms.

^٥ Ms. افلوطرخس.

ديمقريطيس^١ أن الأرض كانت في الابتداء تكفأ لصفره.
 واختها على طول الزمان فتكاثفت وثبتت وهذا قول المسلمين
 بينه لو أنه زاد فيه ثبت بالجلال ومنهم من يزعم أن الجبال
 عظام الأرض وعروقها واختلفوا فيما^٢ تحت الأرض أما القدماء
 فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء والماء يحيط به
 الهواء والهواء تحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا^٣ ثم
 الثانية إلى السبع^٤ ثم فوقها فلك الكواكب الثابتة محيط بهذه
 السماوات والأركان التي ذكرنا ثم فوقها الفلك الأعظم المستقيم
 ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم
 العقل الباري جلّ جلاله ليس وراءه شيء وهو فوق كل شيء
 فعلى مذهبهم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وفي كتب قصاص
 المسلمين أشياء يضيق الصدر عنها ورؤى أن الله تعالى لما خاق
 الأرض كانت تكفأ كما تكفأ السفينة فبعث الله ملكاً فهبط
 حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه^٥ ثم أخرج

^١ ديمقريطيس. Ms.

^٢ فيها. Ms.

^٣ عاتقه. Ms.

يَدَيْهِ احْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرَى بِالْمَغْرِبِ ثُمَّ قَبَضَ عَلَى الْأَرْضَيْنِ
السَّبْعَ فَضَبَطَهَا فَاسْتَقَرَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لِقَدَمِهِ قَرَارٌ فَأَهْبَطَ إِلَهُهُ
ثُورًا مِنَ الْجَنَّةِ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ فَجَعَلَ
قَرَارَ قَدَمَيْ الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ فَلَمْ تَصِلْ قَدَمَاهُ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَهُهُ
يَاقُوتَةً خَضِرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ غَلْظًا مَسِيرَةً كَذَا أَلْفَ عَامٍ فَوَضَعَهَا
عَلَى سَنَامِ الثَّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَدَمَاهُ وَقَرُونَ الثَّورِ خَارِجَةٌ مِنْ
أَقْطَارِ الْأَرْضِ مَشَبَّكَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَمَنْخَرُ الثَّورِ فِي ثَقْبَيْنِ
مِنْ مَلِكِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْبَحْرِ فَهُوَ يَتَنَفَّسُ كُلَّ يَوْمٍ ثَقْبَيْنِ فَإِذَا
تَنَفَّسَ مَدَّ الْبَحْرَ وَإِذَا رَدَّ نَفْسَهُ جَزَرَ الْبَحْرَ قَالَ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ
لِقَوَائِمِ الثَّورِ قَرَارٌ فَخَلَقَ إِلَهُهُ كَمَا كَفَلَظَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعَ
أَرْضَيْنِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَوَائِمُ الثَّورِ ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْكُمْ مَسْتَقَرٌّ
فَخَلَقَ إِلَهُهُ حَوَاتٍ يَقَالُ لَهُ بِهِمُوتٌ^١ فَوَضَعَ لَكُمْكُمْ عَلَى وَتَرٍ^٢
الْحَوَاتِ وَالْوَتَرُ الْجَنَاحُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِهِ وَذَلِكَ
الْحَوَاتِ عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسُلْسَلَةٍ كَفَلَظَ السَّمَاوَاتِ

^١ Ms. بهوت; restitué d'après Qazwini, 'al-dj'ib, p. 145.

^٢ Ms. وور.

^٣ Ms. والوتر.

والأرضين معقودة قال ^١ثم انتهى ابليس عليه اللعنة الى ذلك
الحوت فقال ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا نُزيل ^١ الدنيا
[fo 47 vo] فهم بشيء من ذلك فسأط الله عليه بقّة في عينه
فشغلته وزعم بعضهم أن الله سأل عليه سمكة كالشطبة فهو ينظر
اليها ويهاها قالوا ^٢ثم أنبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف
وهو من زمرد خضراء وله رأس ووجه واسنان وأنبت من
جبل قاف الشواهد كما أنبت الشجر من عروق الشجر وزعم
وهب أن الثور والحوت يبتلمان ما ينصب من مياه الأرض
فاذا امتلأت أجوافها قامت القيامة قالوا والأرض على
ماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور على ككم من
الرمل متلبّد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم
والريح في حجاب من الظلمة والظلمة على الثرى وإلى الثرى
انتهى علم الخلائق لا يعلم أحد ما دون ذلك إلا الله بقوله
تعالى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سُئل عما
تحت الأرض فقال ظلمة الهواء وقيل فما تحته قال انقطع علم

١. نزيل Ms.

العلماء فهذه القِصَصُ ما تولع بها العوام ويتنافسون فيه ولعمري
 انه لما يريد المرء بصيرة في دينه وتعظيمًا لقدرة ربه وتحيرًا
 في عجائب خلقه فإن صَحَّتْ فما خلُقها على الله بعزٍّ وان لم
 يكن من اختراع أهل الكتاب وتزوير المُصَّاص فكأنها تمثيل
 وتشبيه والله أعلم وقد روى شيان بن عبد الرحمن عن قتادة
 عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما النبي ﷺ [كان] جالسًا
 في أصحابه إذ أتى عليهم سحب فقال هل تدرّون ما هذا قالوا
 الله ورسوله أعلم قال [النبي] 'اعلموا أن هذه زوايا الأرض
 يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونهُ ثُمَّ قال هل
 تدرّون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فأتاها
 الرفيع سَقْفٌ محفوظ ومَوْجٌ مكفوف قال هل تدرّون كم بينكم
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة عام
 ثُمَّ قال أتدرّون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
 قال فوقه العرش وبينه وبين السماء بُعد مثل ما بين سماءٍ
 ثُمَّ قال أتدرّون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
 فان تحتها أرضًا أخرى بينهما مسيرة خمس مائة عام ثُمَّ قال

' Lacune dans l'original.

والذى نفس محمد بيده لو أنكم دَلَيْمَ بَجَلْ لمبطم على
الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن الآية فهذا
الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون إن صح والله أعلم وليس فيه
ذكر الكمكم والصخرة والثور وغير ذلك وأما أهل النظر
فمختلفون فيما تحت الأرض فزعم هشام بن الحكم أن تحت
الأرض جسمًا من شأنه الارتفاع والمؤكالنار والريح وأنه
المانع للأرض من الانحداز وهو نفسه غير محتاج إلى ما يعمده
من تحته لأنه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع وزعم أبو
الهديل أن الله وقفها بلا عمود ولا علاقة وقال بعضهم أن
الأرض ممزوجة من جنسين خفيف وثقيل فالخفيف شأنه
الارتفاع والصعود والثقيل شأنه الهبوط فينع كل واحد منها
صاحبه من الذهاب في جهة لتكافئ تدافعهما^١ والله أعلم
واختلف القدماء في ذلك فزعم قوم منهم أن الأرض تهوى
إلى ما لانهاية وزعم آخرون أن بعضها يُسك بعضها وزعم بعضهم
أنها في خلأ لانهاية لذلك الخلاء وعامتهم أن دوران الفلك
عليها يمسكها في المركز [٢٥ ٤٨ ٢٥] من جميع نواحيها ويقول

^١ تدافعها. Ms.

ارسطاطاليس^١ أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما يتنفس
 السماء فالذى ينبغي أن يُعتقد من هذا أن العالم لو كان في
 مكان احتاج ذلك المكان إلى مكان آخر فإذا جاز أن يخلق
 الله المكان لا في مكان فأى عجب أن يخلق الأرض لا في
 مكان ولو كان ما فيه الأرض من خلاء أو فضاء شيئاً لوجب
 أن يكون مخلوقاً بدلالات أثر الخلق فيما دون الخالق سبحانه
 وقد سبق ذكر هذا فيما قبل ،

ذكر قوله تعالى هو الذى خلق السماوات والأرض في ستة أيام
 فروى عن ابن عباس أنه قال في مقادير ستة أيام من أيام
 الآخرة كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا وروى عن الحسن
 أنه قال في ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء بساعة ولو شاء
 بأسرع من طرفة عين ولكنه أراد إظهار قدرته لخلقه وآيات
 حكمته لملائكته ما يرون من ظهور آثار صفته شيئاً بعد
 شيء وقد قيل أن مدة الدنيا ستة أيام فلذلك خلقت في
 ستة أيام وروى طائفة من اليهود أن الدنيا تنقضي^٢ في كل
 ستة آلاف سنة وتعاد في السابعة قال ابن اسحق يقول اهل

^١ ليس Ms. ajoute

^٢ ينقضي Ms.

التورانية ابتداء الخلق يوم الأحد وُفرغ منه يوم السبت فجعله
عيداً لعباده وعظمة شرفه وكرمه ويقول أهل الانجيل الابتداء
يوم الاثنين وكان الفراغ يوم الأحد ويقول المسلمون ابتداء
الخلق يوم السبت وكان الفراغ يوم الجمعة وأما سُتيت يوم الجمعة
لا اجتماع الخلق فيه [و]كثير من المسلمين ينكرون هذه الرواية
ويقولون ابتداء الخلق يوم الأحد وأما المجوس فانهم يعظمون
يوم الاثنين وهم يزعمون أن الله خلق الخلق في ثلثانة وستين
يوماً وسَمِعْتُ بعض أهل العلم يزعم ما من يوم إلا وهو عيد لقوم
والله اعلم قال الله تعالى أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض
في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين قال الأحد
والاثنين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في أربعة أيام سواءً للسائلين الى قوله فقضاهن سبع
سماوات في يومين الخميس والجمعة^١ وهكذا روى عكرمة عن
ابن عباس خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وشق
الانهار وغرس الاشجار وقدر الأقوات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء
وخلق السماوات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة قال

^١ Ms. الجمع.

عَدِيَّ بن رَيْد

[بسيط]

قَضَى لِسِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَايقَهُ وَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ صَوَّرَ الرَّجُلَا .

فإن قيل إذا كان اليوم من لَدُنْ طُلُوعِ الشمسِ إلى غروبها فكيف يجوز القول بأنه خلق في اليوم قبل اليوم قيل قد يتنا قول المسلمين أَنَّ النهار والليل خُلِقَا قبل الشمس والقمر وأنهما ليسا من الشمس والقمر في شيء وليست أيام الخلق كأيام الدنيا ولكنها المقادير كان يظهر الخلق فيها وقد سَمَى الله يوم القيامة ولا شمسُ ثُمَّ ولا قمرٌ يوماً وقال لهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً ويقال أَنَّ الله خلق الشمس يوم الأحد والقمر يوم الاثنين والمريخ يوم الثلاثاء وعطارد يوم الأربعاء والمشتري يوم الخميس والزهرة يوم الجمعة وزُحَل يوم السبت فلذلك نُسبت الأيام إليها فيقال ربّ يوم الأحد الشمس^١ وربّ يوم الاثنين^٢ القمر وربّ يوم الثلاثاء المريخ وربّ يوم الأربعاء عطارد [fo 48 vo] وربّ يوم الخميس المشتري وربّ يوم الجمعة الزهرة وربّ يوم السبت زحل ويُستحبّ ابتداء الأعمال يوم الأحد لعظم قوة

^١ Addition marginale.^٢ Le passage entre astérisques est répété deux fois dans le ms.

الشمس وسلطانها والسفر يوم الاثنين لسُرعة سير القمر والحجامة
والفصد يوم الثلاثاء لمكان المَريخ والدَّواء يوم الأربعاء لمازجة
عطارد والخميس قضاء الحوائج وطلبها لفضل المشترى واللهو
والفرح يوم الجمعة لأجل الزهرة والصيد يوم السبت وفيه يقول
بعض المتأخرين [وافر]

لَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا لَحِيدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِلا أَمْتَرَاءِ
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِيهِ تَبَدُّا الرَّبُّ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فَأَعْلَمُ سَتَرْجِعُ بِالسَّجَّاحِ وَبِالسَّارَاءِ
وَإِنْ تُرِيدَ الْحِجَامَةَ فَالْثَلَاثَا فَنِي سَاعَاتِهِ سَفْكُ الدِّمَاءِ
وَإِنْ تُرِيدَ الدَّوَاءَ فَنِعْمَ يَوْمًا لَشَرْبِ الْقَرِّ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ وَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالْقَضَاءِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعُرْسٌ وَلَذَاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

ذكر ما حكي من المدة قبل خلق الخلق^١ روى حماد بن
زيد* عن عمرو بن دينار^٢ عن طاووس^٣ عن عكرمة عن ابن

^١ Ici commencent les extraits insérés par Ibn-al-Wardî dans sa *Kharîda* (voir la préface). Je rappelle que B indique l'édition imprimée au Caire et P le ms. de Saint-Petersbourg.

^٢ Manque dans B et P. ^٣ طاووس B.

عبّاس رضى الله عنه^١ قال قيل^٢ لموسى^٣ مَذا^٤ كم خلق الله الدنيا فقال موسى يا ربّ ما تسمع^٥ ما يقول^٦ عِبَادُكَ فَأَوْحَى الله^٧ إليه^٨ إِنِّي خَلَقْتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَمَلَأْتُهَا خُرْدًا وَخَلَقْتُ لَهَا طَيْرًا وَجَعَلْتُ رِزْقَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَبَّةً^٩ حَتَّى أَفْنَى ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقْتُ الدُّنْيَا فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَالَ عَلَى الْمَاءِ قِيلَ فَأَيْنَ كَانَ الْمَاءُ قَالَ " عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ وَرُويَ مِثْلُ هَذَا عَنْ^{١٠} عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

^١ عنها B, P.

^٢ قالت بنو إسرائيل B, P.

^٣ B et P ajoutent : بن عمران عليه السلام سل ربّك.

^٤ منذ B.

^٥ Manque dans P.

^٦ P اما تسمع.

^٧ P تقول.

^٨ سبحانه و تعالا P, سبحانه B.

^٩ B, P ajoutent : يا موسى.

^{١٠} B ajoute : من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فني* ما في الحزائن* : et n'a pas le passage entre astérisques. P من تلك الخردل ; ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثم...

^{١١} Manque dans P.

^{١٢} B et P ajoutent : طاووس مرفوعاً عن.

السلم^١ فهذا^٢ شيء غامض صعب^٣ موكل^٤ إلى علم الله إذ ليس
يُدرى ما الذى كان قبل هذا الخلق^٥ مثل هذا الخلق أو^٦ على
خلافهم وهل تعيد^٧ الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا^٨ لأنه لم
يُخبرنا فى كتابه ولا على لسان نبيه صلعم بشيء من ذلك ولا
فى قوة العقل والاستدلال عليه فأما الخبر فقير معتمد عليه وغير
عجيب ما ورد فيه ولا خارج من القدرة ولا مُبطل الحكمة ولو
كان أضعاف ذلك^٩ وزعم بعض الناس أنه عُدَّ قبل آدم
هذا الذى يُنسب إليه ابتداء الشيء^{١٠} ألف ومائتا آدم^{١١} والله

^١ رضى الله عنهما P, رضى الله عنه B.

^٢ فقال هذا B et P.

^٣ موكل B.

^٤ امثل B, P.

^٥ ام B, P.

^٦ يعيد B.

^٧ Tout ce passage, depuis l'astérisque, est remplacé dans B et P par ces mots : والاعبار. واردة بأشياء عجيبه والقدرة صالحة لأضعاف : [أضعاف] ذلك. Le mot entre crochets ne figure que dans B seul.

^٨ B et P ننسب.

^٩ ألف آدم ومائة [ومائتا B] آدم P.

اعلم وكأنته^١ جائز كونه^٢ وداخل في حد الإمكان^٣ فأما
الذى لا يسع^٤ القول إلا به ويلزم^٥ اعتقاده انفراد الله تعالى^٦
عن خلقه سابقاً من غير شريك ولا جوهر قديم^٧ ثم أبداع
الاشياء لا من شيء ولو كان بين شيئين من المدد ما لا يأتي
عليه الإحصاء والمدد إلا أنه لا يصح إلا من جهة خبر صادق
لأننا نخبر بقاء الحوادث على الأبد إلى ما لا نهاية فليس ذكر
تلك المدة بأعجب من هذا وكون أهل الجنة في الجنة وكون
أهل النار في النار،

ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله تعالى

^١ وكله B, P.

^٢ تحت الامكان : B et P ajoutent , يكونه B.

^٣ الایجاد B et P.

^٤ لا يسوغ B ; corrigé d'après P ; لا يسع Ms.

^٥ لا يلزم إلا B et P.

^٦ جل جلاله B et P.

^٧ Le passage suivant, jusqu'à la fin du paragraphe, est remplacé dans B et P par celui-ci : وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو.

^٨ هذه P.

خلق السماوات والأرض في ستة أيام فزعم قومٌ أن مدّة الدنيا
 ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب^١
 أن الله^٢ وضع الدنيا [f° 49 r°] على^٣ سبعة أيام^٤ وروى أبو
 المقوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس^٥ قال الدنيا جمعة
 من جمع الآخرة وروى ابن أبي نجيح^٦ عن مجاهد وأبان عن
 عكرمة في قوله تعالى في يوم كان^٧ مقداره خمسين ألف سنة
 قالوا^٨ هي الدنيا من أولها إلى آخرها وجاء خبر آخر في أمد
 الدنيا^٩ أنه مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة وخبرني^{١٠}

^١ .رضى الله عنه B et P ,الاحبار : B ajoute

^٢ . تعالى : P ajoute

^٣ . في P .

^٤ . مكان كل يوم الف سنة : B et P ajoutent

^٥ . رضى الله عنهما B et P

^٦ . صحيح Ms.

^٧ . في كل يوم Ms.

^٨ . قال B et P

^٩ . وجاء في خبر اخر B et P

^{١٠} . قال البخاري رحمه الله أخبرني B et P

هربد^١ المجوس^٢ بفارس أن في كتاب لهم أن مدة الدنيا أربعة أرباع فأولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقد مضت والثاني^٣ ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر^٤ وقد مضت^٥ والثالث^٦ اثنا^٧ عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقد مضت^٨ والرابع^٩ سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع ونحن فيها^{١٠} وللهند وأهل الصين فيه حساب يطول نذكره في موضعه إن شاء الله^{١١} ووجدت^{١٢} في كتاب رواية عن وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلعم سئل

^١ وحتلى هربد Ms.

^٢ وهو اعلم من الموبدان [الموبد P] ; المجوسى P et B ajoutent :

^٣ P et B والربع الثاني .

^٤ P الشهور .

^٥ B et P ajoutent : ايضاً .

^٦ B et P والربع الثالث .

^٧ Ms. اثني .

^٨ B et P ajoutent : ايضاً .

^٩ B et P والربع الرابع .

^{١٠} Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^{١١} B et P قال البلخي رحمه الله وجدت .

مَنْذُ^١ كَمْ خُلِقَتِ الدُّنْيَا فَقَالَ اخْبِرْنِي رَبِّي^٢ أَنَّهُ خَلَقَهَا مِنْذُ سَبْعِ
مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي بَعَثَنِي^٣ فِيهِ رَسُولًا إِلَى النَّاسِ
ثُمَّ زَعَمَ الصَّاحِبُ الْكِتَابِ^٤ أَنَّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي
الْخَبَرِ أَنَّ إِبْلِيسَ عَبْدَ اللَّهِ^٥ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَأَنَّهُ^٦ خُلِقَ
بَعْدَ مَا خُلِقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِمَا شَاءَ^٧ وَهَذَا كُلُّهُ مَمْرٌ عَلَى
وَجْهِهِ إِنْ لَا يَقُومُ يَقْطَعُ^٨ الْعِلْمُ بِهِ وَمَا عَلَى إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا
مُحْدَثَةٌ مَكُونَةٌ وَلَهَا انْتِهَاءٌ وَانْقِضَاءٌ إِنْ لَا أَعْلَمُ كَمْ مَضَى مِنْهَا
وَكَمْ بَقِيَ فَكَيْفَ تَطْمَئِنُّ النَّفْسُ إِلَى قَوْلٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ
أَحْصَى سِنِي^٩ الدُّنْيَا وَشَبُورَهَا وَأَسَابِيعَهَا وَعَدَدَ أَيَّامِهَا

^١ مند . B et P .

^٢ عز وجل : P ajoute .

^٣ Manque dans P .

^٤ B et P وزعم ايضاً .

^٥ B et P قبل ان يُخْلَقَ آدَمُ .

^٦ Manque dans B .

^٧ من المدد ما شاء الله والله [B سبحانه] تعالى بغيره اعلم P . Sur ces mots finit le premier passage emprunté à notre auteur par Ibn al-Wardī.

^٨ Ms. تقطع .

^٩ Ms. سِنِي .

ولياليها وساعاتها ودقائقها وثوانيتها وهل يقول مثل هذا
عاقلاً،

ذكر الدنيا وما هي وجدتُ في كتاب باباً منفرداً في
اختلاف الناس في الدنيا فحكى عن قوم أنهم يقولون الدنيا
العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيها ومن
قوم أنهم يقولون الدنيا تعاقب الفصول الأربعة وبقاء النماء
والتناسل فإذا بطل هذا بطلت الدنيا وعن قوم أنهم قالوا
أن الدنيا ضوء النهار وظلمة الليل وعن قوم أنهم قالوا أن
الدنيا هذا الخلق لا غير فإذا فني فنيَت الدنيا وعن قوم أنهم
يقولون أن الدنيا سلطان ومال وجاه ودعة وعن قوم الدنيا هي
ما بين السماء والأرض وقالوا قوم الدنيا هي الزمان فمن قال
أن الدنيا هي هذا الجنس من الخلق قال ابتداؤها عند ظهور
النشوء ولا بد ما قبلها من الدنيا من خلق السماوات والأرضين
والملائكة وما ذكر من أصناف الخلائق قبل آدم ومن
قال هو هذا العالم بأسره عد ما وجد قبل آدم من الدنيا
وكذلك من حدّها بمحدّ فابتدا من حيث حدّ قال الله تعالى

فلا تغرنكم الحياة^١ الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور^٢ وقال
يا ليتني قدمتُ لحوق^٣ فأخبر أن الدنيا حياة والآخرة
ثم أضاف الفانية إلى الدنيا لفنائها وأضاف الباقية إلى الأ
لبقائها وإنما سُميت الدنيا دنيا لدُّنوها من الخلق والآخرة
تأخرها إلى أن تنفَى الدنيا فكل ما هو فانٍ أو سيفى
من الخلق والأمر كائنًا ما كان فهو دنيا وكل ما هو غير ف
فهو من الآخرة ألا ترى أنه يقال لمن شاب وانصرم شه
ذهبت دنياه ولمن ذهب ماله وسقط جاهه [٢٥ 49 ٣٥] ذهبت
ولمن مات هلك دنياه فلا تستي دنيا إلا كل ما هو فانٍ ذاء
ومثال دنيا فُعلَى من الدُّنُو كالصُّغرى والكبرى قال [واد

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ عَلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَعِيذُ ذَاكَ إِلَى الزُّوَالِ
وَمَا دُنْيَاكَ إِلَّا مِثْلُ فَيْءٍ أَظْلَكَ ثُمَّ آذَنَ بِالزُّوَالِ

ومن هاهنا قيل أن الدنيا دنية كاسمها وأن الدنيا دُنَى كثير

١ حياة. Ms.

٢ الغرير. Ms.

٣ لحياتي. Ms.

فكلّ انسان له دنيا في نفسه على حدّته فإله دنيا له
وجاهه دنيا له وأيامه دنيا له ومكانه دنيا له وكلّ ما بنا له
ويسرّ به ممّا لا يبقى دنيا له وأنشدني بعضهم [رمل]

أنت دنيا كيف ذمك لدنيا^١ ألقى أنت هي ومنتهاك^٢

ويدلّ خبر على بن أبي طالب عمّ أنّ الأرض من الدنيا حيث
قال^٣ للذي يسمعه يذمّ الدنيا منهبط وحى الله ومُصلى
ملائكته ومتجر أوليائه ويدلّ أنّ السماء من الدنيا قوله تعالى
يومَ نطوي السماءَ كطيّ السجل للكتب^٤ فلو كانت من الآخرة لم
تُطو لأن الآخرة غير فانية،

ذكر ما وُصف من الخلق قبل آدم^٥ روى في الحديث أنّ
كلّ شيء^{*} خلق الله قبل آدم عمّ^٥ وأنّ آدم وجد بعد إيجاد

^١ Ms. للدنيا، qui ne convient pas au mètre.

^٢ Ms. وهي منتهاك.

^٣ Ms. قال حيث قال.

^٤ Ms. للكتاب.

^٥ B ajoute : عليه السلام. Ici commence le second passage inséré par Ibn al-Wardī.

^{*} B خلقه الله [P تعالى] من الخلق كان قبل آدم.

الخلق لأئمة خلق في الأيام^١ التي خلق فيها الخلق^{*} وقد
 ذكرنا ما قيل في خلق الملائكة فلنقل الآن في خلق الجنان
 قال الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق
 الجنان من مارج من نار وجاء أن النبي صلعم قال الله تعالى
 خلق الملائكة من نور قال الله تعالى والله خلق كل دابة
 من ماء وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به
 جناتٍ وحبّ الحصيد وقال جل ذكره وأنبتنا فيها من كل
 شيء موزون قال بعض أهل التفسير أنه الجواهر التي توزن
 فأخبر سبحانه عن جميع خلقه ممن خلق من الماء والنار
 والطين^٢ وروى بقيّة^٣ بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن
 عبد الله بن عامر المكي أنه قال خلق الله^٤ خلقه من أربعة أشياء
 الملائكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء وبني آدم^٥

^١ لانه خلق آدم آخر الايام B .

^٢ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٣ Ms. بقيه ; P بقية .

^٤ P ajoute : تعالى .

^٥ B et P وآدم .

من طين^١ فجعل^٢ الطاعة في الملائكة والبهايم لأثهما^٣ من النور
والماء وجعل المعصية في الجن والإنس لأثهما من الطين والنار
ورؤينا عن شهر بن حوشب أنه قال^٤ خلق الله في الأرض
خلقاً^٥ ثم قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة فما انتم
صانعون قالوا نعصيه ولا^٦ نطيعه فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم
ثم خلق الجن فأمرهم بعبادة الأرض فكانوا يعبدون الله^٧
حتى طال عليهم الأمد فقصوا وقتلوا نبياً لهم يقال له
يوسف وسفكوا الدماء فبعث^٨ عليهم جنداً من الملائكة عليهم
ابليس واسمه عزازيل فأجلوهم عن الأرض وألقوهم بجزائر

^١ B et P ajoutent : وذريته كذلك بالتبعيه .

^٢ B et P ajoutent : سبحانه .

^٣ Ms. et P لأنها ; corrigé d'après B.

^٤ B قيل .

^٥ B et P ajoutent : واسكنهم فيها .

^٦ B et P فلا .

^٧ B ajoute : تعالى P ، حق عبادته .

^٨ B et P ajoutent : الله .

^٩ من الملائكة جندا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان اسمه B et P .

البحر وسكن ابليس ومن معه^١ الأرض فهانت عليه العبادة
وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اني جاعل في الأرض
خليفة^٢ قالوا اتجعل فيها^٣ من يفسد فيها ويسفك الدماء^٤ ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون وروى
عن ابن عباس رضه^٥ أن الله تعالى لما خلق الجن^٦ من نار سموم
جعل^٧ منهم الكافر والمؤمن^٨ ثم بعث إليهم رسولاً من الملائكة
وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس
[fo 50 ro] قال فقاتل^٩ الملك^{١٠} بمؤني^{١١} الجن كفارهم فهزمهم

^١ B et P ajoutent : من الملائكة .

^٢ B et P insèrent ici un commentaire : فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وقالوا .

^٣ B et P, commentaire : على طريق الاستفهام من الله سبحانه .

^٤ Le reste du verset n'est pas cité dans B et P.

^٥ B et P رضي الله عنهما .

^٦ B et P الجن .

^٧ B et P السموم .

^٨ Ms. وجعل .

^٩ B et P المؤمن والكافر .

^{١٠} Ms. قساقابل .

^{١١} B ajoute : المرسل .

^{١٢} Ms. بمؤني .

وأَسْرُوا ابليس وهو غلامٌ وَضِيءٌ؛ اسمه الحارث^١ ابو مُرَّة فصعدت
 الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة
 والمباذة وخلق^٢ خلقًا في الأرض فمَصَّوه فبِث الله اليهم ابليس
 في جند من الملائكة فنفَّوهم عن الأرض ثم خلق^٣ آدم
 فأشقى ابليس وذريته به وزعم بعضهم انه كان قبل آدم
 في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى قالوا
 اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا؛ إلا عن
 معارضة واحتجوا أيضًا بقول حور^٤ أنه كان خلق^٥ فبِث
 اليهم نبي^٦ يقال له "يوسف فقتلوه" هذه ثلاث أمم سكنوا
 الأرض قبل آدم التي "ابليس من نسلها"^٧ والذين قتلوا

^١ الحارث B et P.

^٢ الله : B ajoute.

^٣ الله تعالى P , الله : B ajoute.

^٤ ذلك . B et P ajoutent.

^٥ جوبين P , جوبير B.

^٦ انهم كانوا خلقا B et P.

^٧ نبياً P.

^٨ اسمه B et P.

^٩ والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث امم الذين B et P.

^{١٠} نسلهم B et P.

بَيْتِهِمْ^١ والذين اجلاهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه
 كان قبل آدم ألف آدم ومائتا ألف^٢ آدم ونوح ألف^٣ آخر
 يهو^٤ آخر الآدميين وروى أن آدم لما خلق قالت له الأرض
 'آدم جئتني بعد ما ذهبت جدتي^٥ وشبابي وقد خلقت قال
 مدي بن زيد^٦ [بسيط]

[قضى لستة ايام خلانقه] وكان آخر شيء صور الرجل^٧

سكر خلق الجن والشياطين اعلم أن أصل الخلق وقع في
 شيئين من لطيف وكثيف فما خلق من الكثيف كثيف
 كالجماد والموت والثواني من الجواهر والأشجار وما خلق من
 اللطيف لطيف كالهواء والرياح والملائكة والجن وما خلق من

^١ B et P ajoutent : يوسف.

^٢ Addition marginale ; manque dans B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ Manque dans B.

^٥ Ms. جدتي.

^٦ B ajoute : مفردا.

^٧ Le ms. ne donne que le second hémistiche, avec les deux derniers mots ainsi déformés : ران جلا. En marge : كذا في الأصل. Ici finit le second passage emprunté par Ibn al-Wardī.

لطيف وكثيف اجتمع فيه المعنيان كاجتناس الحيوان ثم خص منها
 بالروح الحقيقي والعقل المميز والنفس الناطقة كان انساناً فضل
على غيره بذلك وقد ذكر الله تعالى أنه خلق الجن من
 مارج من نار فزعم قوم أنه ماء ورج ونار قالوا والرج
 الضباب فكل خلقهم من أربعة أشياء من الماء والرج والضوء
 والحرارة وأكثرهم على أن المارج [الغیر] المختلط من لهب
 النار فما فيهم من خفة وسرعة واختطاف وتسويل بالشر فمن
 جهة طباعهم النارية وما كان فيهم من خير وفضيلة فمن جهة
 الضوء واختلاف احوالهم وتأويلهم في التخيلات والتمثيلات
 لاختلاف أجزاء عناصرهم وفاتوا الحواس لطافة أجسامهم كما
 فائتة الملائكة والعة في ذلك العلة في الملائكة والهواء
 أغلظ وأكثف من الجن فاذا كفا لم يحس به ما لم يحدث^١
 به حركة واضطراب فكيف بالذى هو أطف منه وأخف
 وقد قال النبي صلعم أن الشيطان يجري من أحدكم مجرى
 الدم فما هو إلا بمنزلة العوارض التي تخلص إلى أجسامنا
 وتباشر أنفسنا من الحر والبرد والحزن والفرح وغير ذلك

^١ يحدث. Ms.; annot. marg.

فلانعلم كيف وصلت إلينا ونعلم يقيناً أنّها حادثة فينا وجاء في بعض الأخبار أنّ اسم أبي الجنّ سوم كما اسم أبي البشر آدم قالوا وخلق سوم وزوجته من نار السموم فتناسلوا وكثر ولده وكانت الجنّ سُكَّان الأرض قبل آدم والملائكة سُكَّان السماء واختلفوا في الشياطين فقال أكثر المسلمين أنّ من عصي من الجنّ صار شيطاناً وزعم بعضهم أنّ الشيطان من ذرية إبليس خاصّة بعد اختلافهم في إبليس أمّن الجنّ هوأم من الملائكة وكلّ ما اجتنّ عن الأبصار فهو جنّ ملكاً كان أو جنياً أو شيطاناً والشيطنة الحبث والنعارة [٥٠ ٥٥ ٧٥] فيقال لعنة الإنس شياطين كما يقال لعنة الجنّ شياطين وللغرس السريع شيطان وكلّ داهية أو خفيف فطنّ شيطان وجاء في الحديث أنّ الكلب الأسود البهيم شيطان وقد قال الشاعر ما ليلة الفقير إلّا شيطاناً فسئ ما يقاسيه الفقير من الضعف والشدة شيطاناً وروى عن مجاهد أنّه قال مسكن الجنّ الهواء والبحار وأعماق الأرض وطعامهم روائح الطعام وشرابهم روائح الشراب قال ولما خلق الله تعالى أبا الجنّ قال له تَمَنّ قال أتمنّى أن لا أرى ولا أُرَى وأنا ندخل تحت الثرى

وَأَنَّ شَيْخَنَا يَعُودُ فَتَى فَأَعْطَى ذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَالَ
 لَهُ تَمَنَّى قَالَ أَتَمَنَّى الْحَيْلَ فَأَعْطَى ذَلِكَ قَالُوا وَلِلْجَنِّ شَيَاطِينُ
 كَمَا لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ حَفَظَةٌ يَقَالُ لَهُمُ الرُّوحُ كَمَا
 لِلنَّاسِ حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ يُقَرِّونَ بِالْحَلْقِ
 الرُّوحَانِيَّ وَإِنْ خَالَفُوا فِي صِفَتِهِمْ قَمْنٌ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَفْلَاطُونُ
 فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِسُوفِطِيْقَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ هِيَ النُّفُوسُ
 الَّتِي كَانَتْ مَلَابِسَةً لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ فَتَشَيَّطَتْ لِرَدَاءَةِ أَعْمَالِهَا وَزَعَمَ
 أَنَّ السَّحَرَةَ يَسْتَعِينُونَ بِهَذِهِ النُّفُوسِ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا
 فَيَجْبِيوْنَهُمْ وَيُظْهِرُونَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ فِي عَالَمٍ
 سَبَاعٍ وَبَهَائِمٍ غَيْرِ مُحَسَّوسَةٍ لِلطَّافَةِ أَبْدَانِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ صُورَ
 الْعَدَمِ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا فَهَوْلَاءَ قَدْ أَقْرَأُوا بِالصُّورِ الرُّوحَانِيَّةِ^١ وَاخْتَلَفُوا
 فِي الصِّفَةِ وَكُفُّوا بِبَعْضِ الْمُؤَنَةِ،

ذَكَرَ مَا وَصَفُوا مِنْ عَدَدِ الْعَوَالِمِ وَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ رَوَى
 جَبْرِ عَنْ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلْفٌ مِنْهَا
 سَمَائَةٌ بِالْبَحْرِ وَأَرْبَعُمِائَةٌ فِي الْبَرِّ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ لِلَّهِ
 أَرْبَعٌ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ثَلَاثَةٌ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَثَلَاثَةٌ

^١ Corr. marg. pour الروحاني du texte.

آلاف^١ وخمسمائة في المغرب وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا
 وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا ورؤى عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قال لله ثمانية آلاف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد
 ورؤى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إن لله أرضاً بيضاء
 مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً مملوءة خلقاً من خلق الله
 لا يَنْصُون الله طرفه عين قيل فأين ابليس عنهم يا رسول
 الله قال وما تدرون أن الله خلق ابليس ثم قرأ ويخلق ما
 لا تعلمون والله أعلم بصحة الرواية مع ما يُذكر من أصناف
 الأمم مثل ناسك ومتنسك وتاويل وهاويل وياجوج وماجوج
 وسائر الخلق في جنبتي الأرض اللتين يُسمَّيان جابلقا وجابلسا،

^١ Ms. الف.

الفصل الثامن

في ظهور آدم وانتشار ولده

اعلم أن الناس في هذا الفصل رجلان اثنان مُلحد مُنكر للابتداء قائل بأزلية المعلوم مع العلة وموحد مُقرّ بالابتداء قائل ضدّ صاحبه ثُمَّ مَنْ أَقرّ بابتداء الخلق اختلفوا في كيفية ظهور أوله وأنا ذاكر مقالاتهم ومُنَبِّهٌ عن موقع منه بمشيئة الله وعونه فليكن مسألة إثبات حدث العالم من بال^١ الناظر في هذا الفصل فالذى يدلّ على حَدَث آدم هو الدليل المضطرّ إلى الإقرار بابتدائه،

ذكر اختلاف الفلاسفة في تولّد الحيوانات وكيف كان كونها فاما الذين يرون [f° 51 r°] أن العالم لا يكون له فإنّ كون الحيوان عندهم من استحالة بعضه الى بعض لأنّه اجزاء العالم وكذلك يرى فيثاغورس واما الفسمد فيرى أنّ الحيوان

١ . مال . Ms.

تولّد من الرطوبة وان كان ينشأه [قشر] مثل قشور السمك
ولما أتت عليه السنون صارت الى الجفاف واليبس فانقشر
عنها ذلك القشر وصار حياتها زماناً يسيراً واما ديمقريطس فيرى
أن الحيوانات تولدت وأن كونها من جوهر حار وأن أول ما
أحيها هي الحرارة وأما انبازقليس فيرى أن لحون الحيوان
والنبات لم يكن في أول الأمر دفعة واحدة لكنّها شيء بعد شيء
كأنّها كانت أعضاء غير متولّفة ولا متصلة ثمّ صارت بعد ذلك
متصلة في كون ثانٍ في صورة التماثيل وفي كون ثالث كان
بعضها في بعض وفي كون رابع بالاجتماع والتكاثف وكثرة الغذاء
فهذا جملة قولهم في ظهور الحيوانات وآدم حيوان فعند بعضهم
ان آدم تولّد من رطوبة الأرض كما يتولّد سائر الهوام وكان
جلده كقشر السمك ثمّ لما أتى الزمان عليه جفّ وسقط عنه
وعند آخر لم يظهر بكماله وأنّها ظهر شيئاً بعد شيء ثمّ تركبت
واتصلت على مرور الزمان وصار انساناً تاماً واختلف المنجمون في
ذلك فمنهم من يزعم أن الفلك دار كذا وكذا ألف سنة فكأنما
دار على استقامة ظهر نوع من الخلق إلى أن دار على أتمّ

الاستقامة وأكمل الاعتدال فظهر هذا الإنسان الذي لا شيء
أكمل ولا أفضل منه ومنهم من يزعم أن الكواكب السبعة لما
اجتمعت كلها في أول درجة من الحمل ظهر جنس البهائم ثم لما
اجتمعت في أول درجة من الجوزاء ظهر جنس الناس ولما اجتمعت
كلها في أول درجة من الثور ظهر جنس من النبات ومنهم من
يزعم أن الفلك لما دار على استقامة ظهرت البهائم ثم دار
على أعدل من ذلك فأظهر القرد وكاد يكون إنساناً ولا
شيء أشبه به منه ثم دار على غاية العدل فأظهر الإنسان
واختلف سائر الأمم في ذلك فزعمت فرقة من الهند أن
أول ما كان من ظهور الإنسان أن السماء ذكَّرت والأرض
أنثى وأتته مطرت السماء فقبلت الأرض ماءها بمنزلة قبول
المرءة ماء الرجل في رحمها وأجلها الفلك بسرعة جريه
ودورانه فبدأ أول ما بدا هذا النبات الشبيه بالإنسان الذي
يُسمى يبروح^١ الصنم^٢ ثم ألح عليه الفلك بدورانه حتى
أقلع من منبته وأفاده حركة مكائته فصار إنساناً يسمى كما
تري وفي كتاب الفرس أن الله خلق الخلق في ثلاثمائة

^١ يبروح . Ms.

وستين^١ يوماً ووضع ذلك على أزمئة الكاه انبار فخلق السماء في خمسة وأربعين يوماً والماء في ستين يوماً والأرض في خمسة وستين يوماً والنبات في ثلاثين يوماً وخلق الإنسان في سبعين يوماً وسمّاه كيومرث وأنه كان في جبل يسمى كوشاه ولم يزل يعمل الخير والعبادة وكان في سياحته ثلاثين سنة^٢ ثم طعنه ابليس فقتله فسال من طعنته دمّه وصار ثلاثة أثلاث فثلث منه اخذته الشياطين وثلث أمر الله رؤسك الملك أن يأخذه ويصونه وثلث قبلته الأرض فصارت محفوظة أربعين سنة^٣ ثم أنبت الله منه نباتاً ككهنات الريباس وظهر في وسط ذلك النبات صورتان ملتقمان بورق ذلك النبات [١٥١ ١٥] أحدهما ذكر والآخر أنثى واسم الذكر منها ميشى^٤ واسم الأنثى ميشانه^٥ ومرتبة هذين عند الفرس مرتبة آدم وحواء عند أهل الكتاب وسائر الأمم قالوا ثم ألقى الله في قلوبهما شهوة المباشعة بعد ما أجرى فيهما روح الحياة فاجتما وتوالدا وصار نسل الناس

^١ Ms. ستون.

^٢ Ms. مبشى.

^٣ Ms. مبشانه.

منهما وقال قوم أن الفلك لحركته ابتداءً وتوسط غاية
 فظهر من ابتداء حركته النبات وفيه أدنى القوى ثم انضمت
 إلى القوتين قوة الغاية والتمام فظهر الإنسان قالوا ولا قوة
 في الفلك أتم وأبلغ من هذه القوة التي أظهرت الإنسان
 ولا صورة أتم وأكمل منه ولذلك اجتمعت فيه القوى
 كآيا قوة الماء وقوة الحس والحركة وقوة النطق والتمييز ومن
 هاهنا قالوا الإنسان ثمرة العالم وقالوا هو العالم الأصغر إذ
 لا يوجد في العالم شيء إلا وُجد له شبه في الإنسان لأن فيه
 ظاهرًا هو جسمه وباطنًا هو روحه وأربع طبائع من اسطقساته
 فالسوداء باردة يابسة من طبع الأرض والصفراء حارة يابسة
 من طبع النار والبلغم بارد رطب من طبع الماء والدم حار
 رطب من طبع الهواء ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره
 كنبات الأرض وأعضائه كالأقاليم وعروقه كالأنهار ومنافذه^١
 ومفاوز^٢ عرقه كالعيون ورأسه الفلك محيط به وفيه نيرانه
 كنجوم الفلك وظهره كالبر وبطنه كالبحر وفي بطنه ألوان مختلفة

١. ومنافذه. Ms.

٢. ومفاوز. Ms.

من المياه والحيوان كنعو ما في بطن الأرض وفي يديه الدواب
المتولدة كالدواب المتولدة في الأرض وفيه النمل كما في
النبات والحركة الكامنة كالبهائم والغضب كما في السباع وفيه
عقله وحيوته كالإله المدبر له المرف له قالوا ولا
متفرق لو جمع كان منه انسان إلا العالم ولا مجتمع لو فرق كان
منه [العالم] إلا الإنسان^١ والعالم الأكبر عالم بالفعل انسان
بالقوة فالإنسان إنسان بالفعل وهو العالم بالقوة^٢ وفي النبات
امتزاج ضعيف فلذلك لم يبلغ درجة الحاسة وفي البهائم
امتزاج أقوى من ذلك فلذلك تحركت وأحست وفي
الإنسان امتزاج على تعديل ونظام قالوا وقد صححكم
الحكماء أن آخر العمل أول الفكرة وأول الفكرة آخر العمل
فلما كان الإنسان آخر عمل الصانع صح أنه أول فكرة الصانع
وهذا رأى أكثر الفلاسفة وقال بعضهم في تفصيل الإنسان
وقسمة اجزاء الحيوان فالعالم فيه يدها جناحا وأظفاره مخالبه
وعيناه شمس وقمره ورجلاه قوائمه ورأسه سماء ومثانته بحاره

Addition marginale.

^٢ Addition marginale.

وأضراره طواحنه ومعدته خزائنه حتى عد جميع أجزائه وأعضائه الظاهرة والباطنة وهذا كله سهل يسير لأننا لا نُنكر خلق الإنسان في هذا العالم من العالم والكلام فيه حرفان إما أن كان هو بنفسه من غير مُكوّن فهو محال وإما أن كان كونه غيره مُكوّنٌ فهو الذى يقطع الشَّعْبَ بيننا وبينهم وإما أن يكون هو لم يزل فآثر الحدث فيه يردّ هذا القول وقد سبق من الحُجّة في الفصل الأوّل ما يدلّ على فساد هذه الدعوى بقى الكلام في كيف أُوْجِدَ وليس ممكّن مشاهدة الخبر في مثله إلا عن وحي أو رسالة فانتصِرْ إلى ما في كتب الله وأخبار رسله صلوات الله عليهم وروى ابن اسحق أن أهل التوراية يدرسون فيها أن خلق [الله] آدم على صورته لما أراد يسلّطه على الأرض وما فيها [٢٥ 52 ٣٥] وقد روى هذا الحديث أن النبي صلعم قال خلق الله آدم على صورته ثم اختلفوا في التأويل وقرأت في نسخة زيادة على ما ذكره ابن اسحق فقال بعد ذكر خلق السماوات والأرض قال الله يخلق انساناً بصورتنا وشبهنا ومثلنا فيكون مسأطاً على سمك البحار والطير والانعام وكلّ ماشية على الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله ونفخ في وجهه

نسمة الحيوة وسلطه على ما في الأرض وذلك يوم الجمعة
 واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وفتر لي يهودى بالبصرة
 فزعم في خلق آدم أن الله صورده على الأرض ثم نفخ فيه والله
 أعلم وروى ابن اسحق قال بنا آدم يمشى منتصباً ولم يكن مشى
 في الأرض حيوان مثله إذ جاء السر إلى البحر فقال للسمة
 إني رأيت خلقاً يمشى على القدامين وله يداً يبطش بهما في
 يده خمس أصابع فقالت السمة إني أراك تنعت خلقاً ما أراه
 يدعك في جو السماء ولا يدعني في قعر البحار وهذا تمثيل
 والله أعلم وفي كتاب الله الذي لم يلحقه تغيير ولا تحريف
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين يعني ولده وقال عز ذكره إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى
حكاية عن الشيطان خلقتني من نار وخلقته من طين فأخبر
عن ابتداء خلق آدم أنه كان من التراب ثم ضم إليه الماء
فكان طيناً ثم سل خلاصة الطين بدلالة قوله تعالى وإذا قال
ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون
ثم ترك حتى جف وصلصال كما قال خلق الإنسان من صلصال

كَالْفَخَّارِ وَهَذِهِ أَحْوَالُ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْوِلُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَصْفِيَةً
لَطِينَتِهِ وَإِخْلَاصًا لِنَيْتِهِ إِذْ لَمْ يَخْلُقْ كُلَّ طِينٍ كَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ
الْحَيَوَانُ وَيَنْبَتُ مِنْهُ النَّبَاتُ وَلَا جُمْلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْهَيَّاتِ
كَمَا يُوجَدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَأَوْجَدَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَدْعِ حِكْمَتَهُ
وَتَدْبِيرَهُ فِي إِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءِ حِكْمَتِهِ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ
أَجْزَاءِ تَرْبِيهِ كَمَا يَخْلُقُ تَنْسِلُهُ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَالَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ
وَلَوْ شَاءَ لَأَتَمَّ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ النَّظْفَةِ مَعَ أَنْ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ وَعِلْمُهُ
لَا مُطْلَعٌ عَلَيْهَا لِلْعِبَادِ وَجَاءَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ مَا لَوْ
تَكَلَّفْنَاهَا لَطَالَ الْكِتَابُ بِهَا وَخَرَجَ عَنِ الْفَرْضِ الْمَقْصُودِ لَهُ وَلَا
مِنْ بَعْضِهَا لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالتَّمْثِيلِ فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا
سُئِيَ آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ سُئِيَ
آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ السَّادِسَةِ وَاسْمُهَا كَامًا وَالرَّوَايَةُ
الْأُولَى أَشْهَرُ وَأَعْرَفُ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ
الْأَرْضِ مِنْ سَبَاحِهَا وَبَطَاطِحِهَا وَأَسْوَدَهَا وَأَحْمَرَهَا قَبْضَةً فَلِذَلِكَ
جَاءَ وَلَدُ آدَمَ عَلَى تِلْكَ الْأَلْوَانِ أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ وَأَحْمَرُ وَرَوَى
بَعْضُهُمْ أَنَّ [اللَّهُ] جَمَعَ فِي آدَمَ الْمَيَاهَ كُلَّهَا فَمَوْضِعُ الْعَذْبِ فِيهِ
وَالْمِلْحُ فِي عَيْنِهِ وَالْمَرُّ فِي أُذُنِهِ وَالْمُنْتَنُ فِي خَيْشُومِهِ وَرَوَى فِي

خبر أن الله تعالى خمر طينة آدم وأنها لتخرج من أصابعه
والله أعلم،

ذكر خلق آدم قال ابن اسحق فلما أراد الله أن يخلق آدم
بقدرته ليطليه ويبتلي به لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه
وكان أول بلاء أبثليت به الملائكة مما لها فيه ما تحب
وتكره البلاء والتحصيص بما فيهم مما لو تعلوا أو أحاط به علم
الله منهم جميع الملائكة من سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
قال إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله إني أعلم ما
لا تعلمون أي ان فيكم ومنكم ولم يبيدها لهم منه المعصية والفساد
وسفك الدماء [fo 52 vo] وقال الله تعالى قل ما كان لي من
علم بالملاء الأعلى اذ يختصمون فلما عزم الله تعالى على خلق
آدم قال للملائكة إني خالق بشرًا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحفظت الملائكة
وعده ووعوا قوله وأجمعوا لطاعته إلا ما كان من عدو الله
إبليس فإنه صمت على ما في نفسه من الحسد والبغى والتكبر
وخلق الله آدم من أدمة الأرض من طين لازب من حماء

مسنون بيده تكرمة له وتعليماً لأمره فيقال والله أعلم خلقه
ثم وضعه ينظر إليه اربعين عاماً قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد
صلصالاً كالْفَخَّار ولم تمسه نارا وكان خلقه يوم الجمعة في آخر
ساعة منها وذلك قوله تعالى هل أتى على الإنسان حينٌ من
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هذا كله قول محمد بن اسحق
صاحب المبتداء والمغازي وقد خولف منه في حروف ليس
هذا موضع شرحها ،

ذكر اختلافهم في خلق آدم قال كثير من المسلمين أنه
خلق في الأرض كما خلق من الأرض وولدت منه زوجته حواء
وفي نسخة التوراة^١ أن الله نصب الفردوس في عدن وأسكنها
آدم وأنبت فيها من كل شجرة طيبة وانطلق الربُّ بآدم فأنزله
الفردوس ليعمره ويتعاهده وقال ولا تأكل من شجرة
الفقه للخير والشر فانك يوم تأكل تموت موتاً وقال
تعالى لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فألقى عليه النوم وأخذ
ضلعا من أضلاعه فجعل منه حواء وقال بعض الناس أن الله
خلق آدم في السماء ورؤى عن ابن عباس رضي الله أن الجنة التي

١ . التوراة . Ms.

٢ . ناكل . Ms.

اسكنها آدم بين السماء والارض ومن المسلمين مَنْ يقول أنها
خُلقت للابتداء ثم أَفْنِيَتْ ومنهم من يقول أنها جنة الخلد
والله أعلم قالوا وكان خلق آدم يوم الجمعة وأُسكن الجنة في
ذلك اليوم وأُخرج منها فما لبث فيها إلا مقدار ما بين الصلاتين
ويذكر هذه القصة ابنُ جهم في قصيدته [سريع]

يا سائلي عَنْ إِبْتِدَاءِ الْخَلْقِ	مسألة الْقاصِدِ قَصْدِ الْحَقِّ
أَخْبِرْنِي قَوْمٌ مِنَ الْثِقَاتِ	أُولُو الْعِلْمِ وَأُولُو هَيئَاتِ
تَفَرَّعُوا فِي طَلَبِ الْأَثَارِ	وَعَرَفُوا مَوَارِدَ الْأَخْبَارِ
وَدَرَسُوا التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَا	وَأَحْكَمُوا التَّأْوِيلَ وَالْتَّزْيِيلَا
أَنَّ السَّيِّئَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ	وَمَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْبَقَاءُ
أَنْشَأَ خَلَقَ آدَمَ إِنْشَاءً	وَقَدَّمَ مِنْهُ زَوْجَهُ حَوَاءَ
مُبْتَدِئًا وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ	حَتَّى إِذَا أَكَلَ فِيهِ الصَّنْعَةُ
أَسْكَنَهُ وَزَوْجَهُ الْجَنَانَا	فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَا
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فَأَغْتَرَّا بِهِ	كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فِيمَا صَنَعَا	فَأَهْبَطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا
فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُونَا آدَمُ	بِجِبِلِّ الْهِنْدِ يُدْعَى وَاسِمُ
لَيْسَ مَا أَعْتَاضُ مِنَ الْجَنَانِ	وَالضُّعْفُ مِنْ جِبِلَّةِ الْإِنْسَانِ

فثَقِيَا وَرَزَقْنَا الشَّعَاءَ نَسَلَهُمَا وَالْصَّكْدَ وَالْعَنَاءَ
 وَلَمْ يَزَلْ مَفْتَقَرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَأْتِي كَلِمَاتِ رَبِّهِ
 فَأَمِنَ السُّخْطَةَ وَالْعَذَابَا وَاللَّهُ تَوَّابٌ عَلَى مَنْ تَابَا
 ثُمَّ تَنَسَّلَا وَأَحَبَّ النَّسْلَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ حَوَّاءُ حَمْلَا
 وَوَلَدَتْ إِبْنًا فَسَمِي قَايِنَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا

وفي الحديث أَنَّ الله تعالى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ أَلْقَى عَلَيْهِ النَّوْمَ فَأَخَذَ
 ضَلَمًا مِنْ أَضْلَاعِهِ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْسَرِ وَلَأَمَ بَيْنَهُمَا وَآدَمَ نَائِمٌ ثُمَّ لَمْ
 يَبْبَ فَنَخَلَ زَوْجَتَهُ فَلَمَّا هَبَّ رَأَاهَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَحَى وَدَمِي
 وَرَوْحِي فَكُنْ^١ إِلَيْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَحْفَظُوا نِسَاءَكُمْ فَإِنَّ
 الْمَرْءَ خُلِقَ مِنَ الرَّجُلِ فَتَهْمُهُ فِي الرَّجُلِ [٢٥ 53 ٣٥] وَإِنَّ الرَّجُلَ
 خُلِقَ مِنَ الطِّينِ فَتَهْمُهُ فِي الطِّينِ وَفِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ أَسْكَنَ
 آدَمَ الْجَنَّةَ قَالَ لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحِيدًا فَلَنَخْلُقْ لَهُ عَوْنًا
 يَعْنِي امْرَأَةً فَنَخَلَ حَوَّاءَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ الْكَابِي
 أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينِ فَكَانَ مَطْرُوحًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يُدْرَى مَا يُصْنَعُ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ جِئِينَ مِنَ الْدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا،

^١ فسكر Ms.

ذكر قولهم كيف نفخ فيه الروح قال أهل الأخبار لما خلق الله طينة آدم وأتى عليه حين من الدهر وصارت صلصالاً كالفخار أرسل إليه روحاً من عنده على مائدة من موائد الجنة فلما رأى الروح ضيق مدخاه وظلمة هيكله كره الدخول فيه فقل ادخل كرهاً واخرج كرهاً فنفيخ الروح في منخره فدار في رأسه لضيق مكانه وجرى روح الحياة فيه ففتح عينه وانطلق لسانه وسمت أذناه وعطس فقال الحمد لله فقال له ربه جلّ ذكره يرحمك ربك فكان أول ما تكلم به آدم التوحيد والتحميد لربه فعلمت الملائكة عند ذلك أن الله لم يخلقه^١ إلا لأمر عظيم قالوا وجعل الروح تمرّ في جسد آدم وهو ينظر إليه فلا يأتي على شيء منه إلا صار لحمًا ودمًا وشعرًا قال سلمان الفارسي^٢ ثم وثب قبل أن يُخلق الرجلُ منه وذلك قوله تعالى وكان^٣ الإنسان عجولاً،

ذكر سجود الملائكة لآدم عمّ قال ولما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه امر الملائكة بالسجود لبيّتهم ويبتلى

^١ Correction marginale ; le ms. a يخلق.

^٢ Ms. وخلق.

ابليس بما فى ضميره سجدة تحية لا سجدة عبادة وفيل بل أمرُوا
 بالسجود لله إليه كسجود المسلمين إلى القبلة فسجدوا كلهم كما
 قص الله علينا فى القرآن إلا إبليس أباً واستكبر وكان من
 الكافرين واختلفوا فى المعنى الذى أمرُوا بالسجود من أجله فقال
 قوم كان الله فى سابق علمه أن يستخلف آدم ذريته فى الأرض
 ليمروها ويأكلوا من رزقه ويمبدوه ويطيعوه فلما أراد أن
يخلق آدم قال للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون أن فى ذريته أنبياء
 وأولياء وأنه يعصى فاغفر له فيظهر الرحمة والمغفرة وأنه
 يأكل من رزقه فيظهر الفضل والجود والقدرة فلما نفخ فيه
 الروح قال الحمد لله قال الله تعالى يا آدم أحسنت أحسنت
 لهذا خلقتك لكي تحمدنى وتمجّدنى ثم أمرت الملائكة
 بالسجود له بمحمد وقال قوم أن إبليس عبد الله خمس وثمانين
 ألف سنة وكان بُدع، بين الملائكة خازن الجنان فلما قال
 الله عز وجل إني جاعل فى الأرض خليفة استعظم ذلك إبليس

واعتقد الخلاف والمعصية فلما خلق الله طينة آدم جعل إبليس
 يمرّ بها ويقول للملائكة أرأيتم هذا الخلق الذى لم تروا فيما
 مضى مثله ان أمرتم بطاعته ما صانعون فقالوا نطيع ونأتمر
 فقال فى نفسه لئن فضل على لأعصيته ولئن فضلت عليه
 لأهلكته فأمروا بالسجود حتى ظهر ما أضمر المرء فى نفسه من
المعصية وزعم الكلبي أن الله تعالى لما قال للملائكة انى جاعل
 فى الأرض خليفة قالوا ألأن يجعل الله خلقاً أعلم منا ولا أكرم
 عليه منا فابتلوا بالسجود لآدم وزعم بعضهم أن الله تعالى لما
 خلق آدم لم يكن فى خلقه أحسن وأكمل وأتم وأفضل منه
فأمرت الملائكة بالسجود له لفضيلته لقول الله عز وجل
 [٢٥ ٥٣ ١٥] بعد اقسام اربعة لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم
 وقيل أمروا بالسجود له لفضل علمه عليهم وقد قال بعض
 الناس أن الروح هو الذى أوجب السجود لآدم لأنّه منه
 وزعم أن الحيوانات كلّها صنف واحد فى الحياة والأرواح شئ
 واحد وأنما الأشخاص والأجسام والهاكل كلّها آلات ومساكن
 قالوا فالحيوان مجموع من شئين خفيف وثقيل فما كان من

ثَقِيلَ فَاتَّهَ يَنْحَلَّ وَيَعُودُ إِلَى التُّرَابِ وَمَا كَانَ مِنْ خَفِيفٍ
فَاتَّهَ يَصْعَدُ وَيَبْقَى وَهُوَ لَا يَفْسَدُ أَبَدًا وَهُوَ يُنْطَقُ الْإِنْسَانُ
وَبَصَرُ الْعَيْنَيْنِ وَسَمْعُ الْأُذُنَيْنِ وَبَطْنُ الْيَدَيْنِ وَمَشْيُ الْقَدَمَيْنِ
وَأَجْنَاسُ الْحَوَاسِّ كُلِّهَا مِنَ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَهُوَ
حَفْظُ الْقَلْبِ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَالْعَقْلُ وَالذِّكْرُ وَكُلُّ مَا
هُوَ مَوْجُودٌ غَيْرَ مَعْلُومٍ الْحُدُودُ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكِثِّيَّةِ قَالُوا
فَالْأَشْخَاصُ وَالْأَجْسَامُ كَاللِّبَاسِ وَفِيهَا لَا يُرَى وَلَا يُحَسَّ
وَلَا يُسَمَعُ وَهُوَ يُرَى وَيُسَمَعُ وَيَحَسَّ قَالُوا وَأَمَّا أَمْرُوا بِالسُّجُودِ لَهُ
لِهَذِهِ الْحَالِ فَكَفَرَ مِنْ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ حَكْمُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ أَنْ
تَكُونَ فِي بَابٍ مِنْ هُوَ وَمَا هُوَ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي فِي إِثْبَاتِ
الْبَارِي عَزَّ وَعَلَا وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى
فَسَادِ قَوْلِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ إِذْ لَا كَمَالَ إِلَّا لِلَّهِ وَغَيْرُ جَائِزٍ وَجُودِ
النَّقْصِ فِي الْكَمَالِ وَحُدِثَتْ^١ عَنْ رَجُلٍ فِي بِلَادِ سَابُورٍ مِنْ حُدُودِ
فَارِسٍ بِمَجْتَمَعٍ إِلَيْهِ قَوْمٌ وَيَذْهَبُونَ مَذْهَبًا يَخَالِفُونَ عَوَامَّ النَّاسِ
فَقَعْدَتْهُ مَتَصِفَةً مَا عِنْدَهُ وَلِزِمَتْهُ آيَاتُ مَا كَالْخُصْفِيِّ الْمُسْتَرْسَلِ
لَمَّا عِنْدَهُ مَتَابِلًا مَتَجَاهِلًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ

^١ وحديث Ms.

اللغة ومعرفة مذاهب القدماء إلى أن أنس بي ووثق بناحيتي
ثم أبدى مكتوم أمره ودفن سره وإذا هو على هذا المذهب
الذي ذكرته مع طول تهجد وقيام وكثرة صلاة وصيام وأذكر
مما حفظته عنه أنه كان يوماً يشير إليه بالدلائل فقال وهو
الذي تراه في عيني وأراه في عينك ثم أنشد بيتاً [خفيف]

حَجَبَتْهُ الْعَيْنُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسُ كُلِّ وَحِيدٍ

وحدثني عن بعض مشائخه عن أبي يزيد البسطامي أنه قال
طلبتُ الله ستين سنة فإذا أنا هو وعن ارسطاطاليس وجدتُ
صورةً مصورةً في بعض المواضع وفي يده كتابٌ مكتوبٌ فيه
كُنْتُ أَشْرَبُ شَرَابًا وَلَا أَرَوِي فَمَا عَرَفْتُ الْبَارِي جَلَّ وَعَزَّ
رَوَيْتُ بِلا شَرْبٍ ولبعض المتصوفة مذهبٌ قريبٌ من هذا
بل هو بعينه لأن منهم من يقول بالحلل وإذا رأوا صورةً حسنةً
خرُّوا له سجدةً وكثيرٌ من أهل الهند يفعلون هذا وأنشدني
ابن عبد الله للحسين بن منصور المعروف بالحلاج ما يدلُّ على
هذا القول [منسرح]

يَا سِرَّ سِرِّ يَدِيقُ حَتَّى يُخْفِيَ عَلَى وَهْمِ كُلِّ حَيٍّ

وظاهراً باطناً تجلّى لكلّ شيءٍ بكلّ شيءٍ
 إنّ اعتذارى إليك جهلٌّ وعُظم شكّي وفرط عيّ
 يا جملة أكلٍ لست غيّرِي فما اعتذارى إذا إلىّ

وكم لله علينا من الفضل والمنّة بإلهام التوحيد وتسهيل التعريف
 وأيّ نفس مميّزة تطمئنّ إلى مثل هذه المذاهب وأيّ عقل
 يسمح بقبولها،

ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم^١ على
 الملائكة [٢٥١ ر] قالوا وكان الله خلق كلّ شيء قبل آدم
 وكانت الملائكة ترى الأشجار والثمار والوحوش والبهائم وسائر
 الحيوانات تمشي ولا تأكل ولا يدرون لمن خلق ولمن خلقت
 هذه وما أسماؤها ومنافعها فلما قال لهم إني جاعل في الأرض
 خليفة وبدلاً منكم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ليس
 يردّون على الله ولكن يستخبرونه ويطلبون معرفة حكمته وإن
 يخلق خلقاً يفسد وهو تعالى يكره الفساد فقال الله إني أعلم ما
 لا تعلمون وهذا ليس جواب الملائكة عن قولهم وإنيما جوابهم

١. اعرضهم Ms.

حيث أنبأهم آدم أسماء^١ المسميات وقد يكون جواب القول قولاً وفعلًا وحركة وعلم آدم الأسماء كآيا تعليم إلهام ويقال تلقين^٢ وأما الحسن فإنه كان يقول تعليم استدلال واجتهاد خلقها الله اذ خلقه مستنبطاً مُستدلاً فاستدل بالآثار على المراد من المسميات وانبأها وأغفلت الملائكة ذلك ففضل آدم عليهم واستحق شرف الرتبة باستعمال الاجتهاد وزعم قوم أنه علم آدم الأسماء ولم يعلمها للملائكة ثم أعادهم الى معارضته وأجازوا تكليف ما لا يُطاق بظاهر هذه الآية والله أعلم وأحكم فاما ذكر تلك المسميات وما اختلف أهل التأويل فمستقصاة في كتاب معاني القرآن من نظر فيه شفاء وكفاء،

ذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها ولما أبى ابليس أن
يسجد لآدم قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين وقد ذكرنا قول أهل العلم في تلك الجنة ما هي وأين هي واختلفوا في هذه الشجرة فمن قائل أنها الحنطة وآخر أنها الكرمة وآخر أنها الخنظل وروى ابن اسحق عن بعضهم

^١ الأسماء. Ms.

أَنَّهُ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِي مِثْلُكَ^١ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْخُلْدُ وَإِنْ آدَمُ
لَمَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ قَالَ لَوْ أَنَّ
خُلْدًا فَاعْتَنَمْتُ^٢ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فَأَتَاهُ مِنْ قَبْلِ الْخُلْدِ
وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ وَاعْوَانِهِ سُلْطَانًا يَخْلُصُونَ
بِهَا إِلَى بَنِي آدَمَ وَقَطَعَهُمْ^٣ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ مُلْكُ النَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ يَسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وَرُؤْيَى أَنْ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي
الْمَسْجِدِ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْمَشَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ
عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُرِدَّهَا إِلَى الْبَيْتِ فَمَرَّ بِهَا
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِنَّهَا صَفِيَّةُ
بِنْتِ حُيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
أَظُنُّنَّ أَنَّيَ أَظَنَّ قَبِيحًا قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَمْجُرِي مِنْ آدَمَ مَجْرَى
الدَّمِ خَشِيتُ أَنْ تَظُنَّ فَتَهْلِكُ فَهَذَا الْخَبَرُ دَلِيلٌ عَلَى وَصُولِ

^١ كذا في الأصل : Ms. , et en marge : مِثْلُكَ .

^٢ Ms. . فاعتم .

^٣ كذا في الأصل : Ms. , et en marge : Sic .

الشيطان إلى الإنسان كوصول الأعراض من الحر والبرد وغير ذلك وزعم القصاص وأهل الكتاب مراجعات كثيرة وعجائب في هذه القصة وأن إبليس عرض نفسه على دواب الأرض كلها ما^١ ذلك حتى كَلِمَ الحية وقال امنعك من ابن آدم وانت في ذمتي ان ادخلتني الجنة فجمَلته في قمها أو بين نأبيها وكانت الحية من أحسن الدواب وخزان الجنة فكأَمهما^٢ من فيها وقيل ناح عليهما^٣ نوحه شبيجة^٤ حتى افتتنا قال ابن عباس اخفروا ذمة عدو الله فيها واقتلوها حيث وجدتموها قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعاً الآية وفيما قص الله تعالى في القرآن كفاية^٥ [f° 54 v°] عن زيادة رواية غيره وقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وجاء في صفة توبته وما يلتقى^٦ من كلمات ربه روايات قد ذكرتها في كتاب المعاني وأحسن ذلك ما روي عن الحسن

^١ Sic in ms.

^٢ Ms. فكَلِمها.

^٣ Ms. عليها.

^٤ En marge : كذا في الأصل :

^٥ Ms. يلتقى.

رحمه الله أنه قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ،

ذكر اخذ الذرية من ظهر آدم عم قال الله تعالى وإذا
أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم^١ وأشهدهم على
أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى أهل النظر يرون أن أخذ هذا
الميثاق من بنى آدم عند بلوغهم واستجمام عقولهم فليس من بالغ
إلا وتلك الشهادة ساطعة عليه بأنه مخلوق مُحدث وأن له
خالقًا يستحق منه^٢ العبادة لإحداثة إياه وإيجاده فأهل
الأخبار يروون فيه روايات انه اخرج الذرية من ظهر واحد
وجعل لهم فهمًا وعقلًا ولسانًا ينطقون فقال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا فاشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم
وأعادهم في صلبه واختلف هؤلاء أين اخذ الذرية من ظهره
ومن هو مولود إلى يوم القيامة فزعم الكلبي أنه مسح ظهره
بين مكة وطائف وهذه أشياء أكتفى منها بنبذ لآثي قد
وفيتها حقها في كتاب المعاني ،

^١ Ms. ذرياتهم .

^٢ Ms. آمنه .

ذكر اختلاف الناس في آدم وذريته اعلم أن من أنكر
حدث العالم وقال بقدّم المعلول مع العلة لم يقل في ابتداء
شيء من الخلق وإنما حدوثه وكونه استحالة بعد استحالة
إلى ما لا نهاية وأما القُرس فإنهم استعظموا وجود النسل من
ذكر دون أنثى فوضعوا في المبادئ ذكراً وأنثى وسموها
ميشى وميشانه وحكى عن بعض أهل الهند أنهم يزعمون أن
آدم خرج من عندهم هارباً فتنازل في ناحية الشمال ومن
القدماء من يسميه زاوش وحكى عن علي بن عبد الله القنري
في كتاب القرائات عن بوداسف^١ الفيلسوف من أهل بابل
التيقة كان عالماً بالأدوار والأكوار واستخرج سنى العالم التي
هي ثلاثمائة وستون ألف سنة فحكى أن في نصف هذه السنين
يقطع الطوفان فحذرهم ذلك وإن هرمس الأول وهو اختوخ
ادريس النبي صلعم كان قبل آدم بزمان طويل وكان يكنى
الصعيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الاسكندرية وحول
الناس إليه وأنقذهم من الفرق فهذا يزعم أن بوداسف كان قبل
هرمس وهرمس كان قبل آدم بزمان طويل وإلى هذا يذهب

١ . بوداسف . Ms.

مَنْ يَرَى آدَمَ غَيْرَ وَاحِدَهُ وَالْفُرسَ زَعَمُوا أَنَّ مِيشَى وَمِيشَانَهُ مِنْ
دَوْرَ كِيومَرْتْ فَهَذَا أَقْدَمُ مِنْهُمَا وَجَمَلَةٌ^١ الْأَمْرُ أَنَّ هَذَا وَمَا
يُروونه المسلمون كُلُّهُ أَخْبَارٌ وَالْأَصَحُّ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَنْ
أَمِينٍ صَادِقٍ وَلَا أَصْدَقُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا آمَنُ مِنْ رَسُولِهِ
صَلَّمَ وَلَا بُدَّ فِي الْعَقْلِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْمُحَدَّثَاتِ وَبَعْضُ هَوْلَاءِ
الْمُحَدَّثَةِ الْمُسْتَتَرَّةِ بِالْإِسْلَامِ يُجْرُونَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَى مَا
يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْحَادِ فَيَسْتَغْمِرُونَ الضَّعْفَى الْعَقُولَ بِأَنَّ كَيْفَ يُخْرِجُ
حَيَوَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ يُخْرِجُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ دَخَلَهَا وَكَيْفَ
خَلَصَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ وَلِمَ نُهِيَ عَنِ شَجَرَةٍ وَلِمَ كَانَ
كَذًّا وَلِمَ لَمْ فَبِإِذَا كَانَتْ مَسْأَلَةٌ حَدَّثَ الْعَالَمَ مِنْ بِالِكَ رَدَدَتْ
كُلَّ مَا أُورِدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التُّرَاهَاتِ بُحْبُجَ بَيِّنَةٍ وَبِرَاهِينِ
نَيِّرةٍ [٣٥ ٥٥ ٣٥] وَالْجَوَابُ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّجَرَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ [وَأَنَّ تِلْكَ
لَمْ يَكُنْ بَدَارُ خُلْدٍ وَأَنَّ خُلُوصَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ كَخُلُوصِ
الْأَعْرَاضِ وَأَنَّ خُلُقَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَتَوَلُّدِ الْحَيَوَانِ عَيَانًا وَإِيَّاكَ
وَالْإِحْتِجَاجَ بِشَيْءٍ مِمَّا يُروونه الْقُصَاصُ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ
الْمَحْدَ لِلْسَّبِيلِ إِلَى الطَّمَنِ وَالشُّنَّةِ ،

^١ Ms. .وجملت .

ذكر صورة آدم وخبر وفاته رؤينا عن النبي صلعم قال
 إن أباكم آدم كان طويلًا كالنخلة السحوق ستين ذراعًا كثير
 الشعر مواري العورة وإن كان لما أكل الحنطة بدت عورته
 فخرج هاربًا من الجنة فتلقته شجرة فأخذت بناصيته وناداه
 رَبُّهُ أَفِرَارًا مَنِي يَا آدَمُ قَالَ لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ حَيَاءٌ مِنْكَ
 فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِمَثِ
 بِخَنُوطِهِ وَكَفَنَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ ابْنُ اسْمَاقٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي
 رَضَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا مَا قِيلَ أَنَّ هَامَةَ كَانَتْ تَمَسُّ السَّمَاءَ
 فَمِنْ ذَلِكَ الصَّلَعِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَتَأَذُّونَ مَخْشَاءً^١ فَشَكَّوْهُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَبَعَثَ جِبْرِئِيلَ فَهَمَزَهُ هَمْزَةً طَائِطًا مِنْهُ إِلَى سَتِينَ
 ذِرَاعًا فَلَيْسَ مِمَّا يَعْتَمِدُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُنْكِرُونَ طُولَ سَتِينَ
 ذِرَاعًا لخروجه عن المادة اللهم إلا أن نتأول على وجه آخر لأن
 ما تصاعد^٢ عن وجه الأرض فهو من السماء وما أظلك فهو
 السماء والصلع عند الأطباء من الرطوبة في الدماغ وزعم
 وهب أن آدم كان أجمل البرية أمرد وإنما نبت اللحية لولده

^١ يتأذون فخشاء Ms.

^٢ تصاغر Corr. marg. ; le ms. a

من بعده وروى وهب عن أبي أن آدم لما احتضر^١ اشتبه
 قِطْفًا من قِطْف الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فتلقاهم
 الملائكة فقالت ارجعوا فقد كفيتموه فانتهاوا إليه فقبضوا
 روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة
 خلفه وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سُنَّتكم في
 موتاكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم،

ذكر الروح والنفس والحياة والموت اعلم أن هذا باب
 مستصعب مستغلق كثير التخبُّط^٢ والاختلاف وأنا ذاكر^٣ من
 كل طبقة ذرء^٤ قال الله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح
 من أمر ربي قال بعض أهل التأويل حجب الخلق عن الخوض
 فيه ولم يُطْلِع^٥ أحدًا عليه وقال في بني آدم ثم سواه ونفخ
 فيه من روحه وقال في مريم فنفخنا فيها من روحنا وقال
 تعالى وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا وقال تعالى نزل
 به الروح الأمين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

^١ . احتصر . Ms.

^٢ . التخبُّط . Ms.

^٣ . درأ . Ms.

^٤ . يطلع . Ms.

فذكر الروح في غير موضع من القرآن ومعنى الروح المنفوخ في
 مريم غير معنى الروح الموحى إلى النبي صلعم بل لكل واحدة
 معنى على حدة وقال الذى خلق الموت والحياة وقال يقول
 يا ليتنى قدمت لحياقي وقال إن الدار الآخرة لهى الحيوان
 وقال إنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وقال تعالى ولا تحسبن
 الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم والفرق
 بين حياة الدنيا وحياة الآخرة بين ظاهرٍ وإِنما اجتمعنا في
 اللفظ وقال يا آيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً
 مرضيةً وقال حكاية عن قول النفس أن تقول نفس يا
 حررتا على ما فرطت في جنب الله الآية وقال تعالى [fo 55 ٣٥]
 ونفيس وما سواها وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها
 الآية وقال إن النفس لأَمارة بالسوء وقال ونهى النفس
 عن الهوى فاثبت^١ ها هنا أشياء آخر بنهى النفس عن هواها
 وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال سنريهم آياتنا في
 الآفاق وفي أنفسهم وقال ثم [أنتم] هولاء تقتلون أنفسكم
 وقال أو أكننتم في أنفسكم وقال بل سولت لكم

أنفسكم أمراً يخبر بثلها عن الروح والحياة وقال وهو الذى
يحى ويميت وقال الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال فقال
لهم الله موتوا ثم أحياهم وقال قل يتوفاكم ملك الموت
الذى وكل بكم وقال فأما لله مائة عام وقال
وكنتم أمواتاً فأحياكم وقال^١ ولا تحبن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم وقال وما محمد إلا
رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم فوصفه بالموت بعد ما نهى عن تسمية الشهداء أمواتاً
وقال فى ذكر الحواس^٢ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة،

ذكر ما جاء فى الأخبار فى هذا الباب حدثنا عبد الرحيم
 ابن احمد المروزى حدثنا العباس السراج عن قتيبة حدثنا خالد
 ابن عبد الله عن الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله قال
 الأرواح جنود مجنّدة فما نعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف وروى سفيان الثورى عن حبيب بن أبى شابت عن أبى
 الطفيل عن على مثله وروى هيثم عن أبى بشر عن مجاهد عن

^١ Ms. الله, par inadvertance du copiste.

ابن عباس قال الأرواح أمرٌ من أمر الله وخلقٌ من خلق الله
صورهم على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه
واحدٌ من الروح وروى الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الروح
يأكلون ويشربون ولهم أيدي وأرجل ورؤوس وليسوا بملائكة
وروى أنهم حفظة على الملائكة وروى الثوري عن اسمعيل بن
أبي خالد عن أبي صالح قال الأرواح ' يشتهون الناس وليسوا
بناس وروى الثوري عن أيوب عن أبي قلامه أن النبي صلعم
قال إن الروح إذا خرج اتبعه البصر ألم تروا إلى شخوص عينه
وفي حديث صفوان بن سليم عن النبي صلعم أنه قال أرواح
المؤمنين في حُجرات من حُجرات الجنة يأكلون طعامها
[يشربون من] شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا آتنا ما
وعدتنا والحق بنا إخواننا وأرواح الكفار في حُجرات من حُجرات
النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من
ثيابها ويقولون ربنا لا توتئنا ما وعدتنا ولا تلحق بنا إخواننا
وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل

أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال أرواح الشهداء في طير تروح في الجنة
كيف شاءت وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلع
عليهم ربك اطلاعه فقال هل تستريدون شيئاً فأزيدكموه
[fo 56 r] قالوا ربنا وماذا نستريد ونحن في الجنة نروح
حيث نشاء فاطلع عليهم فقال لهم مثل ذلك فقالوا أئعيد
أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك
مرة أخرى وفي حديث جابر أن النبي صلعم ذكر الأرواح في
بيت البراء بن معرور هم يأكلون لحماً وتقرأ حتى أمسكوا على
الطعام قال أرواح المؤمنين طيورٌ خضرٌ^١ وقال في طير خضر
في حُجَر من الجنة يأكلون ويشربون ويتعارفون في الجنة
كما يتعارفون في الدنيا وأرواح في حُجَر من النار وذكر قصة طويلة
وروى كعب بن مالك أن رسول الله صلعم قال ان أرواح
المؤمنين في طيور خضر تعلق بشجر الجنة وروى مالك بن
أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

^١ خضرًا Ms.

النبي صلعم قال إنما نفس المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله تعالى [إلى] جسده يوم يبعثه وعن عبد الله بن عمر أن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير وهو جمع الزُرزور يتعارفون يُرزقون من ثمار الجنة وعن سلمان الفارسي قال الأرواح جنود مجتدة فما كان لله أثلف وما كان لسواه اختلف [وعن] أبي الزبير عن جابر قال كنا نحدث أنه ليس أحد يدخل النار والجنة بجسده قبل يوم القيامة إنما هي أرواح في عِلِّيِّين وَسِجِّين فإذا رُوحت النفوس وبث من في القبور صارت الأرواح والأجساد إلى الجنة والنار [وعن] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه في قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون قال في طير سود من النار وقرى على خيمة بن سليمان القرشي^١ باطرابلس عن^٢ عبد الجبار بن العلاء عن سفيان الثوري عن فرات بن الفرات عن^٣ أبي الطفيل عن علي عليه السلم قال نُشِرَ وادَيْن وادى الأحقاف ووادٍ بمضرموت يقال له برهوت يأوى إليه أرواح الكفار وروى سفيان عن أبان بن تغلب عن رجل قال بُثُّ في برهوت وكأَنَّمَا حُشِرَت أرواح

^١ Ms. العرشي.

^٢ Ms. عند.

الناس وهم يقولون يا دُومَه يا دومه قال فحدثني رجل من أهل الكتاب أن دُومَه هو الملك [الموكل] على أرواح الكفار وروى عن أبي أمامة أنه قال أرواح المؤمنين تجتمع بيت المقدس وقد نادى رسول الله صلعم قتلَ بَذْرٍ في التليب فقبل أتنادى قومًا قد حُتفوا فقال أما أنتم فلستم بأسمع منهم ولكن لا يقدرُونَ أن يجيبوني وقال صلعم كرَّ عَظُمُ المؤمن ميتًا ككره حيًّا والأخبار المتواترة عن المسلمين في مفازيهم أن كلَّما قُتل من كافر قالوا قد عَجَلَ اللهُ بروحه إلى النار وكلَّما استشهد مؤمنٌ قالوا قد عَجَلَ اللهُ بروحه إلى الجنة وروى أبان عن عباس عن أنس رضه أن رسول الله صلعم قال ان أعمالكم تعرض على أقاربكم فإن كان خيرًا استبشروا به وإن كان شرًّا كرهوه وتلقَى روحُ المؤمن أرواحَ المؤمنين فيقول اتركوا صاحبكم حتى يستريح فقد خرج من كرب شديد ثم يقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل نكح فلان هل نكحت فلانة فإن قال إن ذاك قد مات [٥٦١] قبلَ أما قدَّم عليكم فيقولون أنا لله وأنا إليه راجعون ذُهب به إلى أمه الهاوية فبست الأم

وبُئِست المَرْبِية^١ وروى ابن عُيَيْنَةَ عن عُمَرُو بن دينار عن
عُبَيْد بن عُمَيْر قال أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا أتاهم
الميت يقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقول أولم يأتكم
فيقولون آنا لله وآنا إليه راجعون سُلِكَ به غير سبيلنا وفي
رواية عبد الله بن عُمَرَ أن الأرواح ليتلقون على مسيرة يوم
وما رأى أحدُهم صاحبه قط وروى أن الأعمال تُعرض يومَ
الاثنين ويوم الخميس على الله ويمرضون يوم الجمعة على الأقارب
فالتقوا الله ولا تختروا موتاكم وروى زيد بن اسلم عن أبي
هريرة أنه مرَّ هو وصاحبٌ له بقبر فقال أبو هريرة سلَّم فقال
الرجل اتسلم على قبر فقال أبو هريرة إن كان رآك في الدنيا
يومًا قط فأنه يعرفك الآن وروى ابن المؤمن لا يزال يسمع
الأذان في قبره ما لم يُطَيَّنَ ومرَّ النبي صلعم بالبييع فقال
السلم عليكم أهلَ ديار قوم مؤمنين وآنا إن شاء الله بكم
لاحقون ولما دُفِنَ عثمان بن مظعون^٢ وهو أول من مات من
المهاجرين بالمدينة قال صلعم خرجت ولم تتلبس^٣ منها بشيء

^١ كذا في الاصل : Ms. المرتة , et note marginale :

^٢ Ms. مطعون .

^٣ Ms. تلبس .

وما جار عليه ان يخاطب من لا يعنهم ولما ابتدى بشكواه التي
قُبِضَ فيها خرج من الليل مع أبي مُوَيْهَبَةٍ^١ حتى قام بين
ظَهْرَانِي^٢ القبور فقال لِيَهْنَكُم^٣ ما أصبحت فيه مما أصبح
الناس عليه اقبلت الغين كقطع الليل المظلم وفي رواية مجاهد
عن ابن عباس رضه ولا تحسبن الذين قُتِلُوا في سبيل الله
أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عند ربهم يرزقون الآية قال أرواح الشهداء
على بارق نهر الجنة يأكلون من ثمارها ويشربون من ماءها^٤
ويستنشقون روائحها وليسوا فيها وهذه الأخبار كلها وما شاكلها عند
من يرى الجنة غير مخلوقة اليوم ولا موجودة [إلا] على الاستقبال
فيما بعد ومنهم من يُجيز أن يحدث الله الأرواح جنةً يتنعم فيها
غير الجنة الموعودة وكذلك النار وهي كلها حجة للقائلين-
بوجود الجنة والنار في الحال،

ذكر ما جاء في القرآن والنص والدلالة على أحوال

^١ مويهبة Ms.

^٢ طهراني Ms.

^٣ ليهنكم Ms.

^٤ ماياها Ms.

الأرواح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفًا قال
الحسن هو الخلق ذُو الأرواح وقيل هم خلقٌ أكثر من
الملائكة قال الله تعالى النار يُعرضون عليها غدًّا وعشيًّا ويوم
تقوم الساعة أدخلوا آلَ فرعون أشدَّ العذاب فأخبر أن أرواحهم
تُعرض على النار قبل مصيرهم إلى نار جهنم وقال في صاحب
يسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون فلم يكن
بقوله إلا روحه^١ لأنَّ جسده كان مطروحًا لديهم وقال كلاً
إن كتاب الأبرار لفي عليّين كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين
قال بعض المفسرين يعني أرواحهم قال إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة وروى السري عن البراء بن عازب^٢ أن أرواح المؤمنين
إذا قبضتها الملائكة رفعوها إلى السماء فلا تمرّ بملك من
الملائكة إلا قالوا [fo 57 ro] ريحٌ طيبٌ خرج عن نفس طيب
حتى ينتهي بها إلى حيثُ يشاء الله فيسجد وروح الكافر إذا
قبض رفع إلى السماء فلا يفتح له أبواب السماء ويقولون روحٌ

^١ Correction marginale; Ms. الأرواح.

^٢ البر بن عازب. Ms.

خبيث خرج من نفس خبيثة فيرد إلى سجين في قصة طويلة
 وقال فما بكت عليهم السماء والأرض قال لكل مؤمن من
 السماء بابان باب ينزل منه رزقه وباب يصعد فيه علمه وروحه
فاذا مات انقطع ذلك فبكت السماء والأرض عليه وقال
الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
 التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وروى
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرجل إذا مات
 قبض الله روحه وبقي نفسه لأن النفس موصولة بالروح فاذا
 أراد الله قبض روحه للموت قبض نفسه مع روحه فمات وإذا
 أراد الله بثه رده إليه روحه وكان النبي صلعم إذا آوى إلى
 فراشه قال اللهم باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت
 نفسي فاغفرها وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به الصالحين
 وكان إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما
 أماتني وإليه المصير وروى ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هي
 التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها اليقين والتحريك
 فاذا نام العبد قبض الله نفسه وروحه وقال مجاهد تجيء

الروح إلى الرجل في منامه فإذا لم يحضر أجله استيقظ وإذا
 حضر أجله ذهب الرُوحانِ وروى حصيف عن عكرمة عن ابن
 عباس قال كل نفس لها سببٌ تجري فيه فإذا قضى عليها
 الموت قامت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت يردّ وروى عن
 عليّ عليه السلام أنّه قال إذا نام الإنسان امتدّ روحه مثل
 الحيط فيكون بعض أجزائه في النائم وبه يتنفس وبعضها
 مختلطٌ بأرواح الأموات مقبوضاً معها إلى وقت انتباهه فترجع
 إليه وروى ابن عجلان عن سالم عن أبيه أنّ عمر رضه قال لعلّي
 يا با الحسن وربما شهدت سَهْدَةً^١ وَعَتَبًا أَسْئَلُكَ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ
 قَالَ وَمَاهْنُ قَالَ الرَّجُلُ يَحِبُّ الرَّجُلَ وَمَا يَرَى مِنْهُ خَيْرًا وَالرَّجُلُ
 يُبْغِضُ الرَّجُلَ وَمَا يَرَى مِنْهُ سُوءًا قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ يَلْتَقِي فَيْشَامُ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ
 وَمَا تَنَافَرَ اخْتَلَفَ قَالَ عُمَرُ وَالرَّجُلُ يَحْدُثُ الْحَدِيثَ إِذَا نَسَاهُ
 فَبَيْنَا هُوَ قَدْ نَسِيَهُ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ سَحَابَةٌ كَسَحَابَةِ الْقَمَرِ بَيْنَا الْقَمَرِ

^١ كذا في الأصل : Annot. marginale : سهت . Ms.

^٢ هو هو . Ms.

يضى : إذا غلبته الحجابة فينسى أو تجلت عنه فذكره قال
 عمر والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال
 سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيشتغل
 نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش فאלذى لا يستيقظ دون العرش
 فتلك الرؤيا التي تصدق والذى يستيقظ دون العرش فهي
 الرويا التي تكذب ،

ذكر قول أهل اللغة في الروح والنفس والحياة قد يسمى
 ذات الشيء وعينه كائنًا ما كان [١٥ 57 ٧٥] من جسم أو عرض
 أو جوهر أو غير ذلك نفساً فيقال نفس هذا الحطب ونفس
 الأرض ونفس السماء ونفس الكلام ونفس الحركة قال الله
تعالى واصطنعتك لنفسى وقال تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما
 فى نفسك وسمى الهمة نفساً فيقال لفلان نفسٌ وليس لفلان
 نفس وسمت نفسه إلى كذا كما يقال سمّت همته وكذلك
 يسمى الطمع والجِرص والمُرَاد النفس قال [رجز]

واكذب النفس إذا حدثتها

وقال [كامل]

والنفس راغبة إذا رغبها ، وإذا تُرِدُّ إلى قليلٍ تنفعُ

وقال

[سريع]

شَاوَرٌ^١ نَفْسِي طَمَعٍ وَرَهْبَةٍ تَتَلُ هَاتِي لَا وَهَاتِيكَ بَلَى
فَشَجَعَتْهُ نَفْسٌ حَرِيصٌ طَمَعَتْ وَحَذَرَتْهُ نَفْسُهُ الْأُخْرَى أَلَرَدَى

فَسَمِيَ الْجُبْنَ وَالشَّجَاعَةَ نَفْسًا وَيُسَمَّى الدَّمُ نَفْسًا وَكَذَلِكَ قِيلَ
لِلْمَوَامِّ لَهَا نَفْسٌ سَائِلَةٌ وَمِنْهُ نَفَاسُ الْمَرْأَةِ لَمَّا سَالَتْ مِنْ دَمِهَا
وَيُسَمَّى أَصْحَابُ الْعَيْنِ النَفْسَ وَقِيلَ سُمِّيَتِ النَفْسُ نَفْسًا لِتَنْفُسِهَا
وَيُعَبَّرُ عَنِ الْقَلْبِ بِالنَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي
نَفْسِهِ وَقَالَ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا خَاصَّةً
لِلنَّفْسِ لَا شَرَكَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوحِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ إِلَّا فِي
حَالَةٍ وَاحِدَةٍ قَالُوا خَرَجَتْ نَفْسُهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ إِذَا مَاتَ
وقال الشاعر [طويل]

سُمِّيَتْ عِيَاظًا وَلَسَتْ بِعَانِطٍ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَعِيْطُ
فَلَا حَقَّقَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً وَلَا هِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَعِيْطُ^٢

وَأُنْشِدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ

[سريع]

^١ Ms. ساور.^٢ Ms. تنيظ.

اجتمع الناس وقالوا عرس ففتشت عين^١ وفاضت نفس

واختلفوا في الروح فحكى ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن الأصمعي
قال في الحديث لكل إنسان نفس وروح فأما النفس فتتو
وأما الروح فيفعل به كذا وكذا وقد تُسمّى العرب الريح
والروح والنفخ روحاً قال ذو الرمة [طويل]

فقلت له أرفعها إليك وأحيا بروحك وآفتنه^٢ لها فتنة^٣ قدزا

ويُسمّى الهوآء الروح والملائكة الروح والوحي الروح وكل لطيف
خفيف متعال روحاً ويقال في الحيوانات انها ذات أرواح
وفلان خفيف الروح وفلان ثقيل الروح اذا كان يخف على
القلوب أو يثقل ويقال لكل ما يبت وما يشاهد كاللانسكة
والجان الروحانيون والأرواح تبقى والأنفس تموت ولا تبقى
وأما الحياة فهي شيء يضاد الموت حيث ما حلت ارتفعت وهي

^١ فقنيت Ms.

^٢ وافتنه Ms.

^٣ فتنه Ms.

^٤ وتال Ms.

في الجملة على كل تام حساس ومتحرك من ذوى الأرواح وغيرها
 ألا ترى إلى قوله تعالى فأحيينا به الأرض بعد موتها فجعل
 الأرض حياة إذا نزل عليها الماء وقال وهو الذى أحياكم
 فجعلنا بما أحيانا به وقال يُخرج الحى من الميت فمن قائل
 أنه الولد من النطفة والطير من البيض والنخلة من النواة
 فسئى النخلة لما فيها من قوة الحياة حياً ثم وصف نفسه بالحياة
 فقال هو الحى ولا يجوز أن يقال هو ذو روح وذو نفس لأن
 الحياة أعم وأعلى فيقال روح حى وقد أحييت روحى بكذا
 وكل ما له بقاء ودوام يدعى حياً كما قيل للشعر [٥٨ ٥٨]
 أنه كلام حى لبقائه ومروره على الألسن واختلفوا فى مكان
 الروح والنفس والحياة من البدن ألكل واحد منها موضع
 على جذته أو كلها متداخل أو متصل بعضها ببعض وأنها التابع
 للآخر وأنها المتبوع وكيف ما أنظر فلا أجدُ بدءاً من جمع ما
 يحتاج إليه فى كتاب مُفرد أسميه كتاب النفس والروح لأننى
 إن أطبت فيه إذ لا يُغنى الاختصار والإيجاز نقضت ما

١ منها Ms.

٢ جميع Ms.

شترطت في صدر الكتاب وهذا باب لا يصح الكلام فيه وإن
طال وأما الموت فسكون دائم ونُحُود بانقطاع الحياة وذهاب
الروح وقد سَمَّى الله تعالى الجوامد مواتاً عند فَقْد النِّمَاء والحركة
وقيل النوم أخو الموت وقالوا للشَّيْء الحامل المنسَى هذا مَيِّتٌ
وأنشدني بعضهم

نَوْمُ اللَّيْسِ بِعَذْرِ رَبَّنَا ذَا الْمَقِيلِ
وَالنَّوْمُ مَوْتٌ قَصِيرٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ

وفي التوراة الفقر الأكبر وفي تأويل القرآن الكافر مَيِّتٌ
والجاهل مَيِّتٌ،

ذكر ما جَاءَ عن أهل الكتاب في الأرواح زعم بعض أهل
اليهود أنَّ أرواح الخلائق متصلة في الهواء على شبه نار أو
شعاع الشمس عند غروبها وطلوعها ومع ملك الموت سيف
يقطع به أرواح من يُريد أن يقبضه واحتجوا بقول شمويل في
كتابه أنَّ الله بعث الموت على بني إسرائيل فمات منهم بشر كثير
فخرج داود ومشايخ بني إسرائيل فرأى داود ملك الموت واقفاً

على قرب أوريشلم قد اتكأ على سيفه فسأل ربّه أن يرفع
السيف عنهم فرأى الملك قد أدخل سيفه في غلافه وسكن
الموت وقالت فرقة منهم أن ارواح البرّة الصديقين إذا
فارقت جُثتها صارت إلى الفردوس تحت شجرة الحياة وارواح
الفجرة والفسقة إلى ظلمة الأرض وأرواح ما كان بين ذلك الى
الهوآء وقالت فرقة أخرى أن الله لم يوكل أحداً بقبض
أرواح الخلائق ولكن إذا ذبل جسم الإنسان وضعفت أعضاؤه
فارقتها وصارت ارواح الأبرار الى الموضع الذى جاءت منه
وأرواح الأشرار إلى ظلمة الأرض قالوا فلما ان صارت فيه
من غير أن يدخلها أحدٌ كذلك إذا كانت الأجساد عن قبول
قوى النفس خرجت من غير أن يُخرجها أحدٌ وكثير منهم يقول
أن أرواح الصديقين والصالحين إذا هى فارقت أجسادها
جُعلت في صُرة وثُرُكت إلى يوم القيامة وأرواح العاصين
والمُسئين إذا فارقت أجسادها بقيت في ظلمة الأرض إلى يوم
القيامة واحتجّوا بقول سليمان بن داود في كتابه قُوها أن
ترجع الأجساد إلى التراب والأرواح الى الربّ الذى أعطاه
وقال فيه أيضاً من كان منكم عالماً علم أن أرواح ولد آدم

صاعدة إلى الهوآء والعلى وأن أرواح الذين يُشبهون الدواب ينزل إلى أسفل الأرض واحتجوا بقول ابيغاييل النبية^١ وهو مكتوب في كتاب شمويل إذ تقول^٢ لداود روح سيدي داود مجتمع في صرة الحياة وروح أعدائه يُرمى بها بالمقاليع^٣ وزعم بعضهم أن الروح مما خلق في الابتداء وقد رُوينا عن بعض علماء الأئمة أن أول ما خلق الروح ورُوينا أن الأرواح خلقت من قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة والله أعلم وفي رواية عكرمة عن ابن عباس رضه عن النبي صلعم قال لا يزال الحصى يوم القيامة حتى يخاصم الروحُ الجسدَ [٥٨ ٧٥] فيقول الروح يا رب إنما كنت بمنزلة الريح لولا الجسد ويقول الجسد يا رب إنما كنت بمنزلة جذع مُلقى لولا الروح فيضرب لهما مثلاً أعمر حل مُشعداً،

ذكر مقالات سائر الأمم في الروح والجسد كانت العرب تزعم أن روح الميت تخرج من قبره فتصير هامة تزقو وتقول^٤

^١ سفايل التبة Ms.

^٢ يقول Ms.

^٣ بالمقاريع Ms.

^٤ يذقو ويقول Ms.

اسقوني اسقوني وفيه يقول [ذو] الأصبع العدواني^١ [بسيط]

يا عمرؤ إن لم تدع شتمى ومنقصى اضربك حتى تقول الهامة أنسقوني

وقال [خفيف]

سلط الموت والمنون عليهم فهُم في صنى المقابر هام

وقال ابو الفموص [وافر]

أُتخبر يا الرسول بأن سُنْحَى وكيف حَيَوَةُ أضدآء وهام

قال النبي صلعم لا عدوى ولا هامة ولا صفر ومن ثم كان
يستسقون للأموات وأما الهند فظاهر فيهم القول بزجوع أرواح
موتاهم في صدورهم يزعمون أنهم يكلمونهم ويسألون بهم وأما
الفرس فأيام الفروردجان عندهم أيام رجوع الأرواح فيهميتون
ألوان الطعام ويبخرون المباذل بالطيب ويقرشون الرياحين
ويقولون هم لا يُصيبون من الطعام إلا الرائحة وروى المسلمون
أن الميت يسمع كلام أهله وبُكاهم عليه وأنه يسئل في

^١ .الأصبع العدوي Ms.

قبره وهو يسمع خَفَقَ النعال ورُوى عن حذيفة أنه قال ان
الجسد ليفسل والروح بيد ملك فإذا وُضِعَ في حده سُلِكَ
الروح فيه ورُوى أن الميت إذا حُمِلَ إلى حُفْرَتِهِ فإن كان صالحًا
قال عَجَلُوا بِي عَجَلُوا بِي وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا
بِي فإنكم لا تدرُونَ على ما تقدمون بِي ورُوى أن النبي صَلَّى
لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ قَالَ عَصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ وَهَذَا كَلَّمَهُ
دَلِيلٌ عَلَى حَيَاةِ الرُّوحِ وَبِقَائِهِ بَعْدَ النَفْسِ وَالنَّاسِ قَاطِبَةٌ يَنْدُبُونَ
مَوْتَهُمْ وَيَنَادُونَهُمْ وَيَخَاطِبُونَهُمْ وَلَوْلَا الْأَصْلُ الْمَوْثَلُ فِي حَيَاةِ
الْأَرْوَاحِ لَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَنْقُصُ هَذَا مَخَاطِبَتُهُمُ الدِّيَارِ وَالْآثَارِ
لَأَنَّ هَذَا خَاصٌّ فِي الْعَرَبِ وَذَلِكَ عَامٌّ فِي الْأُمَمِ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَ نَظَارِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي النَّفْسِ وَالرُّوحِ قَالَ
بَعْضُهُمُ النَّفْسَ جِسْمٌ لَطِيفٌ لَهُ مَسَاحَةُ الْبَدَنِ عَلَى طُولِهِ وَعَرْضِهِ
وَعُمُقِهِ وَآتَهُ مَتَدَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَكُلٌّ فِي كُلٍّ وَاسْتَدَلُّوا
عَلَى أَنَّ جَمِيعَ أَجْزَاءِ النَّفْسِ فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ بِأَنَّكَ كَلَّمَا
قَطَعْتَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ وَجَدْتَ لَهُ أَلَمًا وَلَوْلَا النَّفْسُ
لَمْ يَأْلَمْ وَقَالَ مَعمرُ أَنَّ النَّفْسَ مُوجُودَةٌ لَا مَسَاحَةَ لَهَا وَلَيْسَتْ
بِجِسْمٍ وَلَا طُولٍ وَلَا عَرْضٍ وَلَا عُمُقٍ وَلَيْسَتْ بِحَالَةٍ فِي الْأَمْكَنَةِ

ولا يُحيط بها الموضعُ وقد يقال في مجاز اللغة ان النفس في
البدن على التدبير والاحداث للافاعيل ولا يقال هي البدن
على السكون والحركة وذلك أن السكون والحركة إنما تجوز على
كل ذي مساحة وجسم على ما يحويه الأمكنة ويجوز عليه
الثقل من موضع إلى موضع ولا تجوز الثقل على شيء إلا بأحد
أمرين إما بجسم يرفع الجسم من مكان إلى مكان فإذا لم يكن
جسمًا لم يمكن منه على الرفع والجبر وقال ابراهيم النظام الروح
هي الحياة المشابكة بهذا الجسم وقال هشام بن الحكم الروح
نورٌ من الأنوار والجسد موات وقال ابن الروندي الروح عرض
والإنسان هو أعراض مجتمعة ومنهم من يقول الروح هو الجزء
الذي لا يتجزأ وهو لا في مكان [٤٥ 59 ٣٥]، ثم اختلف هؤلاء
في الإنسان المكلف المثاب المعاقب من هو وما هو قال بشر
ابن المعتمر وهشام بن الحكم وأبو الهذيل العلاف وأبو الحسين
الحياط هو الروح مع هذا الشخص المرنى وقال ابراهيم
النظام الإنسان هو الروح وهو الحياة المشابكة لهذا الجسم
ولأنه لا شيء غيره وقال احمد بن يحيى الإنسان مقدار ما
في القلب من الروح وقال بعضهم الإنسان هو الجوهر بين

الجوهري ومحصول أمرهم على قولين أحدهما أنه الروح وحده
والآخر أنه الروح مع البدن واحتج من قال أنه الروح
بقوله تعالى أن تقولَ نفسُ يا حسرتي على ما فرطتُ في جنبِ
اللهِ ويا أيها النفس المطمئنة فكل ما وقع من الخطاب في
النفس وهي الروح لا غير واحتج بخالفوهم بقوله تعالى ولقد
خلقنا الإنسان من سُلالة من طين الآية فأخبر أن الإنسان
هو هذا المخلوق وأنه مختص مرتين واختلفوا أهلُ يُحس الميت
بعد مفارقة روحه بشيء أم لا ثم اختلفوا قالوا أنه يحس
أو روحه تحس بذلك أم جسده أم روحه مع جسده فأنكر
بعضهم أن يكون الميت يشعر بشيء دون يوم القيامة واحتج
بقولهم يوم البعث يا ويلنا مَنْ بَعثنا من مَرقدنا هذا وبقوله
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وقال بعضهم تحس روحه
واحتج بقوله النار يمرضون عليها غُدواً وعشيّاً وبسائر الآيات
التي تلونها في الشهداء والأخبار التي رويناها وقال ابن

مجي بالأم كما ورد في قوله عليه الصلاة : ' Note marginale :
والسلام يالم الميت كما يالم الحي فبذلك قيل للغافل يضل الميت
يرفق في مفصله ' .

الروندی بل يحسّ^١ الجسد والروح عرض قد بطل قال
فالميت يعلم ضربين من العلم ويحس بضرب من الحس قال
ولو لم يكن هكذا ما علم إذا أحس أنه كان ميتاً فاحتج
بالخبر المروي أن الميت على النعش يسمع نوح أهله وهذه
مناظرة جرت بين النظام وبين هشام بن الحكم سأل النظام
هشاماً فقال لِمَ زعمت أن الروح إذا بطل استعمالها للجسد
رجعت ففعلت في نفسها ادراك الأشخاص والأشكال بالقوة
الروحية قال هشام لأنها ليست بجسم فيدخلها التضاد الذي
أحدهما مُزيل للإدراك وهو السكون قال النظام فإذا لم يكن
جسماً ولم يدخلها التضاد على قولك فما الذي يوجب لها إدراك
ما ليس بحضرتها قال هشام قوة الانبساط وارتفاعها على
السترات وإنما لم تدرك الأشياء توهمًا وتقديرًا على الانفراد
إذا كانت إنما تدركها^٢ ملازمةً وحياً على الاجتماع قال النظام
وهل يوجب التوهم والتقدير إيجاد الشيء وحضوره قال هشام
إن كنت تريد ما يوجب مشاهدة^٣ إنه وإن وصفته ادراك
فنعلم قال النظام فإن كان يوجب إنه وإن وصفته ادراك

^١ تحس. Ms.

^٢ يدركها. Ms.

فما حاجته إلى الحاسة للإدراك فقال هشام ليجمع له إدراك
 المائيّة والصفة في الوهم والتقدير وفي المشاهدة والعيان قال
 النظام وما حاجته إلى هذا وإنما يطلب الإدراك الذي قد
 وجده بلا حاسة قال هشام ليعلم ما هيئته في الإعلان بالصفة
 والمهيئة كما علمها في الضمير توهمًا وتقديرًا قال النظام وهل يزيد
 علمه بجاهيته علمًا بما في الضمير قال هشام نعم يزيد لأن الإدراك
 بالحواسّ أولًا والإدراك بالتوهم ثانيًا وذلك أن من لم يرَ طولًا
 قط لا يتوهمه حتى يتصور في ضميره فإذا رآه ثمّ فقده كان
 مصورًا في الضمير قائمًا للإدراك الروح إذا ترك استعمال الحاسة
 [وهذه مناظرة ثانية]^١ جرت بين من زعم أن الروح في البدن
 على معنى التدبير والاحداث [١٥٥٩ ٧٥] للأفعايل لا على معنى
 السكون والحلول فيه قالوا لهم خبرونا عن البدن إذا قطعت
 منه جارحة^٢ هل قُطع من الروح شيء قالوا لا ولكن الجزء
 من الروح الذي كان ساكنًا في اليد إذا قُطعت صار في
 الذراع بمنزلة الشمس في الكوة إذا سُدَّ الكوة عاد الشعاعُ

^١ Cette phrase, qui manque dans le ms., est rétablie d'après le contexte.

^٢ Ms. جارحه.

النافذ إلى جنسه وشكله قالوا فينبغي على قولك إذا قُطعت
الجوارح والأعضاء كلها أن يزداد بروحه قوة ما يبقى من أجزائه
لجميعه فيه إذا كان الروح له مساحة من الطول والعرض والعُمق
في الجسم وهو جسم لزم أن يكون جسمان في مكان واحد قالوا
نقول ' بالمداخلة والمجاورة وهذه مناظرة ثالثة جرت بين النظام
وبين مخالفه قالوا له اخبرنا عن الإنسان هل يرى قال نعم
قد يرى معقولاً قيل فهل يُدرك بالبصر قال نعم يدرك بالبصر
مفعولاً كما يقول القائل قد رأيت الحائط ولم يرَ غير صفحته
التي تليه ويقول رأيتُ على فلان سيقاً وإنما رأى غمده ويقول
رأيت ميتاً وإنما رأى بدنه قيل له فأخبرنا عن الإنسان ما
هو قال لا يخلو هذا السؤال من أحد أمرين إما أن أردتم عن
اسمه أو عن خواصه التي يُعرف بها وبها يُفصل بينه وبين غيره
فإن أردتم الاسم فهذا إنسان وإن أردتم الخواص فهو الحياة
والموت والنطق والضحك قال وليس نغنى بهذا الكلام أنه
أبداً ميت أو ضاحك أو ناطق أو حي وإنما نريد به أن من
شأنه وغريزته أنه ممن يموت وأن من شأنه الحياة والضحك

وإن لم يضحك قالوا فأخبرنا عن هذا الإنسان الحى الذى وصفته بالحياة أهو هى أم غيره قال قد وصفته بحياة هى غيره وكذلك إذا مات وصفته بموت هو غيره وحياته وموته عَرَضَانِ يتضادان فبأحدهما كان حياً وبالأخر كان ميتاً قالوا فما الحياة والموت قال أما الحياة فمعنى له أمكن أن يكون به محرّكاً لما حرّك ومُريدًا لما أراد من أعماله التى يجوز أن يكون منه قيل له وما الأعمال التى يجوز أن يكون منه قال أما ما كان بالاستطاعة فالإرادة لاستخراج الأشياء والعلم والفكرة وما أشبههما وكلّ فعل كان منه على المفاجأة وليس قبله له فيه إرادة ولا تمثيل فإنّ ذلك لغريزة قال والموت بخلاف ذلك وهو إذا دخل بالحى بطل معه كلّ ما ذكرناه لأنّه تبطل^{*} بحلوله القدرة على ما كان تقدر عليه قبل ذلك فإذا أحياه الله فحى بطبعه وإذا أماته مات وفعله بطبعه قال وليس الموت فناءً له لو كان فناءً لم يُجزَّ أن يقوم الموت فيه وهو بشر وإنما الموت آفةٌ حلّت به فحالت بينه وبين التدبير وهذه مناظرة رابعة

* بطل Ms.

[جَرَتْ] ^١ بين من أثبت ^٢ الروح جسمًا وبين من نفى أن يكون جسمًا قالوا لهم ما الدليل على أنه ليس بجسم قالوا الدليل عليه أن الأجسام لا يخلو أن تكون ساكنة أم متحركة ولا يكون الساكن والمتحرك إلا بإسكان وتحريك من غيره فلو كان الإنسان جسمًا لكان ساكنًا أو متحركًا ولو كان المُسَكِّن له والمتحرك في مثل حاله لزمه ما يلزمه ووجب قَوْد الكلام فيه إلى مُسَكِّن له أو مُحرك ليس بجسم قالوا فهل يمكنه الأعراض قال أما الأعراض التي هي إرادات وغضب ^٣ وعلم وشهوة وألم وما أشبه ذلك فنعم وأما الأعراض [r° 60 r°] التي هي ألوان وطعوم وأراييح فلا لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يُدرك بالمذاقات ويرى بالأبصار ولحادثه الأمكنة قالوا فإذا قلتم أن الإنسان لا تحويه الأمكنة وليس بجسم ولا يوصف بطول ولا عرض ولا عمق قد ^٤ شبهتموه بالله تعالى قال ليس التشبيه في نفى الأعراض والصفات وإنما التشبيه بين الأعيان بالأعراض المركبة فيها نحو الرجلين القائمين اللذين يوصفان بالقيام الذي

^١ Supplée d'après le contexte.

^٢ Ms. ابت.

^٣ Ms. غضب.

^٤ Ms. وقد.

هو غيرهما فيكون كل واحد منهما مشبهاً لصاحبه في قيامه أو
 يكون أحدهما جالساً والآخر قائماً فيخالفان بالأعراض المركبة
 فيهما بالتشابه يقع في الإثبات لا في النفي ولو كان التشابه
 يكون في النفي لكان الإنسان يكون مشبهاً للحيزية^١ إذا كان
الحيزية^٢ تنفى^٣ عن الكلية وينفى^٤ ذلك عن الإنسان،

ذكر آراء الفلاسفة في النفس والروح على ما حكاه
 افلوطرخس^٥ في حد النفس، زعم افلاطن أنه يرى النفس
 جوهرًا عقليًا يتحرك ذاته وأن ارسطاطاليس يرى النفس كمال
 جسم طبيعي الى حى بالقوة وان فيثاغورس يرى النفس عددًا
 يتحرك ذاته ويعنى بالعدد العقل وأن تاليس يرى النفس طبيعة
 دائمة الحركة وأنها محرّكة ذاتها قال وبعضهم يرى النفس
 تأليف الأسطقسات الأربعة وأما استقلوس الطبيب فإنه
 كان يرى النفس شيئاً يحدث تدرب الحواس وارتياضها ولهم

^١ للحرية. Ms.

^٢ الحرية. Ms.

^٣ نفى. Ms.

^٤ وبقي. Ms.

^٥ افلوطرخس. Ms.

اختلاف كثير في النفس ما هي أجسم أو جوهر وكم اجزآؤها
 وأين مسكنها من البدن وما جزئها الرئيس وهل هي باقية بعد
 مفارقة البدن أم متلاشية ما يدل اختلافهم على قصور معرفتهم
 وعجزهم عن الإحاطة بها،

ذكر أصوب الوجود فيما يُدلّ أن الروح والنفس معانٍ
 مختلفة الأفعال والأعراض فكلّ ذى نفس ذو روح وحياة وكلّ
 ذى روح ذو حياة وليس كلّ ذى حياة ذا روح ونفس لأنّ
 الأرض تحيا بالنبات وليست بذات روح والبهائم حيوانات
 ذوات أرواح وليست بذوات أنفس فالإنسان له نفس وروح
 وحياة فتمييزه وعقله وفطنته وفهمه من قبل نفسه وعيشه
 وبقآؤه ونمآؤه من قبل روحه وحسّه وإدراكه المحسوسات من
 قبل حياته فالذى يبطل بموته حيأته والنفس والروح
 ينتقلان عنه إلى أن يأذن الله في البعث والحشر وقد جرى
 في هذا الباب من الأخبار ما فيه مَنَعٌ وكفاية وقد زعم
 إفلأطن فيما يُحكى عنه لأنّ الروايات عنه مختلفة أنّه قال
 أنّ النفوس المفارقة لأبدان الحيوان غير مانتة ولا فاسدة بل

لها أحوال تليد فيها وتألّم وحكى يحيى^١ النخوى عن افلاطن أنه قال النفس جوهر قائم بنفسه والنطق والحياة لها بذاتها فإذا فبارقت بدنها وكانت خيرة بقيت مغبوبة مسرورة وإن كانت شريرة بقيت تائهة في الأرض متخيرة تحول حول قبر صاحبها إلى النشأة الأخرى وهذا قول سديد وبأى صواب يُشبه أن يكون من مشكاة النبوة والوحي لأنه مقارب لقول الربانيين والله أعلم،

[٢٥ 60 ١٠] ذكر قولهم في الحواس قال افلاطن أن الحواس اشتراك النفس والبدن في إدراك الشيء الذى من خارج وان القوة للنفس والآلة للبدن واختلفوا في البصر كيف يُبصر فزعم بعضهم أن الشعاع يخرج من العين وينبسط في المبصرات فيكون كاليد التى تلمس ما كان خارجاً عن البدن ويؤدّي ذلك إلى القوة البصرية وافلاطن يرى ذلك اجتماع الضياء ويقول أن البصر يكون باشتراك الضوء البصرى والضوء الهوائى وسيلانه فيه بالمجانسة التى بينهما وان الضوء الذى ينعكس عن الأجسام ينبسط فى الهواء لسيلانه وسُرعة استحالته فيلقى

^١ Ms. يحيى.

الضياء النارى البصرى واختلفوا فى السمع فزعم بعضهم أن السمع يكون بالخلاء الذى يكون داخل الأذن ومنهم من يزعم أن الهواء يدخل الأذن فى صورة الصنوبرة وتصادمها وافلاطن يرى أن الهواء الذى فى الرأس يصدمه الهواء الخارج فينعطف إلى العضو الرئيس فيكون من ذلك حس السمع واختلفوا فى الصوت كيف هو فزعم بعضهم أن الصوت جسم واحتجوا بأن كل فاعل وكل مفعول جسم وأن الصوت يفعل لأننا نسمعه ونحس به وألحان الموسيقى تحركنا والأصوات التى ليست على الموسيقى تؤذينا والصوت يتحرك ويصدم المواضع اللينة ويرجع عنها مثل الكرة التى يضرب بها الحائط وافلاطن يرى أن الصوت ليس بجسم لأنه يعرض فى الهواء وينبسط وكل بسيط فغير جسم واختلفوا فى الشم كيف يشم فزعم بعضهم أن العضو الرئيس يكون فى الدماغ وأنه يجذب الروائح بالنفس وزعم آخرون أن الشم يكون بمازجة هواء النفس بنجار الشئ المشوم واختلفوا فى الذوق كيف هو فزعم بعضهم أن الذوق يكون بمازجة^١ الجوهر الرطب الذى فى اللسان بالجوهر الرطب

^١ بمازجة Ms.

الذى فى الشئ الذى يُنذاق وزعم آخرون أن الذوق يكون
 بالتخلخل واللين اللذين يكونان فى اللسان بالعروق التى ينبعث
 إليه من الفم بقول الله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
 فنبهنا على هذه الحواس وبعثنا على شكرها ولم يبين لنا علل
 إدراكها ولا كيفية تركيباتها وقد تحار العقول إذا نظرت فيها
 وترتد خاسرة^١ لعظم أمرها وصعوبة شأنها وما هى إلا بمنزلة
 النفس والروح اللذين يعجز الخلق عن إدراكها فإن كان
 شئ مما قالوا حقاً فهو الصواب وإن كان غير ذلك
 فالله أعلم،

١ حاسرة Ms .

الفصل التاسع

في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء

العالم ووجوب البعث

اعلم أن الناس يختلفون في هذا الفصل بحسب اختلافهم في إحدائه
وابتدأه فمن أنكر له ابتداءً أنكر أن يكون له انتهاءً وعلّة
جواز الابتداء حدوث الابتداء وقد دللنا على وجوب الابتداء
للحوادث فليس بواجب وجود انتهاء لها لكن جائزٌ عليه ذلك
ثم واجب ورود الخبر الصادق فيه مع أن جميع ما دلّ على
حدث العالم دالّ على تناهي ذاته ومساخته لأنّ دليل حدوثه
[٢٥ 61] قد دلّ على انقطاع ما حدث منه إلى هذا الوقت
وما انقطع حدوثه فهو متناهي الأجزاء لأنّه لو أضيف
إليه حادثٌ كبعضه لكان زائداً مقدار أجزائه ولكان بوجود
ذلك الزائد أكثر مما كان قبل حدوثه ولو كان العالم غير
متناهي الذات لكان السائر متناهي من وسط الأرض لو سار تلقاء

وجهه ألف فرسخ لم يكن ما خلف ورآءه من العالم أكثر مساحةً مما بين يديه منه ولو كان ذلك كذلك لكان لو أحدث الله تعالى أجساماً بمقدار ألف فرسخ لم يكن العالم بعد زيادة ذلك أكثر مساحة منه قبل تلك الزيادة ولو كان هذا جائزاً لجاز مثله في عدد الناس والدواب والشجر حتى لو خلق الله في هذا الوقت مائة ألف إنسان ودابة وشجرة لم يزد بذلك في الناس أحدٌ ولا في الدواب دابة ولا في الشجر شجرة ولكن من نظر إلى جبال يابسة وصحارى* مُلسٍ لا نبات فيها ولا شجر ثم نظر أيام ربيع في عُشْبها ولَمَع زهرها لجاز له أن يحكم بأنه ما زاد في هذه الجبال والصحارى شئ البتة وكذلك لو نظر إلى نخلة تولدت من نواة وإنسان تولد من نطفة بأنه لم يزد في النواة والنطفة شئ وهذا ظاهر الإحالة والفساد فدل وجود الزيادة على وجود النقصان ووجود الابتداء على وجود الانتهاء وانقطاع حادث بعد حادث على انقطاع الحوادث ومن زعم أن البارئ علّة للعالم والعالم معلول لا يجوز وجود العلّة بلا معلول ولولا البارئ جلّ وعزّ لم يكن العالم موجوداً وليس لولا العالم لم

يكن البارئ موجوداً غورِض ما الفصلُ بينك وبين من زعم أن العالم هو الملة والبارئ هو المملول ولولا العالم لم يكن البارئ موجوداً وليس لولا البارئ لم يكن العالم موجوداً ليعلم أن اعتلالهم عند أهل النظر مبهرجٌ ساقط والقول في حدوث آخر العالم وأن البارئ له علة متناقضٌ لأن الملة لا تفارق المملول وكأن قال قديم وقديم أحدهما محدث وأدنى ما يلزمه القول بحدوث الملة كما قال بحدوث المملول وإن زعم أنه لا يُعقل حدوث شيء لا من شيء وإنما هو لكون الخاتم من الفضة والسرير من الخشب وما أشبه ذلك والحادث هيئة وصنعة لم يحدث من نفس الفضة ولا من نفس الخشب لأن نفس الفضة والخشب قد كانت موجودة والهيئة معدومة وإنما حدثت من فاعلها الحقيقة على معنى أنه اخترعها وأوجدها بعد أن لم يكن من شيء فإذا جاز حدوث عرض لا من شيء فلم لا جاز حدوث جسم لا من شيء مع أن كثيراً من الناس يقولون ليس الجسم غير أعراض مجتمعة وإنما النكتة في نفس ظهور الشيء أحداثٌ أم غير حادث فإن كان غير حادث فظهوره مُحال لأن

الظهور حادث وإن كان حادثاً فقد تبيّنت المراد وبعد فلم
يوجد جسم إلّا من جسم ولا عرض إلّا من عرض لوجب أن
لا يوجد جسم ولا عرض البتّة ولوجب أن لا يوجد في الرطب
لون ولا طعم يخالف البُصرة ولا في البصرة ما يخالف الطلع ولا
في الطلع ما يخالف النخلة ولا في النخلة ما يخالف النواة ووجود
خلاف ما ذكرنا دليل على حدوث تلك الألوان والطعوم وسائر
الزيادات التي ليست من النواة وأنها ليست من نفس تلك
النواة [fo 61 vo] وإن أنكروا الأعراض لزمهم أن ينكروا الصيف
والشتاء والليل والنهار وإن يكون الليل سرمدًا والنهار سرمدًا
والشتاء دائمًا والصيف كذلك فإن زعموا أن هذا لا يلزمهم
لأن النهار ظهور الشمس والليل غيوبتها والشتاء نزول الشمس
بعض البروج والصيف كذلك قيل إذا كنتم لا تجمعون في
ظهور الشمس وغيوبتها وقربها وبعدها فيلزمكم أن يكون من أمر
إنساناً أو إرادته منه فقد أمره بنفسه أو بنفس جسم من
الأجسام وكذلك إذا حمده على شيء أو ذمّه أن يكون ذلك
نفسه من غير سبب أوجب فيجب أن لا يزال حامدًا دائمًا
أو يكون حمده وذمّه لجسم من الأجسام وهذا كله دليل على

حدوث الأعراض وأنها غير الأجسام وان الأجسام لا ترى منها
وكلّ حادث فله ابتداءً وانتهاءً لا محالة وهذه المسئلة قد
مرت في صدر الكتاب على الإبتقان والإحكام وأما قولهم
بجوهري قديم لم يزل عارياً من الأعراض التي هي الصُور والهيئات
والحركة والسكون وغير ذلك فإنه كلام فاسد لأنه
لو جاز ذلك على الأجسام فيما مضى لجاز أن يرمى منها فيما
يستقبل وأن يكون بحضرتنا أجسام غير ذات طول ولا عرض
ولا عمق ولا تأليف ولا تركيب ولا لون ولا رائحة ولا طعم
ولا حركة ولا سكون حتى تكون مبنية موجودة^١ قائمة بلا
عرض ولو جاز ذلك لجاز أن يوجد إنسان منّا مخلي السرب
غير ممنوع أن يخلو من الحركة والسكون والقيام والقعود والمشى
والفعل والإرادات والألوان والحياة والموت وغير ذلك فهذا
ظاهر الفساد فإن زعم أن ذلك كله كامنٌ فيه بالقوة قيل
وظهور هذا الكامن أزلى منه فإن زعم أنه فيه لزمه أن
يكون هذه الكوامن فيه ظاهرة لم تزل وإن زعم أن ظهور
الكوامن بالقوة فيه كما أن هذه الأشياء التي عددنا بالقوة

١ . موجودا . Ms.

فيه سُئِلَ عن هذه القوّة ما هي وكيف هي وابن هي
 ومِمَّ هي أَفِيه هذه القوّة أم لا فإن زعم أنّها فيه لزمه أن
 يكون العوارض التي عددناها كلّها ظاهرة لم يزل لأنّ القوّة
 والظهور عآة لها وهي كالملول والملة معها والعيان الا ما
 ترى في النطفة والبيضة والشواة إذ تراها تحدث الشئ بعد
 الشئ وإن زعم أنّها ليست فيه وإتّما حدثت بعده وأحدثها
 مُحدثٌ فقد أقرّ بِالْحَدَثِ وأنّ الجواهر لا تخلو من
 الحوادث ومن أقرّ بالحدث فقد أقرّ بِالْمُحْدَثِ والسلام وإن
 زعم أنّ العالم حكمة باري وجوده وفضله وغير جائز أن يُوصَفَ
 بِحَلٍّ^١ حكمته وإبطال جوده^٢ وفضله لزمه لا يجوز على الباري
 إحداث ضدّ لشيء من موت بعد حياة وسقم بعد صحّة وليل
 بعد نهار وضعف بعد قوّة وقبح بعد حُسن لأن في هذا كنه
 إبطال الحكمة في قولهم فإن قال ليس يكون شيء من ذلك
 حكمة إلا وقت وجوده دون وجود ضده قيل فكذلك يجب
 أن ينكروا أن يكون العالم على ما هو عليه لأنّ حكمه في وقت

^١ محلّ. Ms.

^٢ وجوده. Ms.

وجوده دون وقت فنائه وانتقاله من حال إلى أخرى أو
 ليس يسج الإنسان الثوب ثم يقطعه خرقاً لضرب من المصلحة
 ويهتي المائدة وينضد عليها الألوان من الأطعمة ثم يشوشها
 ويفسدها بالأكل والتكسير ولا يكون ذلك قبيحاً ولا إبطالاً
 للحكمة بل هو من أحسن الأشياء وأولها بالحكمة فمن
 أين انكرتم أن ينقض البارئ هذا العالم في الوقت الذي يكون
 [1^o 62 r^o] نقضه^١ أولى بالحكمة وأبين في التدبير وأن يُعيد
 الناس في دار سوى هذه الدار ليجازيهم على أعمالهم فإن قيل
 أن الأجسام باقية والباقي لا يجوز فناؤه إلا بضدٍ يحلّه وذلك
 الضد لا يخلو من أن يكون جسماً أو عرضاً فإن كان جسماً
 فحيزه غير حيز هذا الجسم وكيف يضاؤه وإن كان عرضاً وجب
 أن يقوم فيه وكيف يقوم فيه في حال^٢ يكون الجسم فيها فانياً
 معدوماً قيل لهم كيف جاز لكم أن تتطرقوا إلى إبطال القوة
 لفناء الأجسام مع قول من يقول من المسلمين أن فناء الجسم
 عرض لا يحتاج إلى محل وأن في حال وجوده انتقال الجسم

^١ . نقصه . Ms.

^٢ . حلل . Ms.

وَعَدَمَهُ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ الْجِسْمَ يَفْنَى بِفَقْدِ بَقَائِهِ وَأَنْ لَا يَحْدُثُ اللَّهُ بَقَاءً وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ فَنَاءَ الْجِسْمِ يَوْجَدُ فِي الْجِسْمِ فَيَصِيرُ فَائِتًا فِي الْحَالِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ فَمَا مَعْنَى إِنْكَارِكُمْ فَنَاءَ الْأَجْسَامِ وَإِنَّمَا يَنْكُرُونَ حَيَاةَ الْمَوْتَى وَامْرَ الْمَوْتَى وَخَيْرَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ كَوْنُهُ مَعَ بَقَاءِ الْأَجْسَامِ وَتَبْدِيلِ صُورِهَا وَنَقْضِ بَنِيَّتِهَا^١ إِلَى بَنِيَّةٍ^٢ أُخْرَى يَكُونُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ وَدَارٌ عَلَى خِلَافِ سَبِيلِ هَذِهِ الدَّارِ وَإِنْ كُنَّا نَخَالِفُكُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا وَقَدْ يَشَاهِدُونَ الْإِسْتِحْلَالَ^٣ وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْكَانِ فِيمَا يُؤْمِنُكُمْ إِشَاعَةُ الْفَسَادِ فِي كَلِّيَّاتِهَا وَأَجْزَائِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ فِي أَجْزَائِهَا وَأَبْأَضِهَا وَأَنْ يَكُونَ طَبِيعَةُ الْعَالَمِ مُوجِبَةً لِلْإِنْقِصَاصِ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْمُدَدِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ هَيَاةٍ إِلَى هَيَاةٍ كَالْإِنْسَانِ مَثَلًا إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مَا فِي طَبِيعَتِهِ فِي بُلُوغِهِ تَفَرَّقَتْ عُنَاصِرُهُ وَلَحِقَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْ جِسْمِهِ بِشَكْلِهِ ثُمَّ يَتَرَكَّبُ أَجْزَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبٍ آخَرَ فَيَكُونُ كَذَلِكَ الْعَالَمُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مُدَّتِهِ انْتَبَقَضَ^٤

^١ .ونقص بنيتها Ms.

^٢ .بنية Ms.

^٣ .الاستحلال Ms.

^٤ .انتقص Ms.

وانقلب إلى هيئة أخرى يكون منه جنة ونار بل يلزمكم أعظم من هذا وهو إجازة فناء العالم وعدم ذاته ثم عوده ورجوعه بعد ذلك وتكونه وتكون طبيعته هو الذي يوجب له ذلك إذا كان ليس موجب وجوب بقائه من وجوب فناءه بطبعه فإن زعموا أن هذا لا يصح لنا على مذهبنا لأننا نقول بتركيب الأجسام من هذه الأركان وانحلالها إليها وكذلك الأركان من الأسطقسات غير المركبة البسائط من الهیولی قيل وأجود لنا أن يكون مناقضتكم من نفس مذهبكم وقد أريناكم فساد مذهبكم في الهیولی وفي فساد ذلك وجوب صحة القول بحدث الأجسام وكلّ حدث غير مستنكر له الانحلال والذثور والعود إلى حال التلاشي والبطلان وإذا فني وبطل فأعاده خلقٌ كابتدائه بل هو أهونٌ،

ذكر من قال من القدماء بفناء العالم على ما حكى افلوطينس^١ زعم الاشهيديوس الملطي أن مبدأ الموجودات هو الذي لا نهاية له وإليه ينتهي الكل ويهد ورجع إلى الذي عنه كان^٢ وإن انقاس يرى مبدأ الموجودات هو الهواء.

^١ Ms. افلوطينس.

^٢ Ms., une seconde fois عنه.

منه كان الكل وإليه ينحلّ قال الروح والهواء يسكان العالم
والروح والهواء يُقالان على معنى واحد قولاً متواطئاً وإن
تأليس الملطى يرى المبدأ الماء وإليه ينحلّ وهولاء قد أقرّوا
بفساد العالم وإن كانوا رأوا له صلاحاً يرجع إليه وحكى عن
اثاغورس أنّه كان يرى العالم يكوّن والله يكوّن ذاته وأنه
إما من قبل الطبيعة ففساد لأنّه محسوس جسم مجسّم وإما
من سياسة الله وحفظه فغير فاسد وهولاء قد حكموا عليه
بالفساد من قبل طبعه وأجازوا أن لا يفسده الله وكذلك
المسلمون [٢٥ 62] يُجيزون ذلك إلا أن الخبر ورد بخلافه
وأما أرسطاطاليس فإنّه يرى الفساد في الحرّ المنفعل الذى
تحت فلك القمر وحكى عن جماعة منهم أنّهم يقولون بالكون
والفساد وهذا كله من الدليل على ابتداء الحدث وجواز
انتهائه من مذهبهم وقد احتجّ من احتجّ منهم فى إبطال
العالم أنّه من الاسطقتات الأربع ولا بُدّ لها من التمايز
والانحلال كما الإنسان مجموع من الطبائع الأربع وتأثيرها سبب
هلاكه وفنائته وأما الثنوية فإنّهم يقولون بطلان من
امتزاج الكونين وجواز افتراقهما وتباينهما بعد امتزاجهما حتى تعود

كما كنا بلا حادث من مزاج وآما الحرانية فيقولون بالشواب
والعقاب ولا أدري كيف قولهم في فناء العالم غير أنهم ينتمون
إلى اغثاديمون^١ وهرمس وسولون^٢ جد افلاطن لأثمه ومن هولاء
من كان يقول بفناء العالم والبعث وكثير من المجوس يُقرّون
بالبعث والنشور وخبرني بعض مجوس فارس أنه اذا انقضى
ملك اهرمن وأفضى الأمر إلى هرمز ارتفع الكدّ والعناء
والظلمة والموت والسقم والكراهة وصار الخلق كلهم روحانيين
باقين خالدين في ضياء دائم وسكون دائم ولا أعرف مذاهب
فرّقهم ولا اختلاف آرائهم وكلمتهم وسمعت بعضهم يقول إذا
انقضت للعالم تسعة آلاف تساقطت النجوم وفُتّت^٣ الجبال وغاضت
المياه وصار كذا وكذا بصفات هائلة،

ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب اعلم أن قولهم
وقول أهل الإسلام سواء في انقضاء الدنيا وفناء العالم وكون
البعث والحساب ووجوب الجزاء من الثواب والعقاب لا خلافا

^١ Ms. اعياديموسى ; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

^٢ Ms. سولف ; id.

^٣ Ms. وفُتّت.

في شيء من الصفات وقع من جهة التأويل وأجمعت اليهود
أن المسيح لم يَجِئْ بعدُ وأنه جاء لا محالة في زمان ياجوج
وماجوج واختلفوا بعد ذلك فزعمت فرقة منهم أن مُلْكَ المسيح
يكون ألف سنة ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّور وزعم آخرون أن مُلْكَ
المسيح ألف سنة ومائتا سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان
كثير من مشركي العرب يؤمنون بالبعث والنشور ويزعمون أن
من عُقِرَتْ مَطِيئَتُهُ على قبره يحشر عليها وفيه يقول جُريبة بن
الأشيم الفقعسي

[كامل]

يا سَعْدُ إِمَّا أَهْلَكَنَّ فَإِنِّي أُرْصِيكَ إِنَّ أَخَا الْوَصِيَّةِ أَقْرَبُ
لا تَتَرَكَنَّ أَبَاكَ يَعْتَدُ خَلْفَكُمْ تَعَبًا يُجَرُّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُنْكَبُ
وَأَخِيلُ أَخَاكَ عَلَى بَعِيرٍ صَالِحٍ وَيَبْقَى^٢ الْخَطِيئَةُ إِنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ
وَلَعَلَّ مَا قَدْ^٣ تَرَكْتَ مَطِيئَةً فِي الْعَشْرِ أَرْكَبُهَا إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا

وكان أمية بن أبي الصلت قد قرأ الكتب واتباع أهل
الكتاب وهو يقول

[بسيط]

^١ Ms. حزية.

^٢ Ms. كذا في الأصل، et note marginale : وبقى.

^٣ Il manque une longue.

والناس راث عليهم أمرُ ساعتهم فكلهم قائل للدين آتانا
 آتاءً يلقي نصاراهم مسيخهم والكائنين له ودًا وقربانا
 هم ساعدوه كما قالوا إلههم وأرسلوه كُوف الغيب دُسقانا^١

[بسيط]

وهو يقول ايضاً

[Fo 63 ro]

ويوم موعدهم أن يُحشروا ذمراً يوم التغابن إذ لا ينفع العذر
 مستوسقين مع السداعى كأنهم رجل الجراد^٢ رقتة الريح تنتشر
 وأبرزوا بصعيد مسترٍ حزر وأنزل العرش والميزان والزبر
 وحوسبوا بالذى ما يُحصى أحد منهم وفي مثل ذلك اليوم معتبر
 فمنهم فرح راض ببعثه وآخرون عصوا مأواهم ألتقر
 يقول خزانها ما كان عندكم ألم يكن جاءكم من ربكم نذر
 قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا وغرنا طول هذا العيش وألعر
 قالوا أمكثوا في عذاب الله ما لكم إلا السلاسل والأغلال والسعر
 فذلك عيشهم لا يبرحون به طول المقام وإن صغوا وإن ضجروا

ذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقي من أنكر

^١ Note marginale : السفن الرسول .

^٢ Ms. جراد .

ابتداءً العالم وانتهاءه أنكر أن يكون لما مضى عدد^١ ويكون لما
 بقي أمدٌ وزعم أن الحركة الثانية هي الحركة الأولى مُعادة وقد
 مضى من النقض على هذه المقالة ما فيه كفاية رُوى في
 الخبر أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام من أيام الآخرة كلَّ
 يوم ألف سنة ورُوى ثمانية أيام ورُوى ستّة أيام ورُوى خمسون
 يومًا ورُوى مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة هذا ما
 رواه المسلمون وأمّا اختلاف أهل الأرض في سنيّ العالم في
 الكثرة والقلة وكميّة ما يقع فيه من الاجتماعات والقراءات فشيء
 يطول وصفه وقد ذكر ابن عبد الله القسريّ في كتاب القراءات
 قولَ خمس فرق أولهم السند والهند الذين ادّعوا أن أصل
 كلّ فرقة مأخوذ من أصلهم وأن عدد سنيّ عالمهم وأدوارهم
 أربعة ألف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف [ألف] سنة وهذا
 رسمه ٥٥٥٥٥٥٥٥ حم حم عم والصنف الثاني أصحاب الارجبهر^٢
 جعلوا سنيّ عالمهم أربع مائة ألف واثنين وثلاثين ألف سنة
 وسنو هذه الفرقة جزء من عشرة ألف جزء من السند والهند
 والصنف الرابع أهل الصين جعلوا سنيّ عالمهم مائة وخمسة

^١ عددًا Ms.

^٢ الارجبهر Ms.

وسبعين رِبْوَة وثُلث رِبْوَة ونصف عُشر رِبْوَة كلّ رِبْوَة عشرة
آلاف سنة يَكُون سَنَى المدار ألف ألف وسبع مائة ألف
وثلاثون^١ ألف وثمان مائة وثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر
والصنف الخامس الفرس وأهل بابل وكثير من الهند والصين
معهم جعلوا سَنَى عالمهم ثلاثمائة وستين ألف سنة وهذه السِنُونُ
مناسبة لدرج الفلك وإذا قسمتها على عشرة خرج ستّة وثلاثون
ألف سنة مقدار ما يقطع الكواكب الثابتة جميع الفلك لأنّ
الكواكب الثابتة يقطع كلّ برج في ثلاثة آلاف سنة قال
ووقع الطوفان في نصف سنة العالم في أوّل دقيقة من الحمل
فلمت العلماء عليه وجعلوا هذه السنة أصلاً محفوظاً عندهم
وسمّوه سَنَى الألوف المغيرة للزمان [٦٣ ٧٠] والدهور والأديان
والممل والاحداث العظيمة في العالم من خراب وعمارة وزوال
ملك على ما ذكره افلاطن وارسطاطاليس ومن قبلهما من
اليونانيين قال ويقال أنّ هذه الأحداث لم يزل تأثيره
قديمًا منذ أوّل خلق الله أيام العالم إلى وقتنا هذا وإنه كان
قبل آدم أمم كثيرة وخلق وآثار ومساكن وعمارات وأديان وملك

^١ Lisez ثلاث وخمسون pour que le calcul soit exact.

وأَمَلَاكٍ وَخَلَائِقَ عَلَى خِلَافِ هَذَا الْخَلْقِ فِي الطَّبَاعِ وَالْأَخْلَاقِ
وَالْكَسْبِ وَالْمَعَاشِ وَالْعَامَلَاتِ وَأَنَّهُ كَانَ قَدْ يَتَّصِلُ الْعَامَّةُ فِي
بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أُلُوفَ فَرَاسِخٍ لَا يَنْقُطِعُ مَعَ مَأْكَلِ تَعْجِيَةٍ وَلُغَاتِ
غَرِيبَةٍ وَطُولِ الْقَامَاتِ وَصِغَرِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا يُدْرَى كَيْفَ
كَانَ وَأَنَّهُ قَدْ أَبَادَهُمُ الطُّوفَانَاتُ وَالرَّجْفَاتُ وَالزَّلَازِلُ وَالْهَدَّاتُ
وَالنِّيرَانُ وَالْعَوَاصِفُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ الَّذِي انْتَشَرَ مِنْهُ أَهْلُ
هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي نَحْنُ مِنْهُ وَفِيهِ بَعْدَ تِلْكَ الْأُمَمِ وَالْأَجْيَالِ الَّتِي
لَا يُعْلَمُ عَدْدُهُمْ وَلَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَعِلْمُهُ الْعُلُومِ مِنَ الْآثَارِ
الْعُلُومِ وَالسُّفْلِيَّةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
هِيَ أَسْمَاءُ الْكَوَاكِبِ الْخَائِرَةِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي الْعَالَمِ بِتَرْكِيبِ اللَّهِ إِيَّاهَا
كَذَلِكَ فَلَمْ يَنَالِ ذَرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ فَحَذَّرَهُمْ وَبَيَّنَّ
لَهُمْ مَوَاضِعَ الْآفَةِ حَتَّى أَوْوَا^١ إِلَيْهَا وَتَحَلَّصُوا مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي تَحْدُثُ
فِي الْأَرْكَانِ مِنَ النَّارِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الْفَسَادِ قَالَ وَقَدْ
كَانَ هَرَمِسُ الْهَرَامَةِ وَهُوَ اخْنُوخُ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ قَبْلَ آدَمَ
بِزْمَانٍ طَوِيلٍ وَكَانَ يَنْزِلُ الصَّعِيدَ الْأَعْلَى وَالصَّعِيدَ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ
لِيَعْتَصِمُوا بِهَا مِنَ الْغَرَقِ وَقَدْ أَفْسَدَهُمُ الطُّوفَانُ وَالنِّيرَانُ وَالنَّبَاتُ

^١ Ms. آووا.

والحيوان غير مرة هكذا وجدت في كتابه وكُتِبَ الله تعالى
وأخبار الرسل^١ أصدق وأصح شيء مما ذكرنا وإنا وافقته
رواية أهل الإسلام وأهل الكتاب قلنا به [وإلا] لا فهو مضاف
إلى حدّ الجواز والإمكان قال وربما عَمِلَتِ القرائن والاجتماعات
في خراب العمران وعمارة الخراب حتى جعلت البحور مفاوِزَ والمفاوِزَ
بحورًا وربما غاضت قُنًى وآبار وعيون وأنهار فصارت البقاع قفرًا
خلالًا وربما نبع بالقفر عيون ومياه فصارت مسكونة مأهولة
ولا ينبغي أن يُحكَمَ ببطلانٍ ما لا يُرى في مدّة عُمرٍ وعُمُرَيْنِ
وثلاثة أعمار كما يُرى في المفاوِز بين الشام وبلاد اليونانيين من
الآثار العاديّة والبيان الخراب المعلوم فيه النبات والحيوان والماء
نُحْمَ ما نشاهده في إقليمنا بالبيان قبل مفازة سجستان وما فيها
من آثار البيان والمدن والقري والدكاكين ورساتيق الأسواق
قال وقرأ على بعض المجوس أن هذه المفاوِز كانت عامرة والماء
جاريًا عليها من سجستان وأنّ افراسياب التركي عور^٢ تلك العيون
وكبسها حتى انقطع الماء عنها وسار إلى زرّه فصار بُحيرةً ويبست

^١ الرسول صلعم. ms. Corr. marginale ;

^٢ غور. Ms.

المفازة وذكر ابن المقفع أن بادية الحجاز كانت في الزمان
الأول كلها ضياعاً وقُرى ومساكن وعيوناً جاريةً وأنهاراً مطردة
ثم صارت بعد ذلك بحراً طافحاً تجري فيه السفن ثم صارت
قفراً يابساً ولا يُدرى كيف اختلف عليها الأحوال ولا كم يختلف
إلا الله تعالى،

ذكر التاريخ^١ من لدن آدم^٢ إلى يومنا هذا^٣ على ما
وجدناه [f° 64 r°] في كتب أهل الأخبار رُوينا عن وهب بن منبه
أنه قال الله خالق السماوات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم
منها ألف سنة وقد خلت منها ستة ألف سنة وستمئة وإني
لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء^٤ وروى عبد
الله بن مسلم بن قتيبة^٥ في كتاب المعارف أن آدم^٦ عاش ألف
سنة وكان بين موته والطوفان ألف^٧ سنة ومائتا سنة واثنان

^١ B et P التاريخ. Ici commence le troisième passage extrait par Ibn al-Wardī.

^٢ B ajoute : عليه السلام.

^٣ Manque dans B.

^٤ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٥ عبد الله بن قتيبة P, عبد الله بن قتيبة B.

^٦ P ajoute : عليه السلام.

^٧ ألفا B.

واربعون سنةً وبين الطوفان وبين^١ موت نوح ثلاثمائة وخمسون سنة^٢ وبين نوح وابراهيم عم ألف سنة^٣ ومائتا سنة^٤ واربعون سنةً وبين ابراهيم وموسى تسع مائة سنة وبين موسى وداود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلعم^٥ ست مائة سنة^٦ وعشرون سنة فكان^٧ من عهد آدم إلى محمد صلعم سبعة ألف سنة وثمان مائة عام^٨ وفي كتاب تأريخ ابن خرداداذ [به] قال أنه كان من هبوط آدم إلى الطوفان ألفان ومائتا سنة وست وخمسون سنة ومن الطوفان إلى مولد ابراهيم عم اثني وثلاثين سنة خلت من عمر

^١ Manque dans B.

^٢ Manque dans P.

^٣ ألف P.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ ألف ومائة P.

^٦ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين B et P.

^٧ Manque dans P.

^٨ فيكون B.

^٩ آلاف B et P.

^{١٠} B et P سنة. Ici s'arrête le troisième extrait dans Ibn al-Wardī, qui y a ajouté de son cru le calcul des années entre la naissance du Prophète et l'année de l'hégire 822.

موسى وذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر خمس مائة
 وخمسون سنة ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك سليمان
 وذلك وقت ابتدائه ببناء بيت المقدس ستمائة وست
 وثلاثون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبع
 مائة سنة وسبع عشر سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد
 المسيح ثلاث مائة وسبع وستون سنة ومن مولد المسيح إلى
 هجرة النبي صلعم خمس مائة وأربع وستون سنة ومن الهجرة
 إلى يومنا هذا وهو سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فذلك سبعة
 آلاف وأربع مائة وخمس عشر سنة وأصبحت في كتاب أخبار
 زرنج قال كان بين آدم والطوفان ألف سنة وست وخمسون
 سنة وكان بين نوح وابراهيم تسع مائة سنة وثلاث وأربعون
 سنة وبين ابراهيم وموسى خمس مائة وست وسبعون سنة وبين
 موسى وسليمان ستمائة واحد وثلاثون سنة وبين سليمان وشايل
 وفارس وبين سند مائتان وستون سنة وبين سيد عيسى ومحمد
 صلعم خمس مائة وثمان وتسعون سنة ومن مولد النبي صلعم
 إلى يومنا هذا أربع مائة وخمس وستون سنة وعمر آدم ألف
 سنة فذلك سبعة آلاف وتسع مائة وتسعون سنة وفي

رواية محمد بن اسحق فيما يرويه عنه يونس بن بكير قال كان
من^١ آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح إلى ابراهيم ألف
ومائة واثنان^٢ وأربعون سنة ومن ابراهيم إلى موسى خمس
مائة وخمس وستون سنة ومن موسى إلى داود خمس مائة
وتسع وستون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلثمائة وخمسون
سنة ومن عيسى إلى محمد صلعم ستمائة سنة فذلك خمس
آلاف وأربع مائة وست وعشرون سنة سوى مدة عمر آدم
وتأريخ النبي صلعم ورأيت في كتب بعض أهل التنجيم
[fo 64 vº] ذكروا تواريخ الأنبياء إلى أول سنة خمسين وثلثمائة
لهجرة النبي صلعم سنة ست آلاف وسبع مائة وستين لآدم
عم سنة خمسة آلاف وسبعين وثلثمائة لمولد نوح عم سنة أربعة
آلاف وأربعة وستين وثلثمائة وثلاثة وعشرون يوماً لفرق نوح
عم سنة ثلثة ألف وست وأربعين وأربع مائة لابرهم عم سنة
ألفين وأربع^٣ وتسعين وتسع مائة لموسى عم سنة ألف وثلث

١ Ms. بين.

٢ Ms. واثان.

٣ Ms. ajoute : مائة

وسبعين ومائتين لذي القرنين سنة ألف وستين وستمئة لبحث
نصر سنة ألف وخمس وثمانين ومائتين لبطلميوس صاحب المجسطى
سنة ألف وثمان وستين وتسع مائة لعيسى عم سنة آلاف
وثلاثمئة وثلثين ليزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم سنة ثمان
وأربع مائة للفيل قال وفيه نذا نذا^١ النشو وخرجت
الكواكب من أول دقيقة في الحمل إلى أول يوم من هذه السنة
ألفا ألف ألف وثلاثمئة وتسعة وأربعون ألف واحد وعشرون
ألفاً وتسع مائة وخمسون سنة وثلاثمئة [و]أسمه وخمسون يوماً
واحدى عشر دقيقة وثوانٍ والله أعلم وأحكم لا يعلم غيره وقد
روى هام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضه قال كان
بين آدم وبين نوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق وتلا
كان الناس أمة واحدة الآية وروى الواقدي كان بين آدم ونوح
عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون
وبين إبراهيم وموسى عشرون قرناً وروى وهب قال كان [بين]
آدم ونوح عشرة أباً وبين إبراهيم ومحمد ثلاثون أباً هذا ما رواه
المسلمون وأهل الكتاب وأما الفرس والمجوس فإن الروايات

^١ Note marginale : الأصل : نذا نذا

هم مختلفة ففي كتب بعضهم أن من انقضاء ملك بني ساسان
 أربعة آلاف سنة وأربع وأربعون سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام [م]
 ومنهم من يحسب هذا الحساب عن هوشنك بعد الطوفان
 ومنهم من يحسب عن كيومرث ويزعم أنه كان قبل آدم وأز
 آدم نبت من دمه وبعضهم يقول هو ابن آدم وحكى عن [بعض]
 علمائهم أنه قرأ في عظة لزردهشت ذكر ملوك ملوك الأرض
 قبل هوشنك منهم رقي ملك الناس رقابهم وأموالهم ومنهم
 رقي ومنهم افرهان والله أعلم وأحكم فليس لنا في كتاب الله
 الذي في أيدينا ولا في الخبر الصادق عن نبينا صلعم ما يوجب
 القطع عليه ويوجب اليقين بشيء منه فليس إلا الرواية كما
 جاءت وإجازة ما هو ممكن منها والسلام

ذكر ما بقي من العالم وكم مدة أمة محمد عم فيما رواه أهل
 الأخبار روى عبد المنعم^١ بن إدريس عن ابن عباس رضه أن
 النبي صلعم قال إنما عمر هذه الأمة عمر بني إسرائيل ثلاثمائة
 سنة قال الراوى قبل أن يصيهم الفتن والبلايا وعبد المنعم
 غير ثقة ومع ما فيه من الهمة لم يلق ابن عباس ويشبه إن

كانت الرواية عن ابن عباس أن يكون ذكر ثلاثمائة سنة زيادةً
ليس من نفس الرواية لإحاطة العلم بأنَّ عُمر بنى اسرائيل زاد
على ثلاثمائة باضعافها وروى أيضًا أنه صلعم قال يكون لأمتي
نصف يوم مقداره خمس مائة سنة وهذه الرواية في الضعف
والوهم ليست بدون الأولى [f° 65 r] وروى أبو جعفر الرازي
عن أبيه عن الربيع بن أنس أنه قال في آلم وآلر وآلمص
وسائر الحروف التي في أوائل السور ما منها حرف إلا وهو في
مدة قوم وفي رواية الكلبي أن حِيَّ بن أخطب لما تلى عليه
النبي صلعم آلم قال إن كنت صادقًا فلإني أعلم ما أنحل^١
أمتك من السنين وهو إحدى وسبعون سنة من حساب الجمل
فتلا عليه النبي صلعم آلر وآلمص وآلر وحروفًا آخر فقال لهم
بعضهم ما يُدريك لعله يجمع له ذلك كله فنزل وما يعلم
تأويله إلا الله قال الكلبي يعني منتهى أجل هذه الأمة فإن
صحَّت الرواية فضرب الحد فيه باطل وحدثني أبو نصر الحرشي
بفرجوط^٢ قرية من الصعيد وكان يقرأ كتب الأوائل في كتاب

^١ Correction marginale moderne, اجل ; Ms., الحل.

^٢ Ms. بفرحوط.

دانيال مسطوراً بقاء أمة محمد نسم ألف سنة وفناؤهم بالسيف
وقال بعضهم وجدتُ في كتاب إن أحسنت هذه الأمة فبقاؤها
ألف سنة وإن أسأت فبقاؤها خمس مائة سنة وأجمعوا
أن هذه الأمة آخر الأمم ولا بُد لها من نهاية كما انتهت
الأمم قبلهم وصح الخبر عن النبي صلعم أنه قال بُعثتُ
والساعة كهاتين وأشار بسبائته والوُسطى قال الله تعالى
وما يُدريك لعل الساعة قريب وقال لا تأتكم إلا بغتة
وقال لا يعلمها إلا هو فأخفاها وقربها واستأثر بعلمها دون علمه
ولما سأل النبي صلعم جبريل عم قال ما المسئول بأعلم من
السائل قال صدقت فأخبر النبي صلعم عن نفسه وجبريل
أنهما لا يعلمان شيئاً من ذلك وصدقه في ذلك جبريل
فمن ادعى أنه يعلم كم ما مضى منها وكم بقى فقد صرح بلم
ما طوى الله علمه عن العباد اللهم ألا أن يذهب في أن
يجعل سبعة آلاف سنة مدة من المدة ابتداؤها هبوط آدم
وانقضاءها ابتداء سبعة آلاف سنة ثم الله أعلم بما هو كائن
بعد فهذا مذهب إذ لا يعلم أحد ما كان قبل آدم وما هو
كائن بعد انقضاء هذا العالم إلا الله تبارك وتعالى وروى عن

عبد^١ الله بن عمر قال يطعم هذه الأمة ثلثمائة سنة وثلاثين سنة وثلاثين شهراً وثلاثين يوماً ثم ينقضي،

ذكر ما جاء في أشرط الساعة^{*} وعلاماتها^٢ حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عمر بن موسى العرار حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي نصر^٣ عن أبي سعيد الخدري^٤ رضه قال صلى بنا رسول الله صلعم صلاة العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة^٥ إلا أخبر^٦ به بحفظه من حفظه ونسيه^٧ من نسيه في حديث طويل قال في آخره^٨ وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال^٩ ألا أنه^{١٠} لم يبق من الدنيا إلا كما بقي من يومكم هذا وروينا^{١١} عن الحسن^{١٢} أن

^١ Ms. كذا في الأصل، correction moderne.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ Tous ces noms sont supprimés dans B et P, et remplacés par روى.

^٤ Ms. أبي سعيد الخدري.

^٥ B et P قيام الساعة.

^٦ B et P أخبر.

^٧ B et P والحديث طويل في آخره.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P وروى.

^{١٠} بن علي [بن أبي طالب B] رضىهما P.

النبي صلعم قال إنما مثلى ومثلكم كقوم خافوا عدوًّا فبعثوا
 رَيْثَةً^١ لهم فلما فارقهم إذا هو بنواصي الخيل فخشى أن يسبقه
 العدو^٢ إلى أصحابه فلم بثوبه^٣ وقال يا صباحاه وإن الساعة
 كادت تسقني^٤ إليكم ، واءلم أنه ليس من شريطة هذا الكتاب
 رواية الأسانيد وتصحيح الأخبار لأن عاتمتها مستغنية بظهورها
 عن السند قال الله تعالى اتقوا الله ولتنظر^٥ نفس ما قدمت لغير
 ومن هذا الباب حديث أبي الطفيل عن أبي سُرَيْمَةَ^٦ عن^٧ حذيفة
 ابن اسيد^٧ [f° 65 v°] قال أشرف علينا رسول الله صلعم ونحن
 نتذاكر^٨ الساعة فقال أما إنها لا تقوم حتى تكون^٩ عشر آيات

^١ ربيبة P , ريثة B .

^٢ الخيل P .

^٣ Ms. فلم سروه ; corrigé d'après B et P.

^٤ تسقني B et P .

^٥ Ms. ajoute : كل .

^٦ Tout ce passage manque dans B et P, qui n'ont que وعن .

^٧ B et P رضي الله عنه .

^٨ B et P نذكر .

^٩ B et P ajoutent : قبلها ; P يكون .

فذكر الدخان والدجال وياجوج وماجوج ونزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خف بالشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار^١ من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت^٢
فروحوا وتغدوا وتروحوا^٣ ولها ما سقط^{*} ومنه حديث سعيد بن
المسيب^٤ عن علي بن ابي طالب عم^٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فإذا "عمأت أمتي خمس عشر خصلة حل بها البلاء إذا اتخذوا^٦
المغانم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما والتعلم^٨ لغير الدين
وأطاع الرجل امراته^{*} وعصى أمه^٩ وأدنى صديقه وأقصى أباه^{١٠}

^١ B et P ajoutent : .تخرج .

^٢ B ajoute : النار .

^٣ B et P .وتغدو وتروح .

^٤ B et P .وروي .

^٥ B et P .رضي الله عنه .

^٦ B et P .إذا .

^٧ P .اتخذ .

^٨ B et P .تعلم العلم .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} B et P ajoutent : .وأمه .

وارتفعت الأصواتُ في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم^١
الرجلُ مخافةَ شرِّه وظهرت القيَّانُ والمعازفُ وشربت الحُمور
ولبس الحريرَ ولعن آخر هذه الأمة أولَّها فتوقعوا عند ذلك
ريمحاً حمراءَ وخسفًا ومسخًا وقذفًا^٢ وفي حديث ابن عمر^٣ عن
عمر^٤ رضه أن جبريل^٥ لَمَّا أتى النبيَّ صلعم يسأله عن أمر الدين
فقال متى الساعة قال ما المسئولُ بأعلم بها^٦ من السائل
قال فما إماراتها^٧ قال أن تَلِدَ الأمةُ ربَّتها وأن ترى الحُفَّاةَ
العُراةَ العالةَ^٨ ويتطاولون في البیان^٩ قال صدقت وفي
حديث أبي شجرة الحضرمي^{١٠} عن عمر رضه أن النبيَّ صلعم قال
إنَّ الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى

^١ واكرام P.

^٢ وفوقاً P.

^٣ Manque dans B.

^٤ - عليه السلام : B et P ajoutent : جبريل Ms.

^٥ B et P ajoutent : عنها.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ B et P ما امارتها.

^٨ B ajoute : رعاء الشاء.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} Manque dans B et P, qui ont و à la place.

يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذه^١ حلتان من الله حلاه لنبيه
 كما حلّى للنبيين قبله^٢ ومنه خبر خروج^٣ الهاشمي والسفياني
 والقحطاني والترك والحبشة والدجال وياجوج وماجوج وخروج
 الدابة والدخان ونفخ^٤ الصور^٥ ثم ما ذكر بعد ذلك من
 أحوال الآخرة ليس ينبغي أن يضيق^٦ صدر الإنسان بما يُوردُ
 عليه من مثل هذه الأخبار أو يُروى له لأن ذلك كآله
 مُمكنٌ جائز وإذا جاز أن يظن الرجل شيئاً فيصدق ظنه
 ويركن فيصحّ ركانته ويتكلم بشيء فيقع بوفاق كلامه أو يحكم
 من جهة الحساب فيصحّ حكمه أو يرى رأياً فيرشد في رأيه
 أو تخيل إليه أو في منامه أو يؤيد بقوة الروح فيوجد له
 تصديق فيما يحدث له فلا يجوز أن يُصيب فيما يخبر به من

^١ هذا B.

^٢ Ce passage manque dans B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ نفخة B.

^٥ Manque dans P, qui ajoute, ainsi que B : عيسى وطلوع

والشمس من مغربها. Tout le reste du paragraphe manque à Ibn al-Wardī.

^٦ Ms. يضيق.

^٧ Ms. ثنيا.

جهة الوحي والنبوة آية^١ حالة تُؤخّر درجة النبوة عن درجة
مبا ذكرناه مع وجود الغلط الظاهر المتفاوت البين في كل ما
ذكرنا إلا النبوة وحدها التي لا يأتيها الباطل من بين يديها
ولا من خلفها اللهم إلا أن يكون المستترون بالإسلام دسوا في
الأخبار مناصير وفواحش حدها تفاد في الحديث وتهذيبها
دلائل القرآن والله المستعان ومن أعوز الأشياء على قود النفس
إلى قول هذه الروايات وحسب القلب عليها معرفة وجوب
النبوة وصدق الأنبياء وجواز كون ما هو ممتنع في العقل بوجود
الدلالة على حدث العالم وإيجاده لا من غير سابقه فمن يتقن ما
ذكرناه لم يحدس قلبه ما يرد عليه بعد ذلك والسلام،

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان^٢ في رواية الزهري^٣
عن أبي إدريس الحولاني^٤ عن حذيفة بن اليمان^٥ [١٠٦٦ م] قال
أنا أعلم الناس بكل فتنة هي^٦ كائنة إلى يوم القيامة

^١ رواية. Ms.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ; ms. الحولاني.

^٤ الياني P.

^٥ Manque dans B et P.

وما لي^١ أن يكون رسول الله صلعم أسراً إلى^٢ في ذلك شيئاً^٣
 لم يحدث به^٤ غيري ولكنه حدث مجلساً أنا فيه عن الفتن^٥
 التي يكون منها صغار ومنها^٦ كبار فذهب أولئك الرهط كلهم^٧
 غيري^٨ وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن كرز^٩
 ابن علقمة أن النبي صلعم ذكر فتناً فقال رجل كلاً والله إن
 شاء الله فقال والذي نفس محمد بيده لا يعوزن فيها أسود حياً
 يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري الأسود الحية إذا
 نهشت ترت ثم ترفع رأسها ثم تنتصب قال حذيفة كان الناس
 يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر
 مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية
 وشر وقد جاء الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال

^١ بي B et P.

^٢ لي B et P.

^٣ اشياء P.

^٤ بها P.

^٥ الكوائن والفتن B et P.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ كرر Ms.

نعم وفيه دخن من جلدتنا يتكلمون^١ بِالسِّتِنَا دعاه على أبواب
 جهنم من أطاعوه افخموه فيما رواه نعيم عن الوليد بن مسلم عن
 أبي جابر عن بشر بن عبد الله عن أبي إدريس الخولاني عن
 حذيفة رضي عنه وفي رواية ابن عيينة عن الزُّهري عن عروة عن
 أسامة قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم فقال إني لأرى مواقع
 الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر فهل ترون ما أرى حدثنا نعيم
 ابن حماد حدثنا محمد بن يزيد عن أبي جعدة عن أبي العالية
 قال لما فتحت تستر^٢ وجدنا في بيت مال الهرمزان مصحفًا عند
 رأس ميت على سرير يقال هو دانيال فيما يُحسبُ قال فحملناه
 إلى عمر فأنا أول العرب قرأته فأرسل إلى كعب فنسخة
 بالعربية فيه ما هو كائن يعني من الفتن إلى يوم القيامة [حدثنا]
 نعيم عن عبد القدوس عن اريطاة بن المنذر عن حمزة بن
 حبيب عن سلمة بن نفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين
 يدي الساعة موتان شديداً وبعده سنوات الزلازل [حدثنا]
 نعيم عن بقيّة عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير^٣

^١ . تتكلمون Ms.

^٢ . تستر Ms.

^٣ . Tout ce long passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

عن^١ عوف بن مالك الأشجعي^٢ قال قال لي^٣ رسول الله
صلعم أعددت ستاً بين يدي الساعة أولهن موقى^٤ فاستبكت
حتى جعل رسول الله صلعم يسكنني^٥ ثم قال^٦ احدى والثانية
فتح بيت المقدس قل^٧ اثنتان^٨ والثالثة موتان يكون في أمتي
كمقاض الغم^٩ قل^٧ ثلاث^{١٠} والرابعة فتنة عظيمة تكون^{١١} في
أمتي لا تبقى بنت^{١٢} في العرب إلا دخلته^{١٣} والخامسة هُدنة

^١ وعن B et P.

^٢ رضى الله عنه B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ صرقى B et P ; ms.

^٥ يسكنني P.

^٦ B et P ajoutent : قلت احدى فقلت.

^٧ Ms. قال ; corrigé d'après B et la suite du discours.

^٨ B et P ajoutent : فقلت قل.

^٩ B et P كمقاض الغم.

^{١٠} فقلت : ثلاثا P , ثلاثة B.

^{١١} Ms. تكون.

^{١٢} بيتا B et P.

^{١٣} قل أربعة [قلت P] B et P.

[بين العرب]^١ وبين بنى الأصغر^٢ ثم يَشْرُونَ^٣ إليكم فيقالونكم^٤
 قل خمس والسادسة يَفِيضُ المال فيكم حتى يُعْطَى أحدكم
 المائة الدينار^٥ فيتسخطها^٦ * [حدثنا] نعيم عن أبي عُيَيْشَةَ عن
 مجالد عن عامر عن صلّه عن حذيفة يقول في الإسلام أربع فِتْنٍ
 تسلمهم الرابعة إلى الدنيا الأرفاض^٧ الظلمة [حدثنا] نعيم حدثنا
 يحيى بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن الحسن عن الشعبي
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يكون في أمتي أربع
 فتن يكون في الرابعة الفناء وروى أنه تكون فتنة يفرج فيها
 عقول الرجال [حدثنا] نعيم عن حمزة عن ابراهيم بن أبي عبلة
 قال بلغني أن الساعة تقوم^٨ على قوم أخلاقهم أخلاق العصافير
 [حدثنا] نعيم عن محمد بن الحارث عن ابن السليمان عن أبيه

^١ B et P.

^٢ يسرون P ، يسرون B .

^٣ B et P فيقاتلونكم .

^٤ من الدناير B et P .

^٥ B et P [P ستة] قل ست .

^٦ Mot illisible dans le ms.

^٧ Ms. قروم .

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيقول لوددتُ أني مكانه لما يلقى من الفتن [حدثنا] نعيم^١ عن^٢ أبي ادريس عن أبيه^٣ [f° 66 v°] عن أبي هريرة^٤ قال قال رسول الله صلعم أول الناس هلاكًا [فارس]^٥ ثم العرب على اثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب^٦ عن ابن عباس رضيهما قال النجوم امان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون^٧ وأنا^٨ امان لأصحابي فإذا ذهب^٩ أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي امان لآتي فإذا ذهب^٩ أتى أصحابي

^١ Tout le passage précédent, depuis l'astérisque, manque dans Ibn al-Wardī.

^٢ وعن B et P.

^٣ B et P جده.

^٤ B et P [P عنهما] رضي الله عنه.

^٥ Restitué d'après Ibn al-Wardī.

^٦ B ajoute : رضي الله عنه.

^٧ Ms. يوعدون.

^٨ B et P ajoutent : يعني رسول الله صلعم.

أمتي^١ ما يوعدون والجبال أمان للأرض^٢ فاذا تُسفت^٣ الجبال
 أتى أهل الأرض^٤ ما يوعدون وقد رواه^٥ عطاء^٦ عن ابن عباس
 وسلة بن الأكوع^٧ عن النبي صلعم^{*} ورواه عبد الله بن
 المبارك عن محمد بن سُوقة عن علي بن أبي طلحة عن النبي
 صلعم^٧ أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرار^٨ الخلائق
 يتسافدون على ظهر الطريق تسأفد^٩ البهائم^{*} يقول أمثالهم
 لو نُحيتموه عن الطريق^٩ وأخبر أبو^{١٠} العالقة لا تقوم الساعة
 حتى بمشي إبليس في الطريق^{١١} والأسواق ويقول^{١٢} حدثني فلان

^١ Cette phrase est répétée deux fois dans le ms.

^٢ لأهل الأرض B et P.

^٣ انشئت B.

^٤ أهلها B.

^٥ وآء P, درى B.

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ P. اشر.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} وفي رواية ابى B et P ; ابى Ms.

^{١١} الطرق B.

^{١٢} B et P يقول.

عن رسول الله صلعم بكذا وكذا^١ وقال بعض أهل التفسير
في^٢ حم عسق أن الحاء حرب^٣ والميم ملك بنى أمية والعين
عباسية والسين سفيانية^٤ فمن هذه الفتن^٥ ما قد^٦ مضى
وانقضى^٧ ومنها^٨ ما هو مُنتظر^٩ ،

خروج الترك^{١٠} [حدثنا] يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو
العباس السراج قال قتيبة^{١١} بن يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندري عن سهيل عن أبي صالح^{١٢} عن أبيه عن أبي هريرة^{١٣}

١. افتراء. وكذا : B et P ajoutent .

٢. قوله تعالى .

٣. في آخر الزمان : B et P ajoutent .

٤. والقاف القيامة : B et P ajoutent .

٥. ذلك : B et P .

٦. Manque dans B et P .

٧. Manque dans B et P .

٨. ومنه : B .

٩. Ms. .

١٠. Tout ce passage, supprimé dans Ibn al-Wardī, est remplacé
par ces mots : روى أبو صالح .

١١. رضى الله عنه : B et P ajoutent .

أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم^١ الساعة حتى تقاتل
المسلمون^٢ الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة صفائر^٣ الأغني
خُس الأنوف يلبسون الشعر^{*} ويُمسُون في الشعر وعن ابن
عباس رضه قال ليكون^٤ في ولدى حتى يلب عزهم الحمر
الوجوه كالمجان المطرقة واختلفت الناس في تأويل هذا الخبر
فزعم قوم^٥ أن هلاك سلطان بني هاشم على أيدي الأتراك
الإسلامية^{*} وزعم آخرون أنه يكون على أيدي كفر الترك
ويأخذونه عن الأتراك الإسلامية^٥ وقال قوم بل^٧ هم أهل
الصين يستولون على هذه^٨ الأقاليم والله أعلم^٩ وسمعت من
يزعم أنه مضى وكان يقول مُذ دخل تحكّم الماكاني بغداد
ضُفَّ سلطان بني هاشم،

^١ Ms. يقوم.

^٢ يقاتل المسلمين B.

^٣ صفار B et P.

^٤ Ms. لكون.

^٥ B et P وقيل; le reste manque.

^٦ [B وهلاك الأتراك الإسلامية] على أيدي كفر الترك B et P.

^٧ B et P وقيل.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

الهدّة^١ في رمضان وهي من أشرط الساعة [حدثنا]
 البيروقي^٢ عن الأوزاعي عن عبد الله بن لابه^٣ عن فيروز
 الديلمي عن النبي صلعم أنه قال يكون^٤ هدّة في رمضان
 تُوقظ النائم وتُفزع^٥ اليقظان^{*} هذا في رواية قتادة^٦ وفي
 رواية الأوزاعي يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر^٧
 يَصْعَقُ فيه سبعون ألفاً^{*} ويمَي فيه سبعون ألفاً ويصم سبعون
 ألفاً^٨ ويخرس سبعون ألفاً ويتفلق^٩ له سبعون^{١٠} ألف بكر قال
 ثم^{١١} يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل عم^{١٢} والثاني

^١ ذكر الهدّة B et P.

^٢ البيروقي B.

^٣ لبانة P, لبابة B, لابة Ms.

^٤ تكون B et P.

^٥ ويفز P, فزع Ms.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ في نصف [من P] شهر رمضان B et P.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ وينفتق P, وتنفتق B, يتفلق Ms.

^{١٠} Ms. سبعين; corrigé d'après B et P.

^{١١} ثم قال P.

^{١٢} Manque dans B et P.

صوت^١ إبليس* عليه اللعنة^٢ قال^٣ الصوت في رمضان والمنعمة
 في شوال وتميز^٤ القبائل في ذى القعدة وينار على الحاج في
 ذى الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرح^٥ قالوا يا رسول الله
 من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ^٦ بالسجود وفي رواية
 قتادة تكون هدة في رمضان ثم يظهر^٧ عصابة في شوال ثم
 تكون معمة في ذى القعدة ثم تسلب^٨ الحاج في ذى الحجة
 ثم تنهتك^٩ المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع^{١٠}
 القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى
 ورجب ثم يا فئة مغنية^{١١} خير من دسكرة تعل^{١٢} مائة ألف ،

^١ Manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P وقيل .

^٤ B وتميز .

^٥ B فرج .

^٦ P ويتعوذ .

^٧ B et P تظهر .

^٨ B يسلم .

^٩ P تنهك (sic).

^{١٠} B يتنازع .

^{١١} فيه مغنية P ، فئة مغنية B ، مائة معمة Ms.

^{١٢} Manque dans B et P.

[f° 67 r°] الهاشمي^١ الذي يخرج من خُرسان مع الرايات
السود^٢ * [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى
البنوي حدثنا الحسن بن ابراهيم البياضي بمكة حدثنا حماد
الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد
الحداء^٣ عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان^٤ عن
رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل
خراسان فاستقبلوها مشيًا على أقدامكم لأن فيها خليفة الله
المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٥ إن صح
الرواية^٦ وقد روي^٧ فيه عن ابن العباس^٨ بن [عبد]^٩ المطالب
أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطئون^{١٠} للمهدي

^١ ذكر الهاشمي B et P.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الحداء. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روي.

^٤ B et P; Ms. ثوبان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P وروي.

^٧ بن عباس P, عباس B.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطئون اصحابها P, يوطى اصحابها B.

سلطانہ^٢ واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال^٣
 قوم قد نجزت هذه^٤ وهو خروج^٥ أبي مسلم وهو أول من
 عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطاً لبني
 هاشم سلطانهم^٦ قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع
 الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان
 ذلك بأمرهم^٧ وقال آخرون بل هو لم يأت بعد^٨ وإن
 أول انبعاث^٩ ذلك من قبل الصين^{١٠} من ناحية يقال لها ختن^{١١}
 بها طائفة من ولد فاطمة^{١٢} عليها السلم^{١٣} من ظهر الحسين
 ابن علي^{١٤} ويكون على مقدمته رجل^{١٥} كوج من تميم يقال

^١ Manque dans B et P.

^٢ B et P وقال.

^٣ B et P بخروج.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ بل هذه لم تأت بعد P, بل هذه تأتى بعد B.

^٦ B et P الكوائن.

^٧ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

^٨ B حتى, P ختن.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شبيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
فيها العجائب ^١ من القتل والأسر والله أعلم،

خروج السفاني ^٢ في رواية هشام بن الغار ^٣ عن ^٤ مكحول
عن أبي عبيدة بن الجراح ^٥ عن رسول الله صلى الله عليه ^٦ قال
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه ^٧ رجل من بني
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان أن ^٨ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ^٩ ذكر ولد ^{١٠} العباس فقال يكون هلاكهم على يدي ^{١١}
رجل من أهل بيت هذه وأوصي ^{١٢} إلى حبيبة ^{١٣} بنت أبي سفيان

^١ حكايات كثيرة وأخبار عجيبة B et P.

^٢ B et P ajoutent : ذكر.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P : روى عن.

^٥ B et P ajoutent : رضي الله عنه.

^٦ B et P ajoutent : وسلم.

^٧ P : يتعلمه.

^٨ B et P : عن.

^٩ B et P ajoutent : انه.

^{١٠} P : من ولد.

^{١١} B et P : يد.

^{١٢} B et P : وأوصي.

^{١٣} B et P : أم حبيبة.

وفيا خبر^١ عن علي بن أبي طالب^٢ صلوات الله عليه^٣ في ذكر
الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك^٤ خرج ابن آكلة
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك^٥
فانتظروا خروج المهدي^٦ وقد قال بعض الناس ان هذا
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان بحلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا
الخليفة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله
ثم ذكروا أنه مع^٧ ولد يزيد بن معاوية^٨ عليهما اللعنة^٩ بوجهه^{١٠}
آثار الجدرى وبينه نكتة^{١١} بياض يخرج من ناحية دمشق

١. ومما خبر P, ومما خبر B.

٢. رضى الله عنه B et P.

٣. Manque dans B et P.

٤. Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من

٥. Manque dans B et P.

٦. بوجه Ms.

٧. فكتة P, نقطة B.

ويُشيب^١ خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون
 الناس بالمناشير^٢ ويطبخونهم^٣ في القدور ويتبعث جيشا له إلى
 المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون^٤ ثم ينبشون^٥ عن [قبر]^٦
 النبي صلعم وقبر فاطمة رضا^٧ ثم يقتلون كل^٨ من^٩ اسمه محمد
 وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد غضب الله
 عليهم^{١٠} فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ
 فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب اى من تحت أقدامهم
 وفي خبر آخر أنهم يخربون المدينة حتى لا يبقى رايح ولا سارح
 [10 67 v0] ورؤى أن^٨ النبي صلعم^٩ قال ليركن^{١٠} المدينة

^١ وييبث P, وييبث B.

^٢ ويحرقون : B et P ajoutent.

^٣ ويطبخون الناس B et P.

^٤ بتنون B et P ; Ms.

^٥ Restitué d'après B et P.

^٦ B ajoute : كان.

^٧ عليهم غضب الجبار B et P.

^٨ عن B et P.

^٩ انه : B et P ajoutent.

^{١٠} لتتركن B et P.

أحسن^١ ما كانت حتى يجيئ الكلب فيشفر على سارية المسجد
قالوا فلن تكون الثمار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لموافي
السباع والطير قالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسير خيل^٥ السفاني تريد
مكة^٦ تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء
يا بيداء بيدى^٧ بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلا من
كلب يقلب^٨ وجوههما^٩ في أفتيتهما يمشیان القهقرى على أعقابهما
حتى يأتيا السفاني فيخبرا به^{١٠} ويأتى البشير^{١١} المهدى^{١٢} وهو
بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فهم^{١٣} الابدال والاعلام حتى ياتي

^١ Note marginale : كأحسن B et P ; كذى في الأصل .

^٢ Manque dans P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P سرية .

^٥ B et P ajoutent : حتى .

^٦ P ابدى .

^٧ B et P تقلب .

^٨ P وجوهم .

^٩ B et P فيخبرانه .

^{١٠} Manque dans B et P.

^{١١} B et P للمهدى .

^{١٢} B et P فيهم .

المبأة^١ فيأسر^٢ السفيان^٣ ويُغير على كلب لأنهم تَبَاعُه^٤ ويسبي نساءهم قالوا فالحائب يومئذ من خاب^٥ عن غنائم كلب كذا الرواية مع حشو^٦ كثير^٧ ومُحَالَات مردودة واللّه أعلم بما رُوى^٨ ،

^٧ خروج المهديّ قد رُوى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبيّ صلعم وعن عليّ وابن عباس^٩ وغيرهم إلا أن فيها نظراً وكذلك كلّ ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أنّها نسوقها كما جاءت^{١٠} وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضه أن النبيّ صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي^{١١} أمتي رجلٌ من أهل

^١ المياه B et P .

^٢ فيسار P .

^٣ لا اتباعه P , اتباعه B .

^٤ غاب B et P .

^٥ (sic) كرام P , كلام B .

^٦ والله أعلم B ; P ; Manque dans P .

^٧ ذكر : B et P ajoutent .

^٨ رضي الله عنهم : B et P ajoutent .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} يلي على P , ياتي على B .

بِيتِي * يَواطِيُ اسْمُهُ اسْمِي وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا
إِلَّا عَصْرٌ لَبِثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي^١ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مُلِّتْ جَوْزًا لَيْسَ فِيهِ يَواطِنِي اسْمُهُ^٢ وَلِلشَّيْعَةِ فِيهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ
وَاسْطَارَ^٣ بَعِيدَةً وَقَدْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَجَّاجِ الْمَعْرُوفُ
بِالسَّجَزِيِّ بِالشَّيْرَجَانِ سَنَةَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ الْأَصْفَهَانِيُّ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^٤
الْأَعْلَى الشَّافِعِيُّ^٥ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُنْدِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ
صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً
وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا وَلَا تَقُومُ النَّاسُ إِلَّا عَلَى
شَرِّ النَّاسِ وَلَا مَهْدِيٍّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ اخْتَلَفَ مِنْ أَثْبَتِ
الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمٌّ
وَتَأَوَّلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَجَدْتُمُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ كَانَ
الْمَهْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ لَقِبَهُ الْمَهْدِيُّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مِنْ

* Manque dans B et P.

^١ [تَواطِيُ] P تَواطَوْا اسْمُهُ اسْمِي B et P.

^٢ اسْقَاب P.

^٣ Note marginale : كَذَا فِي الْأَصْلِ.

^٤ Idem,

أهل البيت ولم يَأُلْ جهدًا في إظهار العدل ونفى الجور وقيل
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز
 قال لا إن هذا لا يستكمل العدل وإن ذاك يستكمله وأنكرت
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله
 عنهم اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يمت وسيُود حتى يسوق
 العرب بمصا واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
 عليهما من بطن فاطمة رضيها لأنه جاهد في طلب الحق حتى
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن^١ عم ثم اختلفوا
 في حليته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسمر العينين براق
 الشنبا في خده خال وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة
 يُبَايع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يُخرج من الموت ومن
 ثم سموا بنو إدريس قيروان المهديّة طمعاً في أن يكون منهم قالوا^٢

^١ Ms. الحسين.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardl, qui y a introduit à la place sept vers chiïtes d'Âmir ben 'Âmir el-Baqrî, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه اسمر [اللون بكت الحية أكل]. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع^١ الجور عن أهل الأرض وفيض المدلة عليهم^٢ ويُسوى
 بين الضعيف والقوى^٣ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [r° 68] ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحدٌ في الأرض إلا دخل^٤
 الإسلام أو أدى الفدية^٥ وعند ذلك يتم وعد الله^٦ ليُظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقليل يعيش سبع سنين
 وقيل تسعًا وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين^٧ .

خروج^٨ القحطاني^{*} في رواية عبد الرزاق عن مَعمر عن
 أبي قريب^٩ عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^{١٠} القافل^{١١} من رومية ولا تقوم

^١ B et P يرفع.

^٢ B et P على الخلق.

^٣ B et P ajoutent : في الحق.

^٤ B et P ajoutent : في.

^٥ B et P الجزية.

^٦ P ajoute : له.

^٧ B ajoute : والله اعلم.

^٨ B et P ذكر خروج.

^{*} Manque dans B et P, qui ont simplement : روى.

^{١٠} Ms., B et P تقفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يُصلى خلفه عيسى وهو المهدي ورؤى عن كعب أنه قال يموت المهدي ويُبايع^٣ بعده القحطاني ورؤى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد^٥ ولد العباس^٦ ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمى بالقحطاني^٧ وكتب إلى العمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين ف قيل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل،

فتح قسطنطينية^٨ رويانا عن اسباط^٩ عن السري في قوله

^١ Ms. سرق.

^٢ B ajoute : الناس.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

^٤ B et P من.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardl.

^٦ Ms. بالقحطان.

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية.

^٨ عن السري P , روى عن السدي B.

عز وجل لهم في الدنيا خِزْيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية^١ وبعض المفسرين يفسرون^٢ آلم غلبت الروم
 على هذا^٣ أنه كائن^٤ وذكروا^٥ أنه يُباع^٦ الفرس^٧ من
 لا سها^٨ بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية^٩ وخروج الدجال سبع سنين فيناهم^{١٠} كذلك إذ
 جاء^{١١} الصريح أن الدجال^{١٢} في داركم قال فيرفضون ما في
 أيديهم^{١٣} وينفرون إليه^{١٤} ،

^١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .

^٢ B et P في تفسير .

^٣ Manque dans B ; P وهم من .

^٤ B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .

^٥ B وذكر .

^٦ B تباع .

^٧ Manque dans B .

^٨ Manque dans P .

^٩ B et P فيناهم .

^{١٠} B جاءهم .

^{١١} B et P ajoutent : قد خلفكم .

^{١٢} B et P ajoutent : من ذلك .

^{١٣} B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٢
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا^٣ قوم هو صائف بن
 صائد اليهودي^٤ عليه اللعنة^٥ وُلِدَ عهد رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يربوا^٦ في مهده وينتفخ في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلعم بذلك فأتاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت
 خروجه^٧ وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤي أن اسمه عبد الله^٨ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد^٩ أتى رسول الله فقال له النبي
 أشهد أتى رسول الله^{١٠} فقال ابن صياد أشهد^{١١} أتى رسول الله

^١ ذكر خروج B et P.

^٢ B et P ajoutent : ولا ريب.

^٣ وقال P, وقال B.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P ; Ms. يزفو.

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots وروى أن النبي

صلعم أن^٧ ; P n'a que les cinq derniers mots.

^٨ أشهد B.

فقال النبي ﷺ إني^١ قد خبأتُ لك خبيئاً قال ما هو قال
هو^٢ الدَخَ يعني الدخان فقال^٣ النبي ﷺ أخسأ ولن^٤
تعدو قدرك^٥ قال عمر^٦ أئذن لي فأضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه دَعُهُ^٧ فإن يُكْنِه^٨ فلن^٩ تسلط
عليه^{١٠} وإلا يكنه^{١١} فلا خير^{١٢} في قتله^{١٣} ثم دعا النبي ﷺ
فاختطف^{١٤} وجاء في الحديث أنه اغم جبال الشعر بمكتوب^{١٥}

^١ Manque dans B ; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ajoutent : له .

^٤ B فلن .

^٥ B وطورك . P وقتك .

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

^٧ Manque dans B.

^٨ Ms. فانه يكنه ; B ان يكنه ; manque dans P.

^٩ P فلا .

^{١٠} Note marginale : كذا في الأصل .

^{١١} B وان لا يكنه ; manque dans P.

^{١٢} B ajoute : لك .

^{١٣} Ms. فانه يكنه ; note marginale : كذا في الأصل .

^{١٤} P فاختلف .

^{١٥} B et P مكتوب .

بين عينيه ك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في^١ مخرجه فقال قوم يخرج^٢ من أرض كوثي^٣ بالكوفة^٤
 واختلفوا في^٥ من يتبعه^٦ قال قوم يتبعه اليهود والنساء^٧
 والأعراب وأولاد الموسومات^٨ واختلفوا في المجائب التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنّته نار
 وناره جنة وإنه^٩ يدعى أنه ربّ الخلائق فيأمر السماء فتطر
 ويأمر الأرض فتنبت ويبعث الشياطين في صورة^{١٠} الموقى^{١١} ويقتل
 رجلاً^{١٢} ثمّ يُحييه فيفتن الناس^[١٥ ٦٨ ١٥] ويؤمنون به ويباعون.
 قالوا ولا يسخر له^{١٣} من الدوابّ إلا الحمار واختلفوا في حياة

١ موضع : B et P ajoutent .

٢ Ms, كوثي .

٣ من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود B et P
 أصهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة .

٤ اتباعه B et P .

٥ قالوا النساء . B et P .

٦ والموسومات وأولادهم B et P .

٧ Manque dans B et P .

٨ صور B et P .

٩ موقى P .

١٠ يتبعه B et P .

حمارة فقيـل^١ ما بين أذني حمارة اثني عشر شبراً وقيل اربعون ذراعاً تُظِلُّ^٢ احدى أذنيه سبعين ألف^٣ وخطوه مسير^٤ ثلاثة أيام فيبلغ^٥ كل منهل إلا اربعة مساجد مسجد^٦ الحرام ومسجد الرسول^٧ ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث أربعين صباحاً يقصد^٨ بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم^٩ فتحتم^{١٠} ضبابه من غمام ثم ينكشف^{١١} عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم^{١٢} قد نزل على^{*} ضرب^{١٣} من ظراب بيت المقدس^{١٤} فيقتل الدجال ،

^١ فقال P , فقالوا B .

^٢ B et P ; Ms. تطل .

^٣ B رجلا .

^٤ وخطوته مسيرة P , وخطوته مدى البصر B .

^٥ يبلغ P , ويبلغ B .

^٦ B et P ajoutent : الله .

^٧ عليه افضل الصلاة والسلام P , عليه الصلاة والسلام : B ajoute .

^٨ B et P ويقصد .

^٩ لقتاله P , بقتاله B .

^{١٠} B et P فتحتم .

^{١١} B تنكشف .

^{١٢} B ajoute : عليه السلام .

^{١٣} Note marginale : كذا وجدت .

^{١٤} المتارة البيضاء في جامع بني امية B .

نزول^١ عيسى عليه^٢ السلم المسلمون لا يختلفون في نزول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه لعلم
 للساعة فلا تمترن بها أنه نزوله^٣ وجاء^٤ أن النبي صلعم قال
 إن عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به^٥
 سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فيأتهم يحجون ويتزوج امرأة من يزد^٦
 ويذهب^٧ البغضاء والشحناة والتحاسد وتعود الأرض إلى هياتها^٨
 على عهد آدم^٩ حتى يُترك القلاص^{١٠} فلا يسمى عليها^{١١} أحد

١ ذكر نزول B et P.

٢ بن مريم عليهما B et P.

٣ نزول عيسى B et P.

٤ في الحديث : B et P ajoutent.

٥ فليقرئه P, فليقرئه B.

٦ الازد B et P, يزد Ms.

٧ تذهب P.

٨ ويركاتها B et P ajoutent.

٩ عليه السلام B et P ajoutent.

١٠ تترك القلاص B et P.

١١ إليها B.

وترى^١ الغنم مع الذئب ويلعب^٢ الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى^٣ الأرض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة^٤ جرابا وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع^٥ الرمانة السَّكن^٦
قال^٧ وينزل عيسى^٨ في^٩ يده مِشْقَصُ^{١٠} فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم
المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم^{١١} هذا يهودى خلفي
ألا الفرقد من شجر^{١٢} اليهود قال^{١٣} ويمكث عيسى^{١٤} أربعين

^١ B et P ترى.

^٢ وتلعب B.

^٣ الله العدل في P et B ajoutent ; ويكنى P.

^٤ B et P فأرة.

^٥ B et P وتشبع.

^٦ Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

^٧ B et P قالوا.

^٨ عليه سلام B.

^٩ B et P وفي.

^{١٠} Ms. مشقّص.

^{١١} Manque dans B et P.

^{١٢} Ms. سجر.

^{١٣} B et P قالوا.

^{١٤} B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين^١ ويصلى خلف المهدى^٢ ثم يخرج ياجوج
وماجوج،

بقية خبر الدجال^٣ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٤
عن فاطمة بنت قيس قال^٥ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
لحديث حدثني تميم الداري^٦ منعني سروره^٧ القائلة حدثني^٨
أن نفرا من قومه أقبلوا^٩ في البحر فأصابهم ريح عاصف
وأجأتهم^{١٠} إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت^{١١}
الجساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا

^١ B et P ajoutent : سنة .

^٢ Manque dans B et P .

^٣ B et P قالت .

^٤ P الدار .

^٥ B et P سرور .

^٦ P حتى .

^٧ B et P ركبوا .

^٨ B et P الجأتهم .

^٩ B et P أنا قالت .

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا^١ فأتيناه^٢ فقال
إني بعيم^٣ فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق
بين جانبيها^٤ قال ما فعلت^٥ نخل عمان وبيسان^٦ قلنا يجتنيها^٧
أهلها قال فما فعلت عين زعر^٨ قلنا يشرب منها أهلها قال^٩
فلو بيست هذه نقذت^{١٠} من وثاق فوطت قدمي^{١١} كل منهل
إلا المدينة ومكة^{١٢} ورؤي أن النبي صلعم خطب فقال ما
كانت^{١٣} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

^١ Manque dans B et P.

^٢ Ms. بعيم. Manque dans B et P.

^٣ B et P [B الماء] من جانبيها.

^٤ B et P فعل.

^٥ B et P ; Ms. ولسان.

^٦ B et P يجتنيها.

^٧ B et P ; Ms. زعر.

^٨ B et P ; Ms. قالوا.

^٩ B et P نقذت.

^{١٠} B et P ثم وطيت بدمي.

^{١١} B et P مكة والمدينة.

^{١٢} Manque dans B et P.

وقال أنه لم يكن نبي إلا أنذر^١ قومه بالدجال^٢ ووصفه^٣ فقال
 إنه^٤ قد بين لي ما لم يبين لأحد أنه أعور كيت وكيت
 فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجتكم وإن لم يخرج إلا بعدى فالله
 خليفتي عليكم فما اشتبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور
 والدجال يُسميه^٥ اليهود موشح كوايل^٦ ويزعمون أنه من نسل
 داود وأنه يملك الأرض ويرث الملك إلى بني إسرائيل فيهود^٧
 [١٣ ٥٥ ٣١] أهل الأرض كلهم^٨ وسمت المجوس يذكرون واحدًا
 منهم يخرج فيرد الملك إليهم فقد صار هذا الأمر مشتركًا
 متنازعًا فيه بقي الاعتماد على أصدق الأخبار وأصحها وذلك
 ما روى عن كتب الله ورسله من غير تحريف ولا تبديل فالذي
 هو ممكن جائز من هذه الصفة خروج رجل مخالف للإسلام
 مُفسد فيه وأما سائر ما ذكر فهو كقول إلى علم الله لأنه قد

^١ نذر. B ; Ms.

^٢ فتنة الدجال. B et P.

^٣ وانه. B et P.

^٤ تسميه. B et P.

^٥ موشح كوايل P , مواطيج كوايل B.

^٦ فيتهودوا P , فيتهود B.

جاء أنه قد قال إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً فأقل
ما في هذا الباب أن يكون كأجد هولاء^١ ،

بقية خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله
تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه
عند نزوله^٢ وقد قال الله عز وجل بل رفعه الله إليه
وما قتلوه ولا صلبوه^٣ ولكن شتى لهم^٤ ولا يختلف أهل الكتاب
أنه جاء احتجوا بأنه مكتوب في كتب الأنبياء للاثني
عشر أنى موجه إليكم النبي قبل مجيئ الرب وفي كتاب شمعيا
يا بيت اللحم منك يخرج الصديق المخلص يكون الصدق على
هميانه والحق على حقويه يسكن الذنب مع الخروف^٥ ويلعب
الصبي مع الأفاعي السماء وعيسى عندكم مسيح والدجال مسيح
وهما مسيحان وفي زمانه يخرج ياجوج وماجوج قالوا ويكون

^١ La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ عند B. كذا في الأصل : عيد نزوله Ms.

نزول عيسى.

^٣ وقال B et P.

^٤ B intervertit les deux citations.

^٥ Ms. الحروف.

من ولد شعيا بن افرائيم^١ ثمّ اختلف المتأولون له فقال
أكثرهم^٢ هو عيسى عمّ بينه يردّ إلى الدنيا وقالت فرقة^٣ نزول
عيسى خروج رجل شبيه بعيسى^٤ في الفضل والشرف كما يقال
للرجل الخير هو^٥ ملك^٦ ونشريد هو^٧ شيطان^٨ يُراد به
التشبيه^٩ لا^{١٠} الأعيان وقال قوم يردّ^{١١} روحه في رجل يُسمّى^{١٢}
عيسى^{١٣} والله أعلم،

طلوع^{١٤} الشمس من مغربها قال بعض المفسرين في قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن

^١ Ms. افرايم. Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ B et P ajoutent : واحقهم بالتصديق.

^٣ B et P يشبه عيسى.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P تشبيهاً بهما.

^٦ B et P ولا يراد.

^٧ B et P ترد.

^٨ B et P اسمه.

^٩ B et P ajoutent : والآخران ليسا بشيء.

^{١٠} B et P ذكر طلوع.

آمنت من قبل أنه^١ طلوع الشمس من مغربها ورؤينا عن أبي
هريرة^٢ أنه قال ثلاث إذا خرجت لم^٣ ينفع^٤ نفساً إيمانها
طالع الشمس من مغربها والدابة والدجال قالوا^٥ في صفة
طلوعها^٦ أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها^٧
من مغربها حُست فيكون^٨ تلك الليلة قدر ثلاث ليالٍ قالوا
فيقرأ الرجل جزءه^٩ وينام^{١٠} ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما
هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع
الشمس من مغربها كأنها عَامٌ أَسْوَدُ حَتَّى تَتَوَسَّطَ فِي السَّمَاءِ

^١ قيل هو B et P.

^٢ رضى الله عنه B et P.

^٣ لا B et P.

^٤ تنفع P.

^٥ وقالوا B et P.

^٦ من مغربها : B et P ajoutent.

^٧ صبيحتها B et P.

^٨ فتكون B et P.

^٩ جزء Ms.

^{١٠} ثم ينام B.

^{١١} Manque dans B et P.

ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها الذي^١ كانت تجري فيه
وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة ورؤى عن علي أنه
قال فتطلع^٢ بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة^٣ سنة
لكنها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום
واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يترصدون الشمس^٤ منهم
حذيفة بن اليمان^٥ وبلال وعائشة رضهم^٦،

خروج دابة الأرض قال الله عز وجل وإذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال
كثير من أهل الأخبار^٧ أنها دابة^٨ ذات وبر وريش وزغب
وفيها^٩ من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وآذانها

^١ التي B.

^٢ فيطلع Ms.، تطلع B; P.

^٣ مائة وعشرون P، مائة وعشرين B.

^٤ طلوع الشمس من مغربها B.

^٥ اليماني P.

^٦ ذكر خروج الدابة B et P.

^٧ العلم [العلوم] P بالانخبار B.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ فيها B et P.

أُذُنٌ^١ فِيلٌ وَقَرْنَهَا قَرْنٌ^٢ إِيَّالَ وَغُنْقَهَا غُنْقٌ نَعَامَةٌ وَصَدْرُهَا
 صَدْرُ أَسَدٍ وَقَوَائِمُهَا قَوَائِمٌ بَعِيرٌ وَمَعَهَا عَصَى مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ
 [f' 69 v^o]^٣ وَيَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ^٤ فَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ بِاسْمِهِ وَهُوَ يَجْلُو^٥
 وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا فَيَبْيِضُ وَيَخْتَمُ عَلَى أَنْفِ الْكَافِرِ فَيَفْشُو
 السَّوَادُ فِيهِ فَيَقَالُ يَا مُؤْمِنُ وَيَا كَافِرٌ^٦ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُمَرَ^٧ أَنَّهُ^٨ قَالَ هِيَ الدَّابَّةُ الْغَلِيَاءُ^٩ الَّتِي أَخْبَرَ التَّيْمِيمُ^{١٠} الدَّارِي
 عَنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ^{١١} قَالَ سَأَلَ مُوسَى عَمَّ^{١٢} رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ

^١ آذان B et P.

^٢ وقرورها قرون B et P.

^٣ وترتفع الاسماء P, وترفع الاسماء B.

^٤ وهى تجلو B.

^٥ فيفشو B.

^٦ La copule manque dans B.

^٧ B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. الغلياء; manque dans B et P.

^{١٠} B et P تميم.

^{١١} B et P ajoutent : انه.

^{١٢} Manque dans B et P.

الدابة فخرجت ثلاث^١ أيام لم يُذَرَ أَى طرفها^٢ فقال^٣ يا رب
 رُدّها رُدّها^٤ ويقال أنّها تخرج بأجناد^٥ في عقب^٦ الحاج والله
 أعلم^٧ تسير بالنهار وتَقِف بالليل يراها كلّ قائم وقاعد وأنّها
 لا تدخل^٨ المسجد^٩ وقد عاذبه المنافقون فتقول^{١٠} "أترون
 المسجد يُنجيكم منى هَلَّا كان بالأمس" هذا قول الظاهر ولعمري
 ما خروج مثل هذه الدابة ولا طلوع الشمس من مغربها أو من
 أَى ناحية من نواحي السماء كانت على الله بغيز ولا هي أصعب
 وأعسر من إبداعها نفسها ووضعها على مجراها التي تجري فيه

^١ . ثلاثة P et B .

^٢ . خرج : B et P ajoutent .

^٣ . موسى : B et P ajoutent .

^٤ . رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة لنا فيه [بنا اليه P] B et P .

^٥ . بجنادين P , بأجنادين B .

^٦ . عقب P , عقب B .

^٧ . Manque dans B et P .

^٨ . لتدخل B et P .

^٩ . للمسجد P .

^{١٠} . فتقول Ms .

" B et P ajoutent : والله أعلم et suppriment tout le reste de ce paragraphe .

ولا طلوعها من مغربها أعجب من نقض^١ بنيتها ومحو صورتها
واستلاب ضوءها وهدم مسيرها وكل ذلك قد قامت
الدلائل على جوازها بحلول هذه الآفات والبلايا مع فنا
العالم بأسره وعدم عينه بعد وجوده ويذهب قوم ممن أنكروا
حدّث العالم وانتقاضه إلى أن طلوع الشمس من مغربها ظهور
ساطان^٢ ثم يستولى على الأرض ويقهر كل سلطان^٣ دونه وهذا
مُحال لا تُجيزه العقول لله بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب
أن يكون في قوّة أحد من الناس أو عمره أو مبلغه أو يتناول
مشارك الأرض ومغاربها ويُعطيه أهلها الطاعة والانقياد وينقذ
فيها أمره وحكمه إن الانسان الواحد وإن طال عُمره وامتدّت
آيامه لم يقطع العالم كله ولا يصفه ولا بعضه وإن الذي
يُذكر من الملوك الذين أحاطوا بالأرض هو شيء من
جهة الخبر وما يُذكر من أمر سليمان عمّ معجزة^٤ له لا يخبر
مثلا هذا الخصم المخالف لنا فإذا بطل ما قلناه وجب أن
طلوعها من مغربها كطلوعها من مشرقها أو يُنكر ذلك لتكلم
على إثباته من جهته وطريقه فهذا يقع في باب صدق الأنبياء

١ نقض. Ms.

وان التجأ^١ إلى أن هذا وما أشبهه خارج عن العادة اضطر إلى
 إيجاده وما أشبهه من غير مجانسة له خارج عن العادة حتى
 ينكشف في الحال أمره عن التعطيل والإلحاد ويعود القول في
 إثبات الباري وإحداث العالم ولهذا ما اشترط في غير موضع في
 هذا الكتاب التحفظ لهذه المسئلة والتمرن عليها لأنها القاعدة
 الموطودة والعمدة الموثوق بها وأما الدابة فهو اسم يقع على ما
 دبّ ودريج من أجناس الحيوان من إنسان وسبع وبهيمة وطيائر
 وهامة وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
 من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى
 على أربع وقال ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
 وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
 فلم يرذ هاهنا إلا الناس خاصة فالو قال قائل انها كناية
 عن إنسان أو ملك لكان قولاً محتملاً هذا إذا لم يصح ما روى
 في الخبر من صفاتها ونسوتها كما ذكرنا فاما إن صح الخبر فليس
 إلا إتباعه وقد سمعت من يقول معنى الدابة العلامة يظهر
 الله كلامه كيف شاء يعجزهم بها وروى أن علياً صلوات الله

عليه وسلامه قال [fo 70 r^o] أنا دابة الأرض أنا كذا أنا كذا
والله أعلم وقيل عبد الله بن الزبير دابة الأرض ،

ذكر الدخان قال تعالى^١ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين ورؤى عن الحسن^٢ قال يحيى^٣ دخان^٤ فيلاً ما بين
السماء والأرض حتى لا يُدرى شرق ولا غرب^٥ ويأخذ الكافر^٦
فينخرج من مسامعه^٧ ويكون على المؤمنين^٨ كهية الزكاة^٩ ثم يكشف
الله عنهم^{١٠} بعد ثلاثة أيام وذلك قدام الساعة وأكثر
أهل التأويل على أنه^{١١} "الجوع الذى أصابهم فى أيام"
النبي صلعم^{١٢} ،

^١ قال الله عز وجل P et B .

^٢ B et P ajoutent : رضى الله عنه ; P ajoute : انه .

^٣ P .الدخان .

^٤ شرقا وغربا P .

^٥ B et P الكفار .

^٦ B et P مسامعهم .

^٧ B et P المؤمنين .

^٨ B et P عز وجل .

^٩ B et P بين يدي .

^{١٠} B et P ajoutent : هو .

^{١١} B et P زمن .

خروج^١ ياجوج وماجوج قال الله تعالى^٢ فإذا جاء وعد ربّي جملة دكّاء^٣ وكان وعد ربّي حقّاً وجاء في الأخبار من صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون^٤ أنّهم في^٥ مشارق الأرض^٦ ورؤى عن^٧ مكحول أنّه قال المسكون من الأرض مسيرة مائة عام وثمانون^٨ منها لياجوج وماجوج^٩ أمتان في^{١٠} كلّ أمة أربع مائة ألف أمة لا تُشبه^{١١} أمة أخرى^{١٢} وعن الزهرى أنّهم^{١٣} ثلاث أمم منسك وتاويل وتدريس فصنف

^١ في ذكر خروج P, ذكر خروج B.

^٢ B et P عز وجل.

^٣ B et P arrêtent ici la citation, et ajoutent : يعني السد.

^٤ P ajoute : في كون.

^٥ B et P بين.

^٦ B ajoute : وشمالها, P وشمالها.

^٧ Manque dans P.

^٨ B et P ثمانون.

^٩ B et P ajoutent : وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم.

^{١٠} Manque dans B.

^{١١} Ms. لا يشبه.

^{١٢} أمة أمة الاخرى P, الاخرى B.

^{١٣} B انها.

منهم مثال^١ الأرز^٢ والشجر الطوال^٣ وصنف منهم عرض أحدهم
وطوله سواء^٤ وصنف منهم يفتش إحدى أذنيه ويلتخف^٥
بالأخرى ورؤى أن طول أحدهم شبر وأكثر^٦ ويكون خروجهم
بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكا
كما ذكر^٧ فيخرجون^٨ ورؤى أنهم تكون^٩ مقدمتهم
بالشام وساقبتهم^{١٠} بباخ قالوا^{١١} فيأتى أولهم البحيرة ويشربون^{١٢}
مائها ويأتى أوسطهم فيلحسون ما فيها^{١٣} ويأتى آخرهم

^١ B et P كأمثال.

^٢ Ms. الارز ; manque dans B et P.

^٣ من الارض P , من الارز B .

^٤ B et P بالسواء .

^٥ ويلتخى P .

^٦ B et P واكبر .

^٧ B et P ذكره عز وجل في كتابه .

^٨ B et P ajoutent : وينتشرون في الارض .

^٩ يكون P , يكون اول B .

^{١٠} وساقيتهم P .

^{١١} B et P قال .

^{١٢} B et P فيشربون .

^{١٣} B et P ajoutent : من الندوة .

فيقول^١ ' لقد كَانَ هنا^٢ مرة^٣ ماءٌ ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فهل^٤ نقاتل ساكن^٥ السماء فيرمون بنشأهم^٦ فيردّها الله مخضبةً دماً^٧ فيقولون قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم النصف^٨ في رقابهم فيصبحون مَوْتَى^٩ وَيَسْكُرُ عليهم الدوابّ داخس ما سكرت من شئ^{١٠} ثم يرسل الله عليهم السماء فتجرفهم الى البحر وفي رواية كعب أنّهم ينقرون السدّ بمناقيرهم كلّ يوم فيعودون^{١١} وقد عاد كما^{١٢} كان حتى إذا بلغ^{١٣} الأمر الغاية^{١٤}

^١ . فيقولون B et P .

^٢ . هاهنا P , ههنا B .

^٣ . فهلوا B et P .

^٤ . نقتل سكان B .

^٥ . نحو السماء : B et P ajoutent .

^٦ . عليهم ملخطة بدم B et P .

^٧ . Ms. السعف ; corr. d'après Ibn al-W'ardi .

^٨ . Manque dans B et P .

^٩ . من الغدا P , من الغد B .

^{١٠} . B لا .

^{١١} . B et P الاجل المعلوم .

ألقى^١ على لسان أحدهم إن شاء الله فيخرجون حينئذٍ ورؤى
 أنهم يلحسونها^٢ وقالوا في صفاتهم أن منهم من يفتش أذنه
 ومنهم من طوله وعرضه سواً ومنهم من كالارزة الطويلة
 ومنهم من له^٣ أربع^٤ أعين عيان في رأسه وعيان في صدره
 ومنهم من له رجل^٥ واحدة ينقر نقر الطيأ^٦ ومنهم من هو
 ملبس شعراً كالبهائم ومنهم من يأكل الناس ومنهم [من]
 لا يشرب غير الدم شيئاً ولا يموت الرجل منهم حتى يرى
 لصلبه ألف عين تطرف^٧ وفي التوراة مكتوب أن ياجوج
 وماجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون أن بني اسرائيل أصحاب

^١ .لقى الله B et P .

^٢ .يلحسون السد B et P .

^٣ .وقيل ان فيهم طائفة لكل [كل P] منهم B et P .

^٤ .اربعة B et P .

^٥ .ينقر بها نقرا P , يقفز بها قفزا B .

^٦ .ومن طوائفهم [طوائفها P] طائفة لا تأكل الا لحوم الناس B et P .
 ولا تشرب الا الدماء .

^٧ .الواحد B et P .

^٨ .بطرف Ms .

أموال وأوانٍ كثيرة فيقصدون أورشليم^١ وينتهبون نصف القرية^٢
ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة^٣ فيموتون عن آخرهم
ويصيب بني إسرائيل من أواني^٤ عسكرهم ما يستغنون^٥ سبع
سنين عن الخطب هذا^٦ المقدار من حديثهم في كتاب زكريا
عم^٧ فأما ما روينا^٨ والله أعلم بحقها وباطلها ولا تختلف
الناس أن ياجوج وماجوج أمم من مشارق الأرض وجائز أن
يرث أرض قوم ويستولون عليها دونهم فروى الربيع عن أبي
الغالية قال ياجوج وماجوج رجلان وقيل هو الترك والدليم فهذا
ما لا ينكره القلوب وأما سائر الصفات فمرّ على وجهه^٩ قالوا^{١٠}

^١ .أورشليم B

^٢ . نصفها B et P

^٣ . عيب بنو B et P

^٤ . ادوات B et P

^٥ . به B et P ajoutent :

^٦ . وهذا B

^٧ . Passage supprimé par Ibn al-Wardī.

^٨ . قيل B et P

ويمكث الناس بعد^١ ياجوج وماجوج عشرين^٢ سنة [٧٥ 70] يحبسون ويعترون^٣،

خروج^٤ الحبشة قال أصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد
هلاك ياجوج وماجوج في الخشب والدعة ما شاء الله^٥ ثم
تخرج الحبشة وعليهم ذو السيفتين^٦ فيخربون مكة ويهدمون
الكعبة ثم لا تُعمر أبداً وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون
وقارون قال فيجمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم
حتى يُباع الحبشي بعباءة^٧ ثم يبعث الله^٨ عز وجل ريحاً
فتلفت^٩ "روح كل مسلم"

^١ B et P ajoutent : هلاك.

^٢ B عشرون (sic).

^٣ B et P ajoutent : والله اعلم.

^٤ B et P ذكر خروج.

^٥ B ajoute : تعالى.

^٦ B السويقتين، P السيفتين.

^٧ B et P فتجتمع.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P فيقبض.

^{١٠} B ajoute : والله تعالى اعلم.

ذكر فقد^١ مَكَّة^٢ ورُوى عن^٣ على صلوات الله عليه وسلامه^٤
 قال حجّوا قبل أن لا تحجّوا فوالذى خلق الحبّة وبرأ النّسمة
 ليرفنّ هذا البيت من بين أظهركم حتّى لا يدرى أحدكم
 أين كان مكانه بالأمس وقال كأني أنظر إلى أسود حمش^٥
 السّاقين قد علاها وينقضها طوبة طوبة،

ذكر الريح التى تقبض أرواح أهل الإيمان روى أن الله
 تعالى " ابتعث^٦ ريحاً يمانية ألين من الحرير وأطيب نفحةً من
 المسك فلا^٧ تدعُ أحداً فى قلبه مثقال ذرّة من الإيمان إلّا
 قبضته^٨ ويبقى الناس بعدها^٩ مائة عام لا يعرفون ديناً ولا

^١ فقدان B.

^٢ المشرفة : B et P ajoutent.

^٣ الحسن عن : B ajoute.

^٤ بن ابى طالب رضى الله عنه B et P.

^٥ حمش P , أحمش B.

^٦ عز وجل B et P.

^٧ يبعث B et P.

^٨ ولا P.

^٩ Ms. قبضه ; corrigé d'après B et P.

^{١٠} بعد B et P.

ديانة وهم شرارُ خلق الله عليهم^١ تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون وفي رواية عبد الله بن يزيد^٢ عن أبيه عن النبي صلعم أنه قال لا تقوم الساعة حتى^٣ يعبد الله في الأرض^٤ مائة سنة وعن عبد الله بن عمر^٥ قال يُؤمر صاحب الصور أن ينفخ^٦ فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله فيؤخر مائة عام،

ذكر ارتفاع القرآن روى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال القرآن أشدُّ بُغْضًا^٧ على قلوب الرجال من النعم على عقله^٨ قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه^٩ في صدورنا ومصاحفنا قال يُسرَى عليه فلا يُذكر ولا يُقرأ،

^١ B et P وعليهم.

^٢ B et P بريدة.

^٣ B et P ajoutent : لا.

^٤ B ajoute : بعد.

^٥ B ajoute : رضي الله عنهما.

^٦ B ajoute : في صورته.

^٧ B ajoute : أشد، P supprime بعباءة et a تنصيا.

^٨ B في عقلها، P في عقلها.

^٩ P . .

ذكر النار التي تخرج من قعر^١ عدن تسوق^٢ الناس إلى المحشر، روى حذيفة بن أسيد^٣ عن النبي صلعم^٤ عشر آيات بين يدي الساعة هذه هي^٥ إحداهن وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تُضيء^٦ أعناق الإبل ببُصرى وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات،

ذكر نفحات الصور وهي ثلاث نفثتان^٧ منها في^٨ الدنيا والثالثة في^٩ الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضعون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون وروى الحسن عن شيبان عن قتادة من عكرمة

^١ Manque dans P.

^٢ B et P فتسرق.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

^٤ B et P ajoutent : انه قال.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ Ms. يضيء ; P et B ajoutent لها.

^٧ مرات اثنان P , مرات ثنتان B.

^٨ B et P ajoutent آخر.

^٩ B et P في اول الآخرة.

عن ابن عباس رضي^١ قال تهيج^٢ الساعة والرجلان يتبايمان
 قد نشرا ثوبيهما^٣ فلا يطويانه^٤ والرجل يلوط حوضه فلا يسقى^٥
 منه والرجل قد انصرف بلبن لتحت^٦ فلا يطعمه والرجل قد
رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها^٧ ثم تلا تأخذهم وهم
 يخصمون وقال لا تأتيهم إلا بفتة^٨ ، النفخة^٩ الأولى^{١٠} يقال
 أن^{١١} صاحب الصور^{١٢} اسرافيل^{١٣} وهو أقرب الخلق إلى الله
 سبحانه وتعالى^{١٤} وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش

^١ B et P رضيهما.

^٢ Ms. يهيج.

^٣ B et P أثوابهما.

^٤ B et P يطويانها.

^٥ B et P يستقى.

^٦ B et P نفجته.

^٧ B et P ذكر النفخة.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P ajoutent : هو السيد.

^{١٠} B et P ajoutent : عليه السلام.

^{١١} B et P عز وجل.

على كاهله وان^١ قدميه قد مرقت^٢ الأرض السفلى حتى بعدتا^٣
 مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا مما يزيد^٤ في
 يقين^٥ العامى ويبلغ في تجويفه^٦ وتمظيمه لأمر الله تعالى^٧ وقد
 بينا في صفة الملائكة أنهم روحانيون الروح بسيط لا يضيق
 الصدر في صفة الأجسام المركبة قيل صاحب^٨ [٢٠ 71 ٢٠] [الصور]
 عزرائل^٩ وعن النبي صلعم^{١٠} فيما روى^{١١} كيف أنعم^{١٢} وصاحب
 الصور قد التقمه^{١٣} وحنى جبهته^{١٤} ينظر^{١٥} متى يؤمر^{١٦} فينفخ^{١٧}،

^١ فان P.

^٢ مرقتا من B et P.

^٣ B et P ajoutent : عنها.

^٤ Ms. يزيد.

^٥ Ms. يقين ; P.

^٦ B et P تجويفه.

^٧ Passage supprimé par Ibn al-Wardî.

^٨ B ajoute : قد روى.

^٩ انه قال B.

^{١٠} B انتم.

^{١١} Manque dans B.

^{١٢} B ينتظر.

^{١٣} B ajoute : له.

^{١٤} La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans P.

ذكر ما جاء في ^١ الصور روى أنه كهياة قرن فيه بعدد
كل ذى ^٢ روح ^٣ داره ^٤ وله ثلاث شُعب شُعبة تحت الثرى
يُخرج ^٥ منها الأرواح ^٦ وترجع إلى الأجساد ^٧ وشعبة تحت العرش
منها يُرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم الملك فيها
ينفخ قالوا ^٨ فإذا مضت الآيات والعلامات التى ذكرنا أمر
صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويُديمها ويطولها فلا تَعْتَر
كذا عامًا وهى ^٩ التى يقول الله عز وجل ^{١٠} ما ينظر هؤلاء إلا
صيحة واحدة ما لها من فواق ويقول ^{١١} ويوم ينفخ فى الصور

^١ صرة الصور وهيشته B et P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ Manque dans P.

^٤ نقب P , ثقب B.

^٥ يخرج B.

^٦ ارواح P.

^٧ اجسادها B et P.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ يبرح B et P.

^{١٠} B et P وهى المذكورة فى قوله تعالى. Ibn al-Wardī donne ici trois citations du Qor'ān au lieu de deux.

^{١١} فى قوله تعالى B.

ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلّا من شاء الله
 قالوا^١ فإذا بدأت^٢ الصيحة فزعت الخلائق وتحيّرت وتاهت^٣
 وهو يزداد^٤ كلّ يوم فظاعة^٥ وشناعة^٦ فيجار^٧ أهل البوادي
 والقبائل إلى القرى والمدن ثمّ يزداد^٨ الصيحة^٩ حتّى يتقلّوا^{١٠}
 إلى أمّهات الأمصار^{١١} ويمطّلوا الرواعي والسوائم^{١٢} وجاءت^{١٣}
 الوحوش والسباع^{١٤} من هول الصيحة فاختلفت^{١٥} بالناس

^١ Manque dans B.

^٢ B et P وإذا بنت.

^٣ فهامت P.

^٤ Ms. يزداد ; B et P تزداد.

^٥ وشدة : P ajoute ; مضاعفة وشدة B.

^٦ فتجنّاز P , فتجنّاز B.

^٧ B et P تزداد.

^٨ B et P [P يجازوا] وتشتد حتّى تتجاوز [يجاوزوا] P.

^٩ B et P وتعطل الرعاة السوائم وتفارقها.

^{١٠} B et P وتأتى.

^{١١} B et P ajoutent : وهي مذعورة.

^{١٢} B et P فتختلط.

واستأنست^١ بهم وذلك قوله^٢ وإذا العِشارُ عُطِلَتْ وإذا
الوحوشُ حُشِرَتْ^٣ ثُمَّ تزداد الصيحة^٤ حتى تسير الجبال عن^٥ وجه
الأرض وتصير سراباً جارياً وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت
وقوله^٦ وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتزلزلت^٧ الأرض
وانتقضت^٨ وذلك قوله تعالى إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَهَا
وقوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم^٩ ثُمَّ تُكْوَرُ^{١٠} الشمس
وتنكدر النجوم وتُسَجَّرُ البحار والناس أحياء^{١١} ينظرون إليها
وعند ذلك يذهل^{١٢} المراضع عما أرضعت^{١٣} وتواضع الحوامل

^١ وتستأنس B et P.

^٢ B et P ajoutent : تعالى.

^٣ B et P ajoutent : هرولاً وشدة.

^٤ B et P على.

^٥ B ajoute : سبحانه , تعالى.

^٦ B وزلزلت.

^٧ B وانتقضت.

^٨ La citation est différente dans Ibn al-Wardi.

^٩ تكون P.

^{١٠} B et P ajoutent : كالواهين ; B a حيارى pour أحياء.

^{١١} B et P تذهل.

^{١٢} P ارتضعت.

حملها^١ ويشيب^٢ الولدان وترى الناس سكارى^٣ من الفزع^٤
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد^٥ [رؤى عن أبي^٦
جعفر الرازى^٧ عن أبيه^٨ عن الربيع^٩ عن أبي العالقة عن أبي^{١٠}
ابن كعب قال بينا^{١١} الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس^{١٢}
وبيناهم^{١٣} كذلك إذ تناثرت النجوم وبيناهم^{١٤} كذلك إذ تحركت
وقعت الجبال على وجه الأرض وبيناهم^{١٥} كذلك إذ تحركت
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففزع
الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن واختلفت^{١٦} الدواب والطيور
والوحوش ففاج بعضهم في بعض فقالت^{١٧} الجن نحن نأتيكم

^١ B et P وتضع كل ذات حمل حملها .

^٢ P وتشيب .

^٣ B et P rejété après سكارى .

^٤ B et P حكي ابو .

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B ربيع .

^٧ B et P بينا .

^٨ B et P ذهبت الشمس .

^٩ B et P وبيناهم .

^{١٠} B et P واضطربت .

^{١١} P فقال .

بالخبر^١ فانطلقوا فإذا هي نار تتنج^٢ فيبيناهم^٣ كذلك إذ
جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه كلها^٤ من نص^٥ القرآن
ظاهرة لا يسمع^٦ لأحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي
هذه الصيحة يكون^٧ السماء كالنمل وتكون الجبال كالعن
ولا يسأل حميم حمياً وفيها ينشق^٨ السماء فيصير^٩ أبواباً وفيها
تحيط^{١٠} سرادق من النار^{١١} بحافات الأرض فتطير الشياطين
هاربة من الفزع حتى تأتى أقطار السموات^{١٢} فتتلقاها^{١٣}

^١ B et P ajoutent : اليقين .

^٢ تساج P , تاجج B , يتنج Ms.

^٣ B et P فيبيناهم .

^٤ Manque dans B et P.

^٥ P بعض .

^٦ P يسمع .

^٧ B et P تكون .

^٨ B et P تنشق

^٩ B et P فتصير .

^{١٠} B ويحيط .

^{١١} B et P نار .

^{١٢} B et P السماء والأرض .

^{١٣} B et P فتتلقاهم الملائكة .

يضربون^١ وجوهها^٢ حتى يرجعوا وذلك قوله يا معشر الجن
والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض
فأنفذوا^٣ الآية قالوا^٤ والموتى^٥ لا يشعرون بشيء^٦ من هذا
ثم النفخة الثانية،

ذكر النفخة الثانية^٧ وهي نفخة^٨ الصور وذلك قوله
تعالى^٩ في نفخ الصور^{١٠} فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله قالوا^{١١} فيموتون في هذه النفخة إلا من تناولته
الشيء^{١٢} من الله وهم مختلف فيهم فزعم بعض أهل الكتاب
أن قبض الأرواح والله أعلم باختلاف أهل الكتاب في صفة
ملك الموت [f° 71 v°] فزعم بعضهم أن الله جعل قبض الأرواح

١ فيضربون P.

٢ وجوههم B et P.

٣ Manque dans B et P.

٤ B et P ajoutent : في القبور.

٥ B et P بهذه ; le reste manque.

٦ في B et P.

٧ ونفخ في الصور B et P.

٨ Manque dans B et P.

٩ تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله B et P ; تناولته السا Ms. ;
le reste manque.

الى فاني وهو الذي يُسمَّى ملك الموت وقال بعضهم أن ملك الموت معه سيف إذا شبر سيفه لم يره أحدٌ إلا مات على مكانه وقال بعض منهم أنه يقطع بذلك السيف الأرواح من السماء وكثير منهم خالفوهم وقالوا أن الله لم يوكل أحدًا بقبض الأرواح ولكن إذا ذبل جسد الحيوان وضعفت أعضاؤه القابلات للفعل فارقها الروح فأما المسلمون فمنهم من يقول الدنيا بين يدي ملك الموت كالسفرة أو كالطست أو كالآنية يتناول منها حيث شاء ومنهم من يقول له أعوان يشترون الأرواح فإذا بلغت التراقي تولّاها بنفسه ومنهم من يقول بل جعل طبعه ضدًا للحياة فحيث ما حضر بطلت الحياة عنده والله أعلم،

ذكر ما بين النفختين^١ يقال هو^٢ أربعون سنة تبقى الأرض على حالتها^٣ بعد ما مرّ لها^٤ من الأهوال^٥ والزلازل

^١ من المدة : B et P ajoutent .

^٢ ان ما بين النفختين B et P .

^٣ حالها مستريحة B et P .

^٤ بها B et P .

^٥ العظام : B et P ajoutent .

تمطر^١ سماءها وتجري مياهها وتطعم أشجارها ولا حتى على
ظهرها^٢ ولا في بطنها^٣ ثم يحييهم الله للبعث^٤،

ذكر اختلافهم^٥ في قوله تعالى هو الأول والآخر وقال
تعالى^٦ كما بدأنا أول خلق نعيده وقال تعالى^٧ كل من عليها
فان^٨ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال
كل شيء هالك إلا وجهه وقال^٩ كل نفس ذائقة الموت
فبدلت^{١٠} هذه الآيات على هلاك كل شيء دونه لما^{١١} قال
تعالى^{١٢} ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله دل أنه لا تتم الصعقة^{١٣} جميع الخلائق

^١ B et P .وتطر .

^٢ B et P ajoutent : من سائر المخلوقات ; le reste manque.

^٣ B et P .ما ورد .

^٤ B .الله تعالى P ,الله عز وجل .

^٥ B .سبحانه .

^٦ Le reste du verset manque dans B et P.

^٧ B et P ajoutent : جل وعلا .

^٨ B et P .فبدلت .

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B .عز وجل P ,جل وعز .

^{١١} B et P .دل [على B] ان الصعقة لا تتم .

فالتمسنا التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآي فقلنا الاستثناء عند نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يظن ظان أن القرآن متناقض وروى الكلبي^١ عن أبي صالح^٢ عن ابن عباس رضه في قوله^٣ "كل شيء هالك إلا وجهه" قال كل شيء وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي^٤ والحدود العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله^٥ "إلا من شاء الشهداء حول العرش سيوفهم" بأعناقهم وقيل الحدود العين وقيل موسى عم لا^٦ صعق مرة^٧ وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل^٨ وملك الموت^٩ وحملة العرش^{١٠} قالوا فيأمر الله

^١ Manque dans P.

^٢ طالح P.

^٣ B et P ajoutent : تعالى.

^٤ P بسيرفهم.

^٥ B et P لانه.

^٦ صلوات الله عليهم أجمعين [صلى الله على نبينا وعليهم P] وقيل B.

^٧ B et P عليه السلام وقيل.

^٨ B et P ajoutent : عليهم السلام.

تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم^١ ثم يقول^٢ 'مُتْ فموت فلا
يبقى^٣ حتى^٤ إلا الله تعالى^٥ فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم
فلا يجيبه أحد^٦ فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في
الأخبار^٧ والمسلمون يختلفون منه في أشياء،

ذكر المطرة التي تُنبت أجساد الموق^٨ قالوا فإذا
مضى بين النفختين اربعون عاماً أمطر الله^٩ من تحت العرش
ماءً خائراً كالطلاء وكفى^{١٠} الرجال يقال له ماء الحيوان
فينبت^{١١} اجسامهم كما ينبت البثيل^{١٢} قال كعب ويأمر الله
الأرض والبحار وتؤمر^{١٣} الطير والسباع [بأن] ترد^{١٤} ما أكلت

^١ B et P ajoutent : له.

^٢ B et P ajoutent : في الملك.

^٣ Manque dans B.

^٤ B et P ajoutent : والله اعلم et suppriment le reste du paragraphe.

^٥ B et P الأجساد.

^٦ سبحانه وتعالى P, سبحانه B.

^٧ B et P وكلاني من.

^٨ B et P فتنبت.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P رد.

من^١ بنى آدم حتى الشعرة^٢ فما فوقها حتى^٣ تتكامل^٤ أجسامهم
 قالوا وتأكل الأرض ابن آدم إلا عجب الذنب فإنه
 يبقى مثل عين الجراد^٥ لا يُدرکه الطرف فيُنشئ^٦ الله^٧ الخلق
 منه^٨ وتركب عليه أجزاءه كالمبأ^٩ في^{١٠} الشمس فإذا تم^{١١} وتكامل
 نفخ فيه الروح^{١٢} ثم انشق^{١٣} عنه القبر^{١٤} ثم قام^{١٥}،

ذكر النفخة الثالثة^{١٦} وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه
 أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله إن كانت^{١٧} إلا صيحة واحدة
 فإذا هم جميع^{١٨} لدينا مُحضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في

^١ B et P ajoutent : اجساد .

^٢ B et P ajoutent : الواحدة .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ B et P فتتكامل .

^٥ B et P الجراد .

^٦ B فينشأ ، P فينشئ .

^٧ B et P من ذلك العجب .

^٨ B et P ajoutent : شعاع .

^٩ B et P ajoutent : خلقا سوريا .

^{١٠} B et P ajoutent : وهي نفخة القيامة [القيام P] .

الصور ثم يأمر الملك أن ينفخها^١ فيهم^٢ ويقول^٣ أيتها العظام
البالية والأوصال المنقطعة^٤ والشعور المتزقة^٥ إن الله^٦ يأمركن
أن تجتمعن لفصل القضاء، فيجتمعن^٧ ثم ينادى قوموا للعرض على
الجبّار فيقومون وذلك قوله^٨ يوم^٩ يخرجون من الأجداث
سراعاً^{١٠} كأنهم إلى نصب يوفضون وقوله^{١١} يوم تشقق الأرض
عنهم سراعاً ذلك حشرٌ علينا يسير فإذا خرجوا من قبورهم
يلقى المؤمن بمركب^{١٢} من رحمة الله كما وعد^{١٣} يوم نحشر المتقين

^١ B et P . ينفخ .

^٢ P . فيهم .

B et P . قائلًا .

^٤ B . المتقطعة .

^٥ B et P . والاعضاء المتزقة والشعور المتثرة .

^٦ B et P ajoutent : المصور الخلاق .

^٧ B et P ajoutent : تعالى .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ Le reste de la citation manque dans B et P .

^{١٠} B ajoute : تعالى , P وقال تعالى ; plus le passage suivant du Qor'ân : يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع وقوله : Qor'ân : عز من قائل .

^{١١} B et P [P المؤمنين] يلقى المؤمنون بمراكب .

^{١٢} B . سبحانه , P سبحانه وتعالى B .

إلى الرحمن وَفَدَاً^١ والفاسق يمشى على قدمه^٢ ونسوق المجرمين
إلى جهنم وَرَدًّا^٣ وفي القرآن من آثار الحشر ودلائل البعث ما
لا يُوجَدُ في شيء من كتب الله المنزلة لأن القوم كانوا
منكرين له،

ذكر بعث الخلق روى الحسن رحمه الله أن النبي ﷺ
قال يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً بُهْمًا عُرْلًا فقالت
إحدى نسائه أَمَا يَسْتَحْيُونَ فَقَالَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُفْضِيهِ وَعَنْ سَفِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ
جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ يُرَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَا انْتَقَضَ مِنْهُ حَتَّى الظُّفْرُ قُصَّ وَالشَّعْرَةُ سَقَطَتْ وَفِي رَوَايَةٍ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَالْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدَى كَرَبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
يَبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى
الشَّيْخِ الْفَانِي كَأَنَّهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ سَنَ عِيسَى عَمَّ
وَمِمَّا احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ

^١ والناسقون يمشون على أقدامهم سرقا وهو قوله تعالى B et P.

^٢ Le reste du paragraphe, ainsi que les deux paragraphes suivants, manquent dans Ibn al-Wardî.

نطفة ثم من علقه ثم من مضغة إلى قوله وترى الأرض هامدة
 فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
 فشبه حياة الخلق بعد موتهم ونشورهم من قبورهم بحياة الأرض
 بعد موتها ونبت عُشْبِهَا وَشَجَرِهَا وقال أولم ير الإنسان أننا
 خلقناه من نطفة إلى قوله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة
 وقال تعالى ذكره وقالوا أيذا كنا عظاما ورُفَاتَا أَيْنَا
 لمبعوثون خلقًا جديدًا قل كونوا حجارة أو حديدًا فأنى باعثكم
 وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وقال
 وهو اهون عليه ،

ذكر اختلافهم^١ في كيفية الحشر لا خلاف بين أهل
 الأديان قاطبة في أصل البعث والحشر ولا ينكره أحد من
 أهل الأرض إلا اللحد المَعْطَل الذي لا يُعَدُّ قوله خلافاً
 وإنما الاختلاف في أشياء من صفاته نحن ذاكروها إن شاء الله
 تعالى فإن النفس على أخذ^٢ أمر النشأة الأخرى فليَقْسَمْهَا على

^١ Ms. اخلاقهم .

^٢ Annotation marginale : كذا في الأصل .

^٣ Ms. احد .

سأة أول الخلق من جمع طين وما ضم إليه من حرارة الحياة
يحرك بمادة الروح وأنطق بالنفس المميّزة فصار إنساناً يَسْمَى وقد
جاء في الخبر من نظر إلى الربيع فليكثر ذكر النشور ونبات
أهل القبور ورؤى ما أشبه الربيع بالنشور وأكثر أهل الإسلام
على أن يحشر أوصاف الخلائق من الجن والإنس والبهائم
للقصص والانتصاف وقد رُوي عن الحسن وعكرمة أنّهما
كانا يقولان حشر البائس موتها فكانا لا يريان لها بعثاً وزعم قوم
من أهل الكتاب أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله اسرافيل
أن يجمع أرواح من كان مستحقاً للثواب والعقاب في سَفْوَءٍ ثُمَّ
ينفخ فيه وأنكروا بعث البهائم والأطفال والمجانين ومن لم تبلغه
الدعوة وقوم منهم ينكرون الصور والصراط والميزان وقالوا
[١٥ ٧٢ ٧٥] إذا مات الناس بعث المسيح فأحياهم وصار أهل
الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وقال كثير من علماءهم
البعث للأرواح دون الأجساد على غير هذه الخلقة التي تراها
ولكن على خلقة الخلود البقاء الأبدي وليس الإنسان جسداً
وروحاً لا غير ولكن روح وريح ونفس وصورة وعدم وقوة
ونطق وحياة تسعة أشياء العاشر وهو هذا الهيكل الأرضي

المظلم وقد نشاهد من أحوال الجواهر وإن كانت منبعثة من الأرض ثم إذا سبكت وأذيت وصُفيت تحولت إلى حالة أطف منها وأكرم وأشرف وكذلك الإنسان لا يُنكر أن يكون فناؤه وبلاؤه وحشره معنى يزيد لطافة ورقّة وحالاً غير هذه الحالة لأنه يُخلق للخلود والله أعلم،

ذكر الموقف^١ روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس وروى أن النبي صلعم قال هو المحشر والمنشر وكذا يقول كثير من اليهود^٢ وروى عن كعب أن الله^٣ نظر إلى الأرض فقال^٤ إني واطئ على بَنِيكَ فاستبقت^٥ الجبال وتضمضت الصخور^٦ فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه^٧ جتتي وهذه نارى وهذه^٨ موضع ميزاني

١ B et P ajoutent : وابن يكون .

٢ B et P ووافقت اليهود على ذلك .

٣ P ajoute : تعالى .

٤ B et P وقال .

٥ B فاستبقت .

٦ B et P وارتجت [وارتجبت P] الصخرة وتضمضت وارتعدت .

٧ B هذه .

٨ B et P وهذا .

وأنا ديّان يوم الدين وقال بعضهم فصير^١ الله الصخرة^٢ من
مرجانية^٣ طباق الأرض يحاسب^٤ عليها الخلق^٥ وسمت^٦ من
يقول هذا من موضوعات أهل الشام يبعث الله الخلق إلى
حيث يشاء^٧،

ذكر تبديل الأرض قال الله تعالى^٨ يوم تُبدل الأرض
غير الأرض والسموات^٩ ورزوا لله الواحد القهار^{١٠} أى قد برزوا
قال قوم التبديل أن يرفع الله هذه الأرض ويبسط غيرها كما
جاء في الخبر تمّ أرض بيضاء كالأديم المكاظى لم ينفك عليها
دُم حراء^{١١} ولم يعمل بالخطيئة وقيل تبسط أرض من فضة كتنقى^{١٢}

^١ B et P يصير .

^٢ الشجرة P .

^٣ P arrête ici le paragraphe.

^٤ B ويحاسب .

^٥ B arrête ici le paragraphe et ajoute : والله اعلم .

^٦ B et P ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض غير الأرض
وطى السماء وأحوال ذلك اليوم .

^٧ B et P عز وجل .

^٨ Ici s'arrêtent les emprunts faits par Ibn al-Wardl.

^٩ Ms. كتنى .

الْمَلَّةُ يَأْكُلُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَرُوي أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ
 سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْنَ تَكُونُ^١ النَّاسُ
 قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَرُوي أَنَّهُ قَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يَمُجِزُوهُ
 وَعَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ تُطَوَّى هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِلَى جَنْبِهَا
 أَرْضٌ يَحْشُرُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ تَبْدِيلُ الْأَرْضِ تَغْيِيرُ
 صِفَاتِهَا وَهَيَاتِهَا مِنْ تَسْيِيرِ جِبَالِهَا وَتَغْيِيرِ مِيَاهِهَا وَذَهَابِ أَشْجَارِهَا
 وَرُوي الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
 كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَبَدَّلَتْ وَأَمَّا تَبَدَّلَتْ ثِيَابُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

إِذَا مَجَلَسُ الْأَنْصَارِ حُفَّ بِأَهْلِهِ وَفَارَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وَأَسْلَمُ
 فَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ وَلَا الذَّارُ بِالذَّارِ أَلَتِي كُنْتُ أَعْلَمُ

وَقَالَ قَوْمٌ تَبَدَّلَ ثُمَّ يَرْفَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ الْفَنَاءَ عَلَيْهَا وَكُلَّ هَذَا
 جَائِزٌ لِأَنَّهُ أَقْرَبُنَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَهَا مِنْ عَدَمٍ لَا مِنْ غَيْرِ
 سَابِقَةٍ^٢ لَزِمْنَا أَنْ نُجِيزَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهَا كَمَا بَدَأَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

^١ . تكون Ms.

^٢ . سابقه Ms.

ذكر طي السماء قال قوم طيها تغيير شمسها وقمرها ونجومها
وهياتها وهي باقية وكذلك الأرض واحتجوا بقول الله تعالى
في بقاء الجنة والنار ما دامت السماوات والأرض قالوا وليس
في القول ببقائهما نقض^١ [ro 73 ro] للدين فقد قلنا بقاء العرش
والكرسى واللوحي والقلم والجنة والنار والأرواح والأعمال
الصالحة ومن خالفنا أئزمه أن يكون الأرواح إذا أُنشئت فأُعِيدت
غير ما كانت لأنّها لو كانت هي لَمّا أُنشئت وإن كانت أُنشئت
ثم أُعيدت أرواحاً آخرَ كان الثواب والعقاب واقعين على غير
استحقاقٍ منها وكذلك الأجساد قد تُعاد من تُربتها التي كانت
خُلقت منها ثم تبقى في الجنة والنار على الأبد السرمد وزعم
قوم أن السماء ليست بمجسم ولا يكون معنى طيها إلا ما ذكرنا
وقال آخرون بل هي جسم يُطوى كطي الكتب بظاهر قول
الله سبحانه كطي السجّل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده
وعداً علينا وقوله الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات
مطويات بيّنه حتى روى بعضهم وأشار بكفه وقد قبضها أنّها
يفضل من هاهنا ومن هاهنا شيء وتختلف أحوال السماء وتصير

^١ نقص. Ms.

كالهملِ وكالوردة وتنشق وتصير ابواباً^١ ثم تطوى بعد ذلك
فهذا من القول ظاهر وذلك ممكن وقد قال قوم ممن
يذهب مذهب الطائفة الأولى كما ذكر من أمر السماء والأرض
وتغيير أحوالهما فإنه يُراد به أهلها وهما مقرران كما هما
والله أعلم،

ذكر يوم القيامة يقال أن طول ذلك اليوم ألف سنة من
مقادير أيام الدنيا بقول الله تعالى وإن يوماً عند ربك كألف
سنة مما تعدون فيصِف ذلك اليوم من حكم الدنيا وهو من
النفخة الأولى إلى أن يقضى الله بين خلقه فيدخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار^٢ ثم بعد ذلك من حكم الآخرة وكذا
سمتُ بعض أهل العلم بقوله وزعمت فرقة أن قوله في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة أنه يوم القيامة وأكثرهم على
أنه من التمثيل من الشدة والمكروه الذي يُصيب بعض الناس
حتى يعدّه^٣ خمسين ألف سنة وقيل ذلك اليوم خمسون موقفاً
يُنال المبدؤ فيها فإذا جمعهم الموقف رُدَّت الشمس إليهم

^١ ابواباً. Ms.

^٢ يعدّه. Ms.

وَضُوعِفَ حرّها وأُذِيبَتْ من فوق رؤوسهم حتّى يُأْجِمَهُمُ الْفَرْقُ
 ثُمَّ يَنْزِلُ الْعَرْشَ بِحَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَلْقَى الْمِيزَانَ وَيُؤْتَى بِالْجَنَّةِ
 وَالنَّارِ وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ وَيَأْتِي اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالنِّعَمِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا وَيَقُولُ^١
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقَضَى الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قَالَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ يَبْقَى
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ
 وَدَائِمِينَ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَلَا يُدْرَى هَلْ يُحْدِثُ اللَّهُ خَلْقًا جَدِيدًا
 أَوْ عَالَمًا آخَرَ وَأَرْضًا وَسَّمَاءَ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَيَكْلَفُ بِمَا كَلَّفَ
 مِنْ كَانَ قَلْبُهُمْ أَمْ لَا وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِتْنًا
 أَهْلُ النَّارِ بَعْدَ مَا مَضَى أَتْحَابٌ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ
 أَنَّهُ إِذَا مَضَى لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ بَادَتَا وَفَنِيَتَا وَصَارَ أَهْلُ
 الْجَنَّةِ مَلَائِكَةً وَأَهْلُ النَّارِ رَمِيمًا وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ
 أَنَّ فِيهِمْ فِرْقَةً يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَوَالِمَ^٢ لَا يُدْرَى كَمْ مَضَى مِنْهَا وَكَمْ
 بَقِيَ وَأَنَّ مَدَّةَ كُلِّ عَالَمٍ ثَلَاثَةُ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يَمْحُشُ الْخَلَائِقُ

^١ .ويقولون Ms.

^٢ .العوالم Ms.

بحاسبون وذلك يوم السابع قال يوم السبت فيدخلون الجنة
النار ثم يصير^١ أهل الجنة ملائكة وأهل النار رميمًا ويُعاد
خلق آخر [٢٥ ٧٣ ٦٥] وأمر آخر لا يزال كذلك وكل سبت
عندهم قيامة كذا ومن القدماء من يزعم أن خلق الخلق بفضل
وجود وامتنان ولا يجوز على الجواد المفضل أن يظهر جوده في
كل وقت ولكنّه إذا أفنى هذا العالم ابتدع عالمًا آخر وكم من
عالم قد ابتدعه وأفناه ومنهم من يقول بنقل^٢ الخلق إلى الآخرة
فكل يوم قيام قيامة وابتداء عالم وسمعتُ منهم من يحتاج بالخبر
المروى عن المغيرة بن شعبه من مات فقد قامت قيامته ،

ذكر ما حكى عن القدماء في خراب العالم حكى جابر بن
حيان^٣ أنه إذا انتهى مسير الكواكب إلى غاية وتفرقت في
أبراجها وتشوشت حركات الفلك واضطربت كما كانت قبل
اجتماع الكواكب في أول دقيقة من الحمل اختلفت أحوال العالم
وتفاوتت أرباع السنة وفصولها فلا يستقر شتاء^٤ ولا صيف

^١ Ms. يصير .

^٢ Ms. نقل .

^٣ Ms. جبار .

^٤ Ms. شتاء .

وتهب^١ الرياح العواصف وتهلك الحيوان والنبات لمحجى^٢ الأمطار
 في غير وقتها وشدة الزلازل وكثرة الرياح وتعاذى الأركان
 فيغلب الماء على اليابس واليبس على الماء والنار على النبات
 والحيوان ويفسد مزاج التركيبات ويقفر الأرض ويخلو إلى أن
 تجتمع الكواكب في حيث منه تفرقت وعنده بدء الخلق والنشوء
 ثانيًا وحكى افلاطون في كتاب سوفسطيقا^٣ في ذكر النفوس
 وأحوالها بعد مفارقة الأبدان قال وإن النفس الشريرة إذا
 تفردت عن البدن بقيت تائهة متخيرة في الأرض إلى وقت
 النشأة الآخرة قال وفي هذا الوقت تسقط الكواكب من أفلاكها
 ويتصل بعضها ببعض فيصير حول الأرض كدائرة من نار فتمنع
 تلك النفوس من الترقى إلى محالها وتصير الأرض سجنًا لها قال
 المفسر عن شرح^٤ افلاطون بالقيامة والبعث والنشأة الآخرة
 وكذا رأى أرسطاطاليس في بقاء ما فوق فلك القمر وأنه
 لا يقبل الاستحالة وأنه أراد به إلى ذلك الوقت ولا

^١ Ms. يهب.

^٢ Ms. سوفسطيقا.

^٣ Variante marginale : عن صرح.

تَلْتَنِيَتْ إِلَى تَأْوِيلِ كَفَّارِ الْمُتَفَلِّسَةِ لِأَرَائِهِمْ مَعَ شَهَادَةِ الدَّلَائِلِ
 عَلَى مَا قُلْنَا وَمَعَاوَنَةِ كُتُبِ اللَّهِ وَأَخْبَارِ رُسُلِهِ فِي ذَلِكَ وَعَلِمَ
 رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ كُلَّ ذِي عَقْلٍ مُجْبُوجٍ بِعَقْلِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى الْإِقْرَارِ
 بِالْإِبْتِدَاءِ لِلْخَلْقِ وَابْتِدَاعِهِ وَتَجَوُّزِ فَنَائِهِ وَانْقِضَائِهِ هَذَا مَا لَا بُدَّ
 مِنْهُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ كَيْفَ أَبْغَابَةٍ إِحْدَى الطَّبَائِعِ أَوْ
 بِشُمُولِ فَاسِدٍ أَوْ وَقُوعِ قَحْطٍ وَمُوتَانٍ أَوْ قَتْلِ أَوْ مَا كَانَ عَلَى
 نَحْوِ مَا حَكَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ دُونِهِمْ فَشَيْءٌ
 سَبِيلُهُ الْخَبَرُ وَالسَّمْعُ يَقَعُ فِيهِ الْاِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَلَا يُبْطَلُ وَقُوعُ
 الْاِخْتِلَافِ فِيهِ مَا تَوَجَّهَ الْعُقُولُ وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ فِيهِ
 شَعَارُ الدِّينِ وَمَحْضُ الدِّيَانَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَتَّقِدْهَا عَلَى
 وَجْهِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَلَمْ يَتَّصِمِ بِهَا وَلَا رَأَى الْيَدِينَ بِحَقِيقَتِهَا
 وَالنَّجَاةَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ أَكَلُ النَّاسِ عَقْلًا وَاقِنَهُمْ^١ فَهِيَ وَأَصُولُهُمْ
 رَأْيًا وَأَصْلُهُمْ عُودًا وَأَكْرَمُهُمْ حَسَبًا وَأَسْنَاهُمْ بَيْتًا وَأَقْدَمُهُمْ
 شَرَفًا وَأَغْيَرُهُمْ غَيْرَةً وَأَحْمَاهُمْ حِمَّةً وَأَحْمَدَهُمْ سِيرَةً وَأَعْظَمَهُمْ حَيَاءً
 وَأَرْقَاهُمْ فَوَادًا وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا وَأَطْلَبَهُمْ لَخِيرَ وَأَعْمَهُمْ نَفْعًا وَأَمَوْتَهُمْ
 حَقْدًا وَأَحْلَمَهُمْ لِلْضَمِيمِ وَأَقْنَمَهُمْ بِالْكَفَايَةِ وَأَكْثَمَهُمْ أَذَى وَأَبْدَلَهُمْ

^١ ااقنهم Ms.

ندى [fo 74 ro] وأهداهم للفضائل وأقدرهم عليها وأبسطهم يدًا
وأجمعهم لكلّ خصلة حميدة ومأثرة كريمة مع شدة رغبة في
اقتناء الخير وإبقاء الذكر الجميل وادّخار الثناء الحسن فهو إلى
النقص والسّفه وضعف العقيدة ومخالفة الظاهر للباطن واتباع
الهوى وإثارة الرياء والإلمام بالفواحش والاستخفاف بمتقدي
خلافهم واستجماعهم ونكس ما عدّنا من الفضائل إلى الرذائل
وقلبها إلى الاضداد^١ أقرب وأدنى وبها أحق وأولى لأن الراد
لم يكن له باءث من نفسه وحاقر من ذنبه فهو [إلى] ما يصطنعه
ويتزع به غير نشط ولا صادق الرغبة ولا متسارع ولا متّشح^٢
منافس ومن كان كذلك لم يكن لعله رونق ولا لمذهبه بهاء ولا
عند ذوى الصنائع قبول وتزكية وناهيك من دين معتقد
الديانة وإن قلت أفعاله وقصرت يده من حسن هياته
وخود شيرته وسكون أطرافه وجميل تواضعه وحسن بشره
وشدة سطوته على من خالف دينه أو يتأول بيته^٣ وبذله

^١ Ms. الاضداد.

^٢ Ms. متّشح.

^٣ Ms. نسته.

ماله ومهمته دونه فاحذروا عباد الله أنفسكم وأهواءكم
وأصنافاً من أشباهكم أنا واصفها لكم في نحل المسلمين إن
شاء الله وألزموا الدين الذي أحل^١ الله خلقه ودعاهم
إلى التمسك به وأخذ عليهم الموائيق والعهود في المحافظة عليه
وأُزل به الكتب وأرسل الرُّسل ووعد من أجاب إليه وأوعد
من حاد عنه فقد وضحت دلائل برهانه وصحت آثار حكمته
وإيّاكم والاغترار بالجهل والمُجّان والخُلَماء ومستنقلى الأمانة
ثقله حظ البهيمة والسُّبعية عليهم حتى صار أقصى همّة أحدهم
امتلاء بطن واكتساء ظهر ومنال شهوة وإنفاذ غيظ والنكابة
في عدوّ فمّوهوا بأباطيل مُزخرفة وأساطير مزورة ظاهرها
التشكيك والتلبيس وباطنها الكفر والإلحاد يقتنصون بها
الأغمار والأحداث ويُخَيرون العوامّ الذين ليس عندهم فضل
معرفة ولا كثير تمييز ومهما اشتبه عليكم من أمرهم شيء فلا
تقلّوا عن فعل الله بهم مُذ قامت الدنيا على ساقها لم يطمح منه
طامح في جاهلية ولا في الإسلام إلا وهضه الله بقارعة ولا
أقاموا راية إلا وهلها الله بالنكس والحمول ولا نجم ناجم

^١ حل. Ms.

إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْضَعَفَ خَلْقَهُ وَلَا كَادَ لِلدِّينِ كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ
 اللَّهُ فِي نَحْرِهِ يَنْجِزُ وَعْدَهُ مِنْهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصْلُ دِيَانَةِ كُلِّ ذِي دِينٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
 أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ وَمُغْنِيهِ وَمُحْيِيهِ وَمُئْتِمَتُهُ وَهُوَ بِأَمْرِهِ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَنِيْهَاءٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَيَبْعَثُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَيُجَاوِبُهُ^١ الثَّوَابَ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ لَا يَخْتَلِفُ
 فِيهِ مُخْتَلِفٌ إِلَّا الْمُعْطَلَةُ الدَّهْرِيَّةُ وَهُمْ شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةٌ وَأَمَّا
 أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ سَابِقُ خَلْقِهِ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ
 قَدِيمٌ مَعَهُ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ بِالْبَشَارَةِ وَالْإِنْذَارِ وَأَنَّهُ
 يُفْنِي الْخَلْقَ وَيُبِيدُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ كَمَا أَبْدَاهُ إِذَا شَاءَ^٢ فَفَنُ كَانَ هَذَا
عَقِيدَتُهُ رُجْبَى لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

^١ . فيجوابه Ms.

^٢ . سَأَ. Ms.

PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

LE
LIVRE DE LA CRÉATION
ET
DE L'HISTOIRE

D'ABOU-ZÉÏD AHMED BEN SAHL EL-BALKHÎ

PUBLIÉ ET TRADUIT
d'après le Manuscrit de Constantinople

PAR
M. CL. HUART
CONSEIL DE FRANCE
SECRÉTAIRE-INTERPRÈTE DU GOUVERNEMENT
PROFESSEUR A L'ÉCOLE SPÉCIALE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

TOME DEUXIÈME

فهرست الجزء الثانى من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل السابع فى خلق السماء والارض وما فيهما	
ما حكى عن بعض فى خلق السماوات والارض	٢-٤
ما زعمه الفرس فى ذلك	٤
ما استفاد عن بعض آيات القرآن فى ذلك	٥
صفة السماوات وما زوى فى ذلك	٥-٧
صفة الفلك وما قاله بعض المفسرين والرواة	٧-٩
صفة ما فوق الافلاك وما قيل فى ذلك	٩-١٠
صفة ما فى الافلاك والسماوات وذكر بعض الاخبار	١٠-١٢
كلام فى الكواكب والنجوم وذكر بعض الآيات فيها	١٢-١٧
ذكر بعض الاقوال الموهومة فى الشمس والقمر والنجوم	١٧-٢٥
كلام فى الكسوف وانقضاء الكواكب	٢٥-٢٨
كلام فى الرياح وذكر الآيات وبعض الروايات الواردة فيها	٢٨-٣٢
ذكر البرق والرعد والصواعق والشهبان وقوس قزح والهدات والزلازل	٣٢-٣٧
ذكر الليل والنهار	٣٧-٣٩
صفة الارض وما قيل فى هيئتها	٣٩-٤٤
ما قيل فى المياه والبحار والانهار	٤٤-٤٦
ما قيل فى الجبال	٤٦-٤٧
ذكر بعض الآراء القديمة المنسوخة فى الارض	٤٧-٥٢
ما قيل فى تفسير قوله تعالى «هو الذى خلق السماوات والارض فى ستة أيام»	٥٢-٥٥

٥٥-٥٨	ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق
٥٨-٦٢	ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها
٦٢-٦٤	ذكر الدنيا وماهى
٦٤-٦٩	ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام
٦٩-٧٢	ذكر خلق الجن والشياطين
٧٢-٧٣	ذكر ما وصفوا من عدد العوالم ولا يعلمها الا الله

الفصل الثامن فى ظهور آدم وانتشار ولده

٧٤-٧٦	ما قاله بعض الفلاسفة فى تولد الحيوانات والانسان
٧٦-٨١	مقالة الملل المختلفة فى ذلك
٨١-٨٢	ذكر بعض الآيات القرآنية فى ذلك
٨٣-٨٤	ذكر بعض الآيات فى خلق آدم
٨٤-٨٦	بعض الاقوال فى خلق آدم
٨٦-٩٢	نفخ الروح فى آدم وامر الملائكة بالسجود له
٩٢-٩٣	ذكر قوله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»
٩٣-٩٦	دخول آدم الجنة وخروجه منها وتوبته
٩٦	اخذ الميثاق من ذرية آدم
٩٧-٩٨	اختلاف الناس فى آدم وذريته
٩٩-١٠٠	ذكر صورة آدم وخبر وفاته
١٠٠-١٠٢	الآيات الواردة فى الروح والنفس والحياة والموت
١٠٢-١٠٨	نقل بعض الروايات الواردة فى هذا الباب
١٠٩-١١٢	ما جاء فى القرآن والاحاديث على احوال الارواح
١١٢-١١٦	ذكر قول اهل اللغة فى الروح والنفس والحياة والموت

العنوان	الصفحة
مقاله أهل الكتاب في هذا الباب	١١٦-١١٨
ذكر مقالة الهنود والفرس في هذا الباب	١١٨-١١٩
بعض الروايات الواردة الدالة على بقاء الروح	١١٩-١٢٠
ذكر مقالته بعض المتكلمون من أهل الاسلام في النفس والروح	١٢٠-١٢١
الانسان المكلف المثاب المعاقب هل هو الروح او البدن أوهما معاً؟	١٢١-١٢٣
المناظرة الواقعة بين النظام وهشام في ذلك وذكر بعض مناظرات اخرى	١٢٣-١٢٨
آراء بعض الفلاسفة في النفس والروح	١٢٨-١٢٩
ذكر اصوب الوجوه	١٢٩-١٣٠
قول الفلاسفة في الحواس	١٣٠-١٣٢

الفصل التاسع في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء العالم و وجوب البعث

١٣٣ ١٤١	بسط كلام في اثبات تناهي العالم
١٤١-١٤٣	ذكر من قال من القدماء بفناء العالم ورأى الشوية والحرانية
١٤٣-١٤٤	ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب
١٤٤-١٤٥	كثير من مشركي العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور
١٤٥-١٥٠	آراء الملل المختلفة في مدة الدنيا
١٥٠-١٥٥	ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام
١٥٥-١٥٨	ذكر ما بقي من العالم وكم مدة أمة محمد (ص)
١٥٨-١٦٣	ما جاء في اشراط الساعة وعلاماتها
١٦٣-١٧٠	ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان
١٧٠-١٧١	من أشراط الساعة خروج الترك
١٧٢-١٧٣	الهدية في رمضان

العنوان	الصحيفة
الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود	١٧٦-١٧٤
خروج السفينانى	١٨٠-١٧٦
خروج المهدي ونقل بعض الروايات فى ذلك	١٨٣-١٨٠
خروج القحطاني	١٨٤-١٨٣
فتح قسطنطينية	١٨٥-١٨٤
خروج الدجال وما قيل فيه	١٨٩-١٨٦
نزول عيسى عليه السلام	١٩٢-١٩٠
بقية خبر الدجال	١٩٥-١٩٢
بقية خبر عيسى عليه السلام	١٩٦-١٩٥
طلوع الشمس من مغربها	١٩٨-١٩٦
خروج دابة الارض	٢٠٣-١٩٨
ذكر الدخان	٢٠٣
خروج يأجوج ومأجوج	٢٠٩-٢٠٤
خروج الحبشة	٢٠٩
ذكر فقدمكة	٢١٠
ذكر الريح التى تقبض ارواح اهل الايمان	٢١١-٢١٠
ارتفاع القرآن	٢١١
النار التى تخرج من قعر عدن	٢١٢
ذكر نفحات الصور	٢١٤-٢١٢
ما جاء فى صفة الصور	٢١٥
ذكر ما يقع عند النفخة الاولى	٢٢٠-٢١٥
ذكر ما يقع عند النفخة الثانية	٢٢٠
ما قيل فى صفة ملك الموت	٢٢١-٢٢٠
ذكر ما بين النفختين	٢٢٢-٢٢١

العنوان	الصفحة
ذكر ما قيل في قوله «هو الاول والآخرة»	٢٢٢-٢٢٤
المطرة التي تنبت اجساد الموتى	٢٢٤-٢٢٥
النفخة الثالثة وما يقع عندها	٢٢٥-٢٢٧
بعث الخلق وذكر بعض الآيات في ذلك	٢٢٧-٢٢٨
المقالات المختلفة في كيفية الحشر	٢٢٨-٢٣٠
ذكر الموقف	٢٣٠-٢٣١
تبدل الارض	٢٣١-٢٣٢
طى السماء	٢٣٣-٢٣٤
ذكر يوم القيامة	٢٣٤-٢٣٦
ما حكى عن القدماء في خراب العالم	٢٣٦-٢٣٨
كلمة للمؤلف في النصح والارشاد	٢٣٨-٢٤١
